ديوان

أمير فن الزجل

المرحوم

عزت صقر

مطبعة مصر

١٩٣٣

ديوان

أمير فن الزجل

المرحوم

عزت صقر

مطبعة مصر

١٩٣٣



المرحوم عزت صقر



مقدمة

بقلم الأستاذ اسماعيل حسين

كان صديقى المرحوم عزت صقر مزمعاً طبع ديوان أزجاله قبل وفاته ، وقد عهد إلىَّ على أثر أحاديث ممتعة كانت تدور فيما بيننا أن أضع مقدمة هذا الديوان . ورجانى أن تكون المقدمة فى تاريخ الأدب الشعبى ، لأن كتب التراجم الأدبية ومصنفات التاريخ قد أغفلته وأسقطته من حسابها مع أنه يمثل الحياة المعنوية لملايين من النفوس فى مدى أحد عشر قرناً من الزمان ونيف ، وذلك التقصير الذى يرى من جانب أولئك الأدباء ومؤلفى التاريخ العام يكاد يكون إنكار الحياة معظم الشعوب التى خفقت عليها شارات الاسلام وانضووا تحت حكوماته ؛ ويجعل المؤرخ الأدبى ومؤرخ التاريخ القومى من العلماء الباحثين يقفان موقف الحيرة فلا يستطيع أحدهما أن يحكم حكماً صادقاً الا على فئة قليلة هى الفئة المتعلمة ، من الطبقة الوسطى والراقية : — أما حياة الدهماء أو العامة ، وهم الأكثرية الساحقة ، فلا يعرف عنهم شيئاً لأنه لا يجد لهم ذكراً .

هذا ما جعل صديقى عزت — طيَّب الله ثراه — يطلب إلىَّ أن أصدِّر ديوان أزجاله بهذا البحث . ولكن مرضه الأخير ، الذى انتهى بفجيعة الأدب الشعبى والفن الزجلى والعبقرية الجبارة فيه ، حال دون إتمام الغرض — على أنه أوصى ابنه علياً ، وهو يردد أنفاسه الأخيرة أن يضع بين يدىَّ كافة الأوراق التى أودعها ما جادت به قريحته من الأزجال . فقام علىّ — حرسه الله — بالوصية وسلمنى جميع ما عثر عليه منها فى خزانة كتب أبيه . فآثرت أن أستعيض عن الافاضة فى تاريخ هذا الأدب الشعبى بترجمة حياة صديقى من أشعاره الزجلية لأنها تصور حياته ووجدانه وشعوره وفنه أصدق تصوير وقد علقت عليها بما رأيته من التقدير . آثرت ذلك لأن تاريخ الأدب الشعبى يحتاج الى بحوث مستفيضة لا تكفى

صفحات هذا الديوان استيعابها وتصويرها تصويراً صادقاً ، لأن تلك البحوث فى حاجة إلى الاستقراء والنقد والتحليل وترجمة الرجال الذين كانوا زعماء الفن وذكر مالهم وما عليهم. على أنه إن كان فى العمر بقية ووفقت الى اخراج هذا المصنف الذى كانت تصبو إليه نفس صديقى الراحل الكريم ، أخرجته ووهبته الى تلك الروح الخالدة .

والآن أستعيض عن هـذا التاريخ بذكر بعض الأحاديث التى دارت بينى و بين صديقى عن اللغة والشعر والأدب والزجل . تلك التى لا يزال بعضها عالقاً بالذهن لأنهـا تمثل كثيراً من النواحى التى كان يميل اليها ، وهى فى جملتها تـكاد تمس الحياة الأدبية العامة التى تشغل أذهان العلماء والأدباء .

جلسنا فى أيام الحرب العالمية نتحدث عن شرورها وعن مصـير العالم بعد ان تضع أوزارها ، فسكت فجأة وأطرق برأسه ثم رفعها ، وفى عينيه ذلك البريق الذى كنت أراه يلوح فيهما كلما جاش الزجل فى خاطره ، وقال : يا اسماعيل لا تنس ان نأتى إلى هنا غدا فى مثل هذا الوقت ، لأسمعك ما أزمعت قوله فى هذه الحرب . فحضرت فى الموعد المضروب وأنشدنى زجل الحرب الذى يراه القارىء فى الديوان ثم تنفس الصعداء ، وقال : ما قولك ؟ قلت هذا إعجاز وثق بحبتى للغة العربية واعتزازى بها « لأنها لغة القرآن وترجمان ميراث الآباء والاجداد » لا أكتمك انى كلما قرأت لفحول الكتاب والشعراء فى العصور التى انتشرت فيها لغة العامة ، أحس بأنهم عانوا أشد التعب فى اختيار الألفاظ وتغالوا فيها حتى فرقوا بين الكلمات العربية وقسموها إلى ألفاظ شريفة وألفاظ خسيسة ، وجعلوا الشريف منهـا لباساً للمعنى الشريف والخسيس لباساً للمعنى الخسيس . وقد يكون ذلك عند واضعيه من العلم ، وما هو لعمرى الا زخرف زائف لا قيمة له لأن اللغة العربية وضعت أفعالها وأسماؤها منها ما يعبر به عن الكمال فى جميع نواحيه ومنها ما يعبر به عن النقصان إلى أقصى دركاته . وإذا رجعنا إلى ما وصل الينا من تراث العرب إلى آخر حـكم الأمويين وفتشنا عن

هذه الفوارق بين سطورها فاننا لا نجد لها أثرا . وهم يضربون لذلك مثلا قول أبى نواس فى وصف الفضل بن الربيع وزير الامين :

عف المداخل والمخــا رج والغريزة والضمــير

وأعجبوا أيما إعجاب بتعبيره عن الأعضاء المستورة بكلمتى المداخل والمخارج . والأمر لا يثير أقل إعجاب ، ولا يدعو إلى تقسيم الألفاظ إلى شريفة وخسيسة . فان موقف أبى نواس أمام وزير كبير ليس من المواقف التى تذكر فيها تلك الأعضاء باسمائها — وأقسم لك يا عزت بانه لم يهزنى من الشعر العربى (الا قليل) أروع مما تملكنى من الروع والإعجاب من هذا الزجل — فابتسم وقال : من أجل هذا وأمثاله من القيود التى وضعوها للغة العربية والأدب . احمد الله سبحانه وتعالى على تحرير اللغة العامية منها . فقد تيسر لى فى ليلة واحدة ، بفضل سعتها ، نظم هذا الزجل . ولو أردت وضعه باللغة العربية لاحتجت إلى وقت كبير . فقلت مداعباً وهل تظن ان اللغة العربية لا تساعدك فى التعبير عن أفكارك ؟ قال : لم أجرب ذلك مرة . ولكنى أشاهد عياناً فى أثناء قراءتى لآثار السلف أنهم تعبوا فى وضعها . ويخيل إلىّ أن بعضهم عنى بتزويق ثياب المعنى حتى اختفى تحتها جمالها ، كما تختفى محاسن الحسناء تحت هذا البرقع الكثيف الذى يجب إبطاله متى استقامت أخلاقنا . قلت : وما ذنب اللغة فى ذلك . والذنب فيما تدعيه يرجع إلى أولئك الذين سلكوا بها هذا السبيل . وها نحن قد تحررنا من تلك القيود وأصبحنا نكتب وننظم بأسهل الأساليب وأوضح التعبيرات . قال : وجه الذنب لمن تشاء ، وقل عن كتابة وشعر هذا العصر ما تريد فلن أتحول عن رأيى الذى أبديته لك .

قلت : وهـل تعتقد أن الاهتمام بالتنميق أصبح داءاً وراثياً حتى أن دعاة التجديد لم تسلم أقلامهم منه ؟

قال : — نعم — وأزيدك على ما تقدم أننا ما دمنا فى حاجة إلى لغة خاصة لا تفهمها العامة ، فمن المحال إذاً وصول نوابغنا إلى درجة الكمال التى وصل إليها نوابغ الأمم التى تتكلم وتكتب بلغة واحدة . ذلك لأن هؤلاء النوابغ لا يجنون ثمرة تذكر لما ينشرونه من نتائج قرائحهم فتثبط هممهم ويقفون فى مفترق الطرق

قلت : — أترمى بهذا إلى القول بأنه يجب أن تحل العامية محل اللغة العربية — قال : كلا ! وإنما أريد توحيد اللغة — فابتسمت وقلت له : وهذا مستحيل ودعنى ياصديقى أنصرف الآن فلا حاجة بنا إلى ضياع الوقت فى بحث أمور وغايات علمها عند الله ولن تتحقق إلا بمعجزة . ثم انصرفت وأنا معجب بآراء صديقى ومزمع زيارته مرة أخرى .

زرته بعد شهر فوجدته يقرأ فى مقدمة ابن خلدون : فسألته — فيم تقرأ هذا البحاثة الوقور ؟ فأجابنى أنه يقرأ فى باب الشعر والزجل وسألنى عن رأيى فيما يدعيه ابن خلدون ومن نسج على منواله من مؤرخى الأدب الذين أخذوا عنه ، وهو أن ابن قزمان أول من نطق بالزجل فى قرطبة وانتشر إلى المغرب فمصر فالشام فالعراق فقلت له : — أنا ياصديقى أكاد أصدقه فيما يرويه عن ابن قزمان فيما يتعلق بالزجل فى تلك البلاد ، لأن ابن خلدون واحد من أهلها . وخبير بما حدث فيها . ولكننى أخالفه فى أن الزجل جاء من المغرب الى مصر ثم انتشر فى الشام والعراق — فدعواه فى ذلك مردودة عليه لأن اللغة العامية انتشرت فى هذه الأقطار الأخيرة قبل انتشارها فى الاندلس لأنها فتحت قبلها بنحو قرن من الزمان — وهب اللغة العامية سادت المغرب والمشرق فى آن واحد — فهل بقى عوام المشرق جامدين مجردين عن الشعور عما فى الحياة من حب وبغض وجمال وقبح وظلم وعدل ! حتى أتاهم ذلك النذير المغربى فأخرجهم عن جمودهم وأحيا شعورهم وجعلهم فى هذه الأحوال على علم بالزجل . هذا لعمرى افتئات على التاريخ وتعمق فى الفلسفة أدى بذلك الشيخ الجليل القدر بأن يخرج منه بنتيجة غير معقولة .

على أنني لا اخالك تجهل انتشار « الواوات » فى الصعيد ذلك الانتشار الهائل وقد بلغنى أنه لا تخلو قرية من قراه من عشرات ينظمونها على البديهة والارتجال فهل هذه السليقة الفياضة نشأت بين أهل الصعيد بعد أن أذيع زجل ابن قزمان قال: إذاً فما سمعنا من شيوخ الزجل وما كتب فى الأسفار الأدبية عن ابن قزمان وانه أول من نطق بالزجل غير صحيح . فأجبته : — نعم لم يذكر هذا الفن قبل ابن خلدون أحد لتعصب مؤرخى الأدب للغة القرآن الكريم والدين الحنيف . ومن أشار إلى ذلك بعد ابن خلدون سايره وشايعه بغير تحفظ . وأرى أن تحديد نشأة الزجل فكرة خاطئة وكان على هؤلاء المؤرخين أن يفهموا أنه نشأ مع العامية متكاتفين . وإذا كان مؤرخو الشرق قد أهملوا ذكر الزجل فان هذا الاهمال لا يتخذ دليلا على عدم وجوده ما دام لجمهرة الشعوب حياة معنوية يعبرون عنها — وما دام الذكاء نهبا بين الناس ، والشعر مرآة تشف عن الإحساس والوجدان ووحى الشعور الحى وهو ملكة كبقية الملكات خلقة وسجية يختص الله بها من عباده من يشاء أمياً كان أم مثقفاً — فقيراً أم غنياً — والزجل شعر كالشعر . وله بلاغته بلهجته التى تواضع عليها أهل الحاضرة التى قيل فيها ما دام ملائما لمقتضى الحال لا كما يزعم علماء اللغة بأن القيود اللغوية من نحو وصرف شرط أساسى لها .

عندئذ أطرق صديقى ملياً وسلم برأيى وقام يودعنى وهو يطلب الىّ فى الحاح أن أعود إلى زيارته .

وفيت وزرته مرة وكان بيمينه مجلد ضخم فقلت له : وما بيمينك يا عزت — أجابنى «إلياذة هوميروس» التى ترجمها البستانى . ولقد مضى علىّ سبعة أيام وأنا أقرأ فيها فقلت : وماذا رأيت فأنا فى حاجة الى أن اطرف بطيب حديثك . قال : — رأيت البستانى يسمو بتعبيراته إلى حد الإعجاز آنا ويسف آنا الى الدرك حتى لاتفهم ترجمته ويظهر لى أن ما قيل عن هوميروس من أن فريقاً من الشعراء عاونه على نظم

الياذة — يصح توجيهه إلى البستاني لأن الروح ليست واحدة — فأجبته : — إن الشاعر العبقري لا يكون على حالة واحدة أثناء نظمه فهو كالبحر ويؤثر فيه ما يصادفه من ألوان الحياة وتقلبها فيفيض في ساعة السرور سحراً وفي حالة المرض والاضطراب ترى مسحة الكآبة ساجية على شعره . فليس ما تراه على البستاني أو هوميروس بالذي يدل على أن لهما شركاء قال : — هذا يجوز إطلاقه على هوميروس لأنه يكتب ويتكلم بلغة واحدة . أما البستاني فان لسمو شعره آنا وانحداره آونة أخرى لدليل على أنه يكدح فكره ويتكلف — قلت : رجعنا الى النغمة القديمة وإنك لا تفتأ ترى الضعف في التعبير يرجع الى اللغة الفصحى — فافتر ثغره عن ابتسامة وقال : كلا ! فأنا أتحدث عما أرجحه في نظراتي الى هذا الشعر — قلت : ولم تتهم الرجل أو اللغة بالقصور ؟ قال : إنني لا أتهم أحداً منهما . وليس نقصاً أن يتعاون الناس . فاننا نرى في كتب المرحوم على مبارك باشا بين خططه وكتاب علم الدين اختلافاً في التعبير . وقد قيل إنه يعاونه غيره قلت : — دعنا من هذا بربك وقل لي : — لم أنت مُكب على قراءة الألياذة ؟ قال : إني أريد أن أنظم بلغتي إلياذة في تاريخ الاسلام . قلت : — هذا أمر لا تكفي فيه مقدرتك وحدها على النظم وإنك لفي حاجة الى قراءة كتب كثيرة من كتب التاريخ والسير والأدب ليتسنى لك تقدير الحوادث على وجهها الدقيق وفي ذلك ما فيه من جهد ونصب مع الحاجة إلى الزمن الطويل . قال : أليس من السهل العثور على ما أريد في كتاب واحد — قلت : — كلا لأن كتب التاريخ التي وصلت الينا مع ضخامتها ، قلما تجد فيها حادثة من الحوادث على وجهها الصحيح .

قال : — لقد عزمت على القيام بهذا الأمر ولست براجع عن عزمي مهما كلفني ذلك من التعب وصرفت من الزمن

قلت : — لا يستغرب الشيء من معدنه وأنت عبقري وجلد . ولكن بربك قل لي . ما الذي أثار في نفسك تلك الرغبة ؟

قال : تلك القصائد الطوال التي نظمها شوقي وحافظ وغيرهما في الصحابة الكرام .

فقلت له : إن هذه القصائد لاقيمة لها من الجهة التاريخية ولا تخرج عن كونها قصائد مدح على ذلك الطراز القديم ولست بهذا أنكر على ناظميها مقدرتهم ، ولا أرميهم بالتقصير ، فإنهم برهنوا في كثير من المواقف على أنهم فحول لايجارون . قال — ولكنهم لا يستطيعون أن يعملوا إلياذة تصف الأبطال وصفاً تصويرياً ، وإن كانت أبطالنا أبطال حقيقة ، كما وصف هوميروس أبطاله . وأكثرهم خياليون ، فقهقهت وقلت : — رجعنا ثانية إلى اتهام اللغة — أنا معك في أن تكون لغة البيت والشارع هي لغة الكتابة والشعر لأن للمران دخلا كبيراً في إيجاد التعاون بين الفكر واللسان والعلم . وأما أن تكون اللغة التي نكتب ونشعر بها علماً يحفظ ويفهم ويحتاج الطالب من أجل الإلمام بها إلى عشر سنين ، إذا كان نابهاً وأظنها لاتكفي ولا تغنيه عن الرجوع إلى المراجع بين سطر في النثر وشطر في الشعر، فهذا في الواقع كثير .

قال مبتسما : — أراناقد اتفقنا قلت : — على ألاَّ تتهم اللغة العربية نفسها بالقصور مطلقاً ، وإنما تستطيع أن ترجع النبعة الى الأحوال السياسية والاجتماعية التي أثرت في الحياة التعليمية وربما كان انتشار التعليم المجاني بين طبقات الأمة ، ونزول طبقات الكتاب والشعراء إلى ترك الزخرف والمماطلة وتوخي السلاسة في التعبير ورفع مستوى المعيشة يساعد كل المساعدة على المقاربة بين اللغتين وتتخذك في صفوفنا فقال : أو أتخذكم أنتم ثم ابتسم — فقلت له : نحن متفقان، وبقي أن تخبرني ما الذي أردت أن تتضمنه الياذتك ؟

قال : أريد أن أعيد إلى الأذهان ذكريات الأنقلابات العظيمة التي أحدثها الإسلام في العالم وما أحدثته تعاليمه في النفوس . تلك التعاليم التي يتفق معظمها مع ما أوجده علماء النفس والقانون في أيامنا الحاضرة ، لأولد في نفوس الأبناء والأحفاد روحاً عالية وأجعلهم دائماً يذكرون مجد الأباء والأجداد .

تمنيت أن يطيل الله فى عمر صديقى لتتحقق تلك الأمنية التى جاشت بصدره ، بيد أن الدهر عادته الكدر بعد الصفو ، والدنيا كما يصفها ابن المعتز بقوله :

والمـــرء يعشق لذة الـــدنيا فيغتفر المصائب
فاذا تفـــوق درها زينته حين يلذ شارب

سمعت بعدئذ بمرض صديقى واشتداد العلة . ثم أدركه الموت فبكيته للصداقة وللأدب ، والفن ، والعبقرية . وآثرت أن أنشر ما علق بذهنى من الأحاديث التى دارت بيننا إذا طلب الى وضع المقدمة . وأن أنسقها باقة أضمها إكليلا فى مقدمة كتابه لما فيها من أثر الذكريات الماضية وما تتركه بعد الممات من أثر الخلود .

ترجمة حياة المرحوم الاستاذ محمد عزت صقر

أمير الزجل

بقلم الاستاذ اسماعيل حسين

الفصل الأول

عزت الناشيء

نشأته الأولى : فى بيت من بيوتات المجد التليد ، ومن أسرة من اعرق الأسر المصرية الكريمة . ولد المترجم له ، وكان مولده بسراى أبيه المرحوم أحمد بك صقر مدير أقلام السكك الحديدية سابقا بجهة قصر الشوق بحى الجمالية بالقاهرة . فنشأ فى مهد العز ، ودرج فى رفاهية من العيش . ولم يكد يبلغ الخامسة من عمره حتى فاجأه القدر بموت أبيه فعاش فى رعاية أهله الأماجد ، فأدخلوه مدرسة النحاسين الابتدائية ، ثم انتظم بعدها فى سلك طلبة الليسيه الفرنسية وتخرج فيها . ثم زين له أهله حب التوظف فى مصلحة السكك الحديدية ، فلم يلبث إلا شهورا معدودات حتى خلع قيد الوظيفة وعكف على السهل من كتب الأدب يلتهمها التهاما كأنه عثر فيها على بغيته وراحة نفسه . وكان يقرؤها وحده و يفهمها وحده ، و إذا وجد فيها تركيباً غامضاً أو كلمات غريبة نفر منها ذوقه وأسقطها من حسابه . و بينا هو منصرف إلى قراءة تلك الكتب ترفق له أهله يستميلونه إلى التوظف مرة أخرى فقبل منهم ، حياء ومجاملة على ما أعتقد ، فتوظف بالدائرة السنية فكان حظ الوظيفة أو حظه منها رفضها . ولا غرابة فى ذلك فنفس عزت الطموحة إلى التحليق فى سماء الحرية لا تخنع لقيد من القيود وتأبى ان يكون لأحد عليها من سلطان

وكنت أوثر ان أجد فى ازجال عزت ما يترجم عن حياته ونشأته الأولى ولكنى لم أجد فيها الا إشارة موجزة فى زجل يعتب به على ابن أخته سعادة طلعت حرب باشا

مدير بنك مصر وفيه ينوه بشرف أسرته وعراقة نسبها الديني فيقول فيه :

(وانت منسب م الوالدين وكم لجـــدك حاج زاير)

على أنه قد سجل في أزجاله كل ما صادفه في الحياة من خير ومن شر . وكان صريحاً واضحاً يدون ما له وما عليه . كما سنبين ذلك عند كلامنا عن عزت الزجال.

والآن نترك عزت الناشيء لأن حياته في نشأته الأولى التي استقيناها من بعض المصادر لم تكن إلا حياة ناشيء بسيط متر مدلل خاق ليمثل في مستقبله دوراً من أدوار الحيـاة الفنية العظيمة التقدير . وننتقل الآن إلى دور الشباب الذي تكون فيه عزت وكملت فيه مواهبه

الفصل الثاني

عزت الشـاب

أصبح عزت وقد قارب نهاية العقد الثاني من حياته يشعر بقوة معنوية تدفعه إلى فن جديد كان بطبعه مستعداً له . وكان حي سيدنا الحسين الذي ولد في نواحيه عزت تنتشر فيه المقاهي وكانت يومئذ نوادي للأدباء ومأوى لظرفاء الشعراء والزجالين مثل المرحوم الشيخ محمد النجار . صاحب الأرغول ومحمد توفيق صاحب (حمارة منيتي). وأمام العبد . وخليل نظير واحمد عاشور والقوصي والزجال الفقير الملقب بأبي عوف وغير هؤلاء ممن لا تعيهم الذاكرة . ولـكل من هؤلاء آثار منشورة في المجلات والصحف التي كانت تظهر في ذلك الوقت . وكان يغشى تلك المقاهي جمـاعة من المشهورين بايراد النكتة العامية على طريقة التورية أو أيراد التورية نكتة عاميـة كالشيخ عيسى مصلح والعيسى وأحمد جاد . وفي بعض الأحايين كان يزورها البابلي والمويلحي وأحمد رشاد وكانت مجالس السمر تمتد — لحلاوة ما يروى فيها من الأحاديث الطريفة والفكاهات الماجنة والنكات الطلية — حتى مطلع الشمس.

راق عزت سمر تلك الجماعة ، وكأن القوة الخفية الـكامنة التي كانت تضطرم بين جوانحه وجدت ما يروى ظمأها . ويشبع شهوتها . فمال اليهم بطبعه يصغى الى

حاديثهم من بعيد . ثم دفعه ودفعهم إلى التعارف معا . ميله لأدبهم وحاجة بعضهم إلى سخاء يده وسعة معروفه فالتفوا حواليه وتسابقوا فى اهداء ثمرات قرائحهم اليه . وما زال هذا دأبهم ودأبه . هم أدباء بضاعتهم السنتهم . وهو نهم إلى هذه البضاعة يتخير منها ما راقه بما وهبته الطبيعة من ذوق . وفى الوقت نفسه هو مثر كريم يشغل نفسه بأدبهم و يعطف عليهم فيتفقد غائبهم و يجود بسخاء يده على حاضرهم ودامت هذه الصلة زمناً بينه و بينهم

و كان لا مندوحة إذن أن يجاريهم فى طباعهم إما حياء وإما مجاملة و إما استعداداً والشاعر الشعبى الذى كملت مواهبه لا يستطيع أن يمثل عصره ، ولا يتسنى له أن يبلغ رسالته و يحكم إبلاغها الا إذا اندمج فى كل وسط من الأوساط وبيئة من البيئات وساير الطبقات المختلفة فى أخلاقهم وعاداتهم صحوهم . وشرابهم . قوتهم . واعتدادهم بانفسهم والا استحال عليه تبليغ رسالته كما بينا

وعزت الشاب مع ما كان عليه من الثراء كان وجيهاً وسيم الطلعة ، وكان قوى الجسم مفتول الساعدين فوق شجاعة وفتوة . لذلك سهل عليه أن يندمج فى كافة الاوساط وهو سيد مهاب فكنت تراه متنقلا فى الأحياء المختلفة . فصبحاً فى حى الحسين . وظهراً فى السيده . وعصراً فى الظاهر . وحاشاه أنه كان يشغل نفسه فى شبابه بزيارة الأضرحة بل كان يجوبها مع تلك الجماعة ليسهل عليه فيما بعد تصوير ما يريد تصويره

وفى تلك الأونة كمل استعداد عزت و بدأ يبهر اصدقاءه الأولين من مشاهير الزجالين والظرفاء بمثل أقوالهم من الزجل فاكبروه واستحسنوا قوله . ثم تدرجت الأيام واذا بهم يحضرون مجلسه فى منزله بالعباسية ليغترفوا من أدبه . وليمتاروا من مكارمه . وقد أقام فى حديقة هذا المنزل بحيرة تظللها الأشجار ويحيطها النبت والزهور أعدها لنظم ازجاله والاجتماع بقصاده من الأدباء . وكان يدعوها (عشة اليابان) وكانت

تشبه سوق عكاظ لكثرة ما يروى فيها من رائق النظم الشعبى وشائق النثر من فكه وطريف . وحكم وأمثال

وقد مثل عزت أحواله التى تقلب فيها فى ميعة الشباب بأزجال طويلة دل فيها على سمو الخيال وسلامة الاختراع ودقة التصوير وعبقريته فى الفن فمن ذلك زجله فى الازبكية الذى مطلعه :

(ليله من ضمن الليالى قلت اتفسح شويه)

ولكثرة غشيانه الظاهر واختلاطه باليهود قال فيهم جملة أزجال من أخفها روحاً زجله الذى ذكر فيه اسماء اليهود جميعها فلم يفته اسم واحد منهم :

(ليڤى) البـــلد محبوب اعادى اللى (عــداه)

وكان الشبان فى شباب عزت قد خرجوا على التقاليد الدينية والخلقية ولبسوا لباس الفرنجة . وكذلك الفتيات والنساء قد تبرجوا . وأصبحت الحالة الخلقية فوضى فى البلاد فكان عزت شواظا من نار على هؤلاء يفتقدهم من الانتقاد بجرأة وحرية وصراحة لم نعرفها لشاعر ولا زجال قبله فقال فى الشبان عدة ازجال نكتفى بالاشارة إلى ذكر مطلع اثنين منها .

(لو لقيت نظره على شبان بلدنا انكشف سر التأخر من فعالهم)

وقال زجله الذى مطلعه — (يا خفه ياللى بتتولت) وهو مبتكر فى التقطيع والوزن وقال فى النساء (المتبرجات) زجله الذى سار مسير الشمس وحفظه الناس

(ما زاد عليكى يا مره إلا الجرجر من وره)

كذلك لم يفته تدوين العلاقة بينه وبين اصدقائه مداعباً آناً . ووفياً آونة ومستعطفاً تارة . ومفتخرا أخرى وكان ينتقد معارضيه معتداً بنفسه . أما وفاؤه فيتمثل فى سؤاله عن أصدقائه بتفقد غائبهم ومواساة حاضرهم وفى مراثيه لموتاهم

فمن مداعباته المستملحة زجل الديك الذى مطلعه (اسمع حكاية فى زجل)، ومداعبته لصديقه إجابة على زجل مطلعه — (يا كتابى لف نفسك فى العباية)— فأجابه عزت بقوله (حه جوابك التقيت فيه عين حماتك) .

أما وفاؤه فيتجلى فى مراثيه . خذ مرثيته لامام العبد مثلا ومطلعها : (مالها كده الدنيا بلون الحداد) وتهنئته لصديق بمولود (فى ليلة القدر الموعود) :

اما استعطافه وما يدل على رقة عاطفته وصفاء قلبه فتجدها فى زجله الذى مطلعه : (ماضرنى غير هجرانك) ويظهر للقارىء من سياقه انه سريع الرضا سريع الغضب .

وأما انتقاده لمعارضيه فتراه واضحا فى زجله الذى مطلعه : (طلع القمر عوت الكلاب) وزجله الثانى (أنشى أنا م اللفظ الفاظ)

كذلك بدأ فى شبابه ينظر إلى الحوادث السياسية و يدون الحوادث العظيمة. فكان فى تصويره لها و إحكام وضعها أدق تصويرا من الشعراء المعاصرين له . فانظر إلى زجله الذى يخاطب به اللورد كرومر بعد حادثة دنشواى :

(يا لورد اتفضل سـافر   من غـير مطرود)

وزجله الذى رثى فيه الطيارين فتحى ونورى (ياجبال طوروس اشهدى)

ولكثرة اندماج عزت في الاوساط المختلفة وقف على عوائدها وعرف ما فيها من الحسن والقبيح فدخل فى أزجاله كثير من ألفاظ العامة و بعض مصطلحاتهم فمن ذلك قوله فى زجل الازبكية :

(شىء مقدر تنى رايح   عنـد حتـة الازبكية)

ومنها :

(ما فى واحد م اللى كانوا   يعرفوه قـدم تحيه)

فتحية هنا . كما علمنا بعد البحث . معناها . قدم فنجان قهوة أو مشروب .

الى هنا انتهينا من دور الشباب و يرى القارىء أننا تتبعنا فيه خطوات عزت فكان فى أزجاله هذه يمثل شبابه أصدق تمثيل . فمن هدوء البحر آنا وثورة أمواجه آونة . وهذا كان شأن عزت فى شبابه .

الفصل الثالث

نضوج عزت وامارته على الفن

يبتدىء هذا الدور من حياة أمير الفن الزجلى من تاريخ الحرب العالمية الطاحنة الى أن أدركه الموت . رحمه الله . فى سنة ١٩٣٢ . وهذا الدور ترى فيه لعزت عبقرية لم يصل إليها أحد مطلقاً ممن تقدم عليه أو عاصره ولست مبالغاً اذا قلت لك أن شعراء الشرق جميعهم أو معظمهم (اذا تساهلنا) من الذين وسعت شهرتهم الآفاق وتردد صدى اسمهم فى كافة الممالك العربية لم يمثلوا عصرهم كشعراء الغرب المشهورين (والنادر لا حكم له) ولكن عزت أمير الشعر الشعبى يستعلى عليهم بتمثيل عصره فى دور النضوج أصدق تمثيل . فلم يدع حادثة من الحوادث تمر إلا وصورها فى أبدع صورها

فى ذلك الدور التاريخى الحافل كانت الحوادث تتوالى فى العالم — وكانت حالة الأمة المصرية تدعو الى توحيد الصفوف وتقوية العزائم . و بث روح الشجاعة الأدبية فى أبناء الأمة المصرية . وفى هذا الوقت سكتت ألسن . شعرائنا فقام عزت يقود الجماهير بأزجاله فى لهجة خطابية يعدد مفاخر مصر و يدعو الى الاتحاد و يسجل حوادث الحرب العالمية . تخالك وأنت تسمعه أنك فى ميدان حرب تشهد فيه رعود المدافع ودوى القنابل . ثم ينتقل بك إلى مصر بعد الهدنة فيريك الأحزاب وقد وقف بينها واعظاً يبسط رأيه بشجاعة نادرة . وتراه يعزى مصر عند انقسام الاحزاب على نفسها و يهنئها بعد رجوعها متحدة الكلمة و يستقبل زعماءها بعد المفاوضة . كل

ذلك بأسلوب شائق وعبارة طلية تمتزج بها خفة الروح وسلامة الذوق . وتجرى لسهولتها مجرى الماء الصافى فى المنحدر وتسرى لرقتها سريان النسيم فى الروضة الغناء . ثم تراه وهو فى غمرة هذا الدور السياسى لا ينسى الأخلاق والعادات ودور التمثيل وما جد فيها — وتلمس فى شعره نفسية عالية وروحا كبيرة كأرواح الفلاسفة وقادة الشعوب فيحاول أن يخلص مما تأثر به وقت الشباب ، فتصارع نفسه عواطفه ويقوم النزاع بين هذه النفس العالية والعواطف الثائرة ، فيتغلب على ما بقى منه من أثر الشباب — كما تراه مفصلا لأهميته فى فصل خاص — ثم تنصرف نفسه الى الحقائق فتراه معتصما بالحكمة والسداد . فيمثل مضار الخمر تمثيلا لم يخطر ببال شاعر قبله . فلقد عرفنا ان شعراء العرب وصفوا الخمر وزينوها كما فعل الأعشى والأخطل وأبو نواس ومن سايرهم . ونرى الزجالين يحذرون من الخمر بالعظات الدينية والخوف من عذاب الآخرة ولكن عزت رحمه الله كان يمثل دبيبها وأثرها وضررها « كأنه طبيب نطاسى » فشرح حالة السكير وضرره اقتصادياً وصحياً وخلقياً . ومنزلته فى أهله وبين أصدقائه . ثم تراه فى الوقت نفسه ينتقل الى الأمراض الاجتماعية كزواج بعض أغنياء المصريين من الساقطات الأجنبيات ويدعو بعدها إلى تهذيب الخلق فى الفتاة والفتى ويجعل الوحدة كاملة بين المصرى والمصرية وتراه قوى الايمان بالله فيكاد يذكر اسم الله فى مطالع كثيرة من أزجاله .

معرض أزجاله فى هذا الدور

وإليك أزجال هذا الأمير يتمثل فيها جميع ما ذكرناه لرقتها وسهولة أسلوبها ودقة معانيها . تكاد تصل الى أعماق نفسك من غير استئذان . فانظر كيف تتجلى العبقرية الجبارة . والنفس العالية . والمصرية الصميمة . فى زجل مفاخر مصر الذى يبدؤه بقوله (مصر سيدة الوجود) واقرأ نشيده فى الحق والقوة الذى يتمثل فيه عظمة النفس فى عتابها وهو يخاطب انجلترا (جبروتك العاتى فانى) وخطابه الذى لو قيل فى أمة يقظة الشعور لاغتنت بمصنوعاتها وثمرت ثروتها الداخلية وانظر إليه كيف يدعو إلى العمل :

(ليه تنام يا مصرى هيا   للعـــــلا طلق المحيا)

واقرأ زجله الذى جمع فأوعى فى تاريخ مصر :

(مالك كده يا دلعدى   يا مصر واقفه تعددى)

وانظر إلى زجله فى الحرب العالمية — وأوصيك أن تكون شجاعاً عند قراءته

رب امنع عنا أنواع الكروب   من بالون زبلن ومن مدفع كروب

واقرأ له تبكيته لروسيا :

(ياللى بتقرا فى الجرانيل   انت قريت خبر المسكوف)

واقرأ زجله بعد معاهدة فرسايل يخاطب فيه نظير :

امــــلالى واشرب يا نظير ما احسنك

وقد قاله بعد قيام الحركة الوطنية

وقام يشارك الأمة فى استقبال سعد باشا بزجله المشهور :

يا سعد شرفت الأوطان   وكنت غايب وواحشنـا

أو زجله المدهش لعدلى باشا فى وزارة الثقـة (برجلاتك برجلاتك) واقرأ زجله فى تصريح ٢٨ فبراير (لو كان يوافق الاسم الجسم) ولا يفوتك أن تقرأ له أناشيده الوطنية وحكمه وأمثاله

هذا كان موقف الأمير فى مصريته ووطنيته على أنه لم يهمل فى هذه الآونه ما أصاب الاخلاق وما منى به الشعب من الأمراض الاجتماعية ، فمنها بدعة التبرو والمضاربات فقال زجله (مليونير البورصة) ومنها زجله فى اتهام فليبيدس (يا محلا لما بتر مشى) ورآه مراءاة الاصحـاب الذين يظهرون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم فقال (ياصديق الوقت ياحلو الظواهر) ورأى غرور الشبـان فوقف منهم موقف

النصح الرشيد (يامدعى الحسن المصون) وهنا خرج الشبان والفتيات و بعض المتصابين من كبار السن يتفرجون و يتباهون بأنفسهم فتقدم بزجله (يا سيدنا موسى يانبي)

ولم يفت أمير دولة الزجل وهو مضطلع بالاحوال السياسية والامراض الاجتماعية ان يكون نبيل العاطفة شأن الكرماء الأوفياء فيسجل لكل ذى يد عليه فضله فأثنى على الدكتور محمود رياض الرمدى الشهير وقال فيه زجله الذى مطلعه :

يا مديحه هاتى قلمى والدواية   امدح الدكتور رياض رب العيون

ثم تراه يرسل دموع الأسى والحزن التى تشف عن روح عالية وقلب ممتلىء بالوفاء فاقرأ زجله فى رثاء المرحوم حسن بك طلعت حرب : (الموت صبح بعدك واجب) وقد أبدع واجاد فى تصوير منلوجه الروانى (ولى عهد مملكة) وفى النهاية أرى جديرا بالاعجاب زجله الخالد الذى وصف فيه أحوال الدنيا بتصريف القضاء والقدر وقد تكلم فى ذلك كثير من شعراء الشرق والغرب ولكنهم لم يصلوا فى تصويرهم الى ما صوره هذا الأمير فقال (دنيا من أحوالها تحل العقول)

استعرضنا أمام ناظريك صورة ترجع منها الى ما صوره عزت العبقرى فى ازجاله مترجمة عن شعوره وعصره اصدق ترجمة . ولأن وطنيته ومصريته . كانتا صورتين بارزتين انفرد فيهما بما لم ينفرد به سواه من الشعراء والزجالين ـ عقدنا لهما الفصل التالى .

الفصل الرابع

مصريته ووطنيته

أحب عزت بلاده حبا عاقلا ربما كان الوحيد الذى جرى عليه وتمسك به الى النهاية . فكان دائما يرى فى جانب من يرى منه الاخلاص الصادق لوطنه ولأمته

فاذا ما انحرف انحرف عنه وكانت تشتهى نفسه ان يكون المشتغلون بقضية البلاد من طينة واحدة طاهرة وأن تكون نفوسهم وأخلاقهم وأمانيهم من طراز واحـد . فاجهد نفسه لاصلاحهم . وقال ازجالا كانت لها قيمتها فى الأوساط السياسية فى وقتها ومنها ما قاله من زجل تاريخى على لسان مصر يخاطب ابناءها :

وف كل ساعه بضمهم وابكى بحرقه وأقول هم
اتحـدوا كونوا زيهم يقولوا حسك ترعـدى

وقال من آخر يخاطب الأحزاب :

الوطن محتاج جهادكم اخدموه بروحكم ومالكم
وبعقاركم وبضياعكم ما تكنوش للقوم نيام

اسعوا فى جـــد ومطالبه واتركوا ساعة المعاتبه
واحسنوا القول والمخاطبه تضمنوا نول المـــرام

ولما اتفقت الأحزاب الثلاثة فى نوفمبر سنة ١٩٢٥ تحمس عزت لهذا الاتفاق وقال الزجل الآتى — وان قارئه ليحس بأن عزت قاله وهو رافع أذياله فى منطقته مشمر عن ساعديه واقف بين اخوانه وقفة طارق على شاطىء الأندلس أو وقفة هانىء بن مسعود بين صفى ذى قار يحض العرب على العجم .

فانظر إلى هذه الأبيات المعجزات الصادرة من قلب يتدفق اخلاصاً ووطنية :

اهو كده يكون الاصلاح مش التفرق فى الكلمه
وانضمامكم كله نجاح الله يديمكم للأمــــه

أمـــه ضعيفه ومحتاجه رجال عظيمه أمثالكم
يعينوها فى وقت الحاجه هيا اظهروا لهـا أعمالكم

تروح لمين تشكى احوالها　　والاّ ركونها يكون على مين
ترأى هوّ على كهولها　　أما شبابهـــا مضحيين

وأما رأيه فى الاستقلال فهو كما يراه القارىء فى زجل ٢١ أكتوبر ومنه :

المسألة ماتجيش كده　　خلّونا تابعين للظروف
وأيد ما تقـــدر قطعها　　بوسها و بعدين ابقى شوف

وقـد طال باعه فى وصف الأحوال السياسية الأخيرة التى طرأت على البلاد حتى انفرد بوصفها على كافة وجوهها ذلك الوصف الصادق وهو الذى يقول بتهنئة الوزارة العدلية

برجـلاتك برجـلاتك　　تنصلح حالا حالاتك

ثم أخـذ يصف أعضاء الوزارة واحداً واحداً حتى انتهى إلى اتفاق الأحزاب مع بعضها وقال :

بانضمام السعد ليهـــم　　مين يجاسر ويعاديهم
إوضعى حملك عليهم　　واوعى تنسى تأكيداتك

فجر الاســـتقلال بزوغه　　لاح لآمالنـــــا بلوغه
باتّحاد ســـــعد ونبوغه　　والرجال حتى بنـــــاتك

فهو قد بشر مصر بأنهم تحالفوا على حمل الحمل ولم يفتـه أن يقول للأحزاب (واوعى تنسى تأكيداتك)

وانظر رأيه فى تصريح ٢٨ فبراير

الدايه كانت محويّة　　لما تولت فى بيـــــانه
قرت عليـه ميت صمديه　　وبرضـــــه عضها بسنانه

واستمر يضرب التصريح بهذه الضربات القاتلة الى أن قال :

معمول فى بعضـه مش باين | إلا مخالبـــــه المسنونه
إن حـد قرب له وعاين | العاقبـة دى مش مضمونه

ولم يبلغ أحد من الشعراء والكتاب والخطباء مابلغه عزت من ذم هذا التصريح .

وقال من زجل ذاع فى وقته يهنىء به الزعيم الكبير سعد باشا يخاطبه بقوله :

عـدلى ورشدى وزملاهم | وضعوا عهودهم على نصرك
يا سعــــــد اسالك وياهم | مسالك وفيه استقلال مصرك

وما كان سعد يخاطب بمثل هذا فى وقت كان فيه معبود الأمة جميعها ولكن حب عزت لبلاده أكسبه شجاعة جعلته لا يعبأ إلا بما يعود على وطنه وأمته بالخير فكان رحمه الله لا يقدر الزعماء إلا بثمرات أعمالهم

الفصل الخامس

النزاع بين نفسه وعواطفه

ظل عزت يأتمر فى شبابه بعواطفه فارضى شهواته . ورضى عنه اخوانه . وهو لا يبالى بالزمن ولا يحسب لتقلباته حسابا ، شأن الشباب الفضفاض . فلما وصل الى دور النضوج آوى إلى البيت وجعله منتدى لأصدقائه وشعر بما كان يحمله عليه الشباب وتدفعه اليه العاطفة ويسوغه له كرمه ومروءته من ارضاء أصدقائه — أحس بتأثير ذلك فى دور النضوج وأراد أن يخلص من تلك العادات بعد ان ألفها وألفته . فكان النزاع بين نفسه العالية وعواطفه الثائرة شديدا ليخلص هذه النفس مما الفته فى ظلال الحرية قبل ان يتم خلق زمامها بعد . وقبل ان تشتد عزيمته ويستطيع كبح جماحها ، فكان يحتمى فى بيته ليخبئها فيه وكانت ترتاح حينا من الزمن الى هذه العزلة فى الوقت الذى يحس فيه بتأثير الخمر ومضارها الى ان قال :

الخمر ياما هــــدت ناس   قلبت عاليهــ فى واطيها
وكم ايدين كانت تنباس   اتفتفتت من تعاطيهـــا

ولم يقل هذا القول إلا بعد ان بذل مجهوده فى ارضاء اخوانه وهو يرى فيهم إيثارهم مصلحتهم الشخصية فقال :

شر الحـــواسد يعجبنى   لأنه يظهر لى الباطن
ولـكن اللى بيـــؤلمنى   صـديق يوافى ويداهن

بعد ذلك تراه يتوب إلى الله كأنه قد ندم على ما فرط منه فيقول فى زجل التوبه الذى جعله على لسان أبنائه ، وفيه من العبر والنصائح والحـكم التى ابدعها فأحسن تصويرها وانفرد بها وحده :

يا مديحه ما تقولى لابوكى   ما يصحش إياك يتندم
وقولى له خلّى لنا بالك   اسمعنا احنـــا بنتعلم

ومنه :

ياشماتة أهلك طول ما أنت   مفرحهم فى خرابنا وموتك
وحياتك يابا وحياتنـــا   عكننهم وانظر لشئونك

وانظر إلى هذا الحب الأبوى والحنو والعواطف الشريفة الذى أودعه الله فيه

يا إبنى الحــــق بايدك   على إيدك م اليوم أنا تايب
دى نصيحتك كانت لى زاجر   يكفاها من طفل لشايب

وانظر كيف يختمها بطلب الرجاء والصفح من أبنائه على ما فرط منه :

يا إبنى الجهل غـدر بى   واصحـاب السوء غشونى
من جهلى أتمادى ف جهلى   وعلى جهلى الجهلا يعينونى

يا أولادى سمحونى توبه   ما بقتشى أسهر ولا أسكر
ولا اصرف بره غير صدقه   تنفعنى وتنفعكم أكتر

فإن كانت الأولاد قطعة من الكبد فان كل كلمة من هذه الأدوار اخوات لأولاد عزت

اختتم هذا الدور بوفاة أمير فن الزجل فى نهاية العقد الخامس من عمره بعد أن رقت صحته ولزم المنزل سبع سنين تقريباً وكانت وفاته رحمه الله فى يوم الثلاثاء ١٠ من مايو سنة ١٩٣٢ وأسأل الله أن يهب الفن من يأخذ بناصره فيحذو حذو الأمير وانتقل الآن الى تقدير هذه الأزجال موجزاً فكلها منشور فى هذا الديوان الفريد وكلها مغر بالقراءة وأنا موقن أن جميع طبقات الشعب المصرى وغيرهم من قراء الشعوب الأخرى سيجدون فيها من سحر البيان والعبقرية الفنية روحاً لم يألفوها من ذى قبل وستظل خالدة أبد الدهر

الفصل السادس

إبداعه الفنى وسلامة اختراعه

قلنا فيما تقدم إن عزت وهو فى ريعان شبابه جارى جماعة الزجالين الذين اختلط بهم وسهل على لسانه قول الزجل وما كان إلا قليلا حتى أصبحت مرتبته بينهم كتلك المرتبة التى اختص بها ابن المعتز بين شعراء زمانه وقال عنه ابن الرومى لما سئل لماذا لا تكون تشبيهاتك كتشبيهات ابن المعتز فقال. مثل ماذا؟ قيل له كقوله فى تشبيه القمر

أنظر إليه كزورق من فضة   قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال ابن الرومى ذلك رجل يصف آنية بيته : — وكنا نحضر بعض مجالس

أولئك الزجالين فى حضرة عزت فكانوا يكادون يسجدون لما يقوله من الزجل سجدة الفرزدق لشعر لبيد . ولما قال زجله فى المتبرجات :

(مازاد عليكى يا مره إلا المجرجر من وره)

شاع فى البلد وأخذ الكبار والصغار يحفظون الكثير من أدواره و يرددونها فى المجالس والطرقات ثم قال بعده زجله فى المتبرجين فحفظه الناس كما حفظ سابقه واشتهر منه : —

أدينى با سكر عند ده وعند ده لاجل الغده
واسهر على كيد العده واللى يلوم ما أتقله

واخد فلوس من ده وده واعمل عليهم بغدده
وادينى عايش من كده واللى أنا اغلب به افعله

وكان عزت يعرف أن عليه واجباً نحو أمته و بلاده فوجه كل ما أوتى من قدرة الى أعلاء شأنها ومحاربة ما انتشر فى البلاد من العادات السيئة فقال زجل الأزبكية الذى يقول فيه :

اللى قاعده تقول لظابط خدت عقلى مع فؤادى
يا حياتى اطلب لى بيره ما انت اهو قابض الماهيه

وكان الضباط فى ذلك الوقت يغشون مقاهى الرقص ويجالسون الراقصات علانية حتى اشتهر بعضهن باسم فلانه (الظباطى) فكان لهذا الزجل وقع كبير فى النفوس . وقد اعتاد الفلاحون الذهاب الى تلك البؤر أيام كانت تطرح أرضهم الذهب فيصرفونه فى السكر والعربدة . وهنا ما قاله عزت فى ذلك الزجل يندد بتلك الحالة :

واللى قاعده مع جماعه من كلامها مبسوطين
يظهر إن الكل جوقه كلهم م الفلاحين

اللى بايع له جاموسه ۝ واللى بايع شبر طين
واشترى من مصر جبه ۝ وانحرد فصل شهيه

ويرى القارىء الأديب مما قدمنا من الأمثلة أن أزجال عزت سليمة من الركاكة التى نشاهدها فى أزجال أسلافه وبعض معاصريه وأنها لسهولتها كالماء الصافى والنسيم العليل وتتراءى فيها المعانى الدقيقة فى أرق ثوب من الألفاظ العامية المتداولة الصريحة. ناهيك عن دقة التعبير وإحكام الوصف وتخير المعانى البكر النادرة المثال التى يعجز عنها فحول الشعراء . فمن قوله من الزجل الذى قاله فى شبان اليوم :

تلتقى أشكال فى أوضاعها غريبه ۝ اللى مفرود واللى مقرود والمبكلش
واللى بنى واللى أصفر واللى أكرش ۝ واللى أبرص والجدر والمشوش
والغرور مالى نفوسهم والرذاله ۝ والسفاله والتبات من فضل خيرهم

ومنه :

يلبس البدله فى يوم قدام مرايته ۝ والبروقه فى مشيته تاخد مسافه
أحقر الأرواح فى أشباح من سماجة ۝ مخلوقات مخلوقه من صافى عيوبهم

فهو قد اختار لهذا المقام ما يناسبه من المعنى وما يليق من الألفاظ بما لا يستطيع غيره تلبيقه : —

واذا انتقلنا الى زجله الذى وصف فيه الدنيا نراه وصفها وصفاً يصغر بجانبه الاعجاب بقول ابو نواس :

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۝ له عن عدو فى ثياب صديق

يقول : —

واحد يوكل عيش وبيته حرَم ۝ كريم وكل اللى فى إيده زكا
زكى لطيف حلو الشمايل تراه ۝ مؤمن مصاب محسوب عليه الذكا

والتانى أبخـل من كيبة يزيد ما حـد قصده إلا بكى أو شـكا
غبى تقيل والدنيا جايه عليـه زى القضا أعمى ويعمى البصر

ومن آياته وابتداعه الفنى فى الوزن :

من ليـل الشعر أضـلم زمانى
والوجـه البـدر نوره لىّ تانى

يا حـلاوه ع القـد أنا اقول وأنادى
يا سـلام على خـد العروسـه دى نادى

أما زجل الحرب فقد حرت فى مختاراتى له لأنه يختار برمته ولا أكتمك أننى لا أتمالك نفسى من العبرة عند قراءته وأكتفى بذكر بعض أدواره :

يا خراب حـلو التمدن م التمدن يا عـذاب الانسانية م الحروب

ومنه :

م السما م الأرض م البحر النيران ما يلاقوش فى وشهم أبداً سند
العناصر الاربعه ضـد الحيـاه إيه يكون حال العساكر والشعوب

ومنه :

إن نفد واحـد بعمره بمعجزه مستحيل يعرف بلاده هىّ فين

وانظر الى رقة الشعور فى هذه الأبيات

كم رجال تركت يتـامى وأمهات كم شـباب لبى ندا داعى الفنـا
كم أرامل ودعت صفو الوجود لمـا ودعها أخوها والضنا
كم خطيبة ودعت حظ الحياه لمـا ودعها الأمل ومىّ الهنا
كم شيوخ عجزت عن القوم والدفاع وامتنع عنهـا المساعد والهروب

فلو أن عصبة الأمم صادقة فى الدعوى الى السلام لـكفاها أن تترجم هذا الزجل بكل لغة من لغات العالم وتنشره فتزهد النفوس فى الحروب و يسود السلام حقاً .

وانظر الى حلو الفكاهة مع مر الجد فى قوله لروسيا :

صعبـان علىّ اللى نابك ما كانش يومك ، كان بدرى

ومنه :

وخرجتى م الحرب ذليـلة مترعببه ووشك مقطوف

وانظر الى براعته فى الفن ودقة التصو ير فى زجله الذى يقرظ به مرتضى الخطاط :

والحرف من خطك ينطق له روح خفيفة وطـلاوه
(والحا) بتسندها (اللام ليف) مع (واو) (وهه) تبقى حلاوه

ثم أمعن النظر فى الأبيات الآتية التى يخاطب بها كريمته الفاضلة من زجـله الدكتور رياض ، واعذرنى اذا قلت لك إننى لم أر فيما قرأت أبلغ منها ولا أوقع فى فى النفس من تأثيرها بعد الآية الكريمة عن قميص يوسف : ــ ولما أن جاءه البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً (قرآن كريم)

إحرقى العكاز أقوالك تحرقهشى برده كتر خيره عن أصحاب فاتونى
ماالقيت واحد أخذ بيدى فى ساعه كنت مش شايف وعقلى فى ديونى
بعد سبعه م السنين عاجز و يائس أنظرى دلوقتى إيه صارت عيونى
أنظر النمـــلة على ميلين تلاته فى ليالى الضلمة مطرح ما تـكون

خاتمــة

أرانى لا أستطيع أن أحصى حسنات هذا الأمير من الجهة الفنية وعمق الخيال ودقة التصو ير الصادق وأكتفى بما ذكرت من بعض النماذج وأترك للقارىء الكريم أن يستجلى تلك العبقرية فيما هو منشور من الأزجال .

اسماعيل حسين

النشيد الملكى

ملك الملوك يدوم علاك   أمل الوجود هوّ رضاك
الله يزيدك فى بهاك   للأمة فى كل الدهور
فى عـــز دايم   وصـــفو تام
يحيى الملك و يدوم صفاه

مولانا يا صاحب الجلاله   يا من ضمنت لنا العداله
رب الكرم . رب البساله   عصرك يفوق كل العصور
فى عـــلم زاهر   ورقى باهـــر
يحيى الملك و يدوم صفاه

ضمنا بقدومك النجاح   لما ورد عنـــه السماح
فزنا بأسباب الفلاح   والكل فى صفا مع حبور
فى أنس كامـــل   وحـــظ شامل
يحيى الملك و يدوم صفاه

يا ربنـا زيده فى مجـده   واحفظ فاروق ولى عهده
و بلغه غايته وقصـــده   حتى تدوم مصر ف سرور
رب السياســـة   محيى الدراســـة
يحيى الملك و يدوم صفاه

كرمك غزير عم البلاد　　واتمتعت فيـــه العباد
والسعد والخـير فى ازدياد　　ومن عطاك فقنا البدور
ما فيش مثـــاله　　علمه وجــــلاله
يحيي الملك ويدوم صفاه

شعبك يحبيك يا مليك　　ملتف حولك أمله فيك
يا مالك القطرين اليك　　إخلاصنا ممزوج بالشعور
وحــــب وافى　　من قلب صـــافى
يحيي الملك ويدوم صفاه

نشيد مصر

المطلع

مصر سيدة الوجود   فضلها عم العموم
شيء ما يحتاجشي لشهود   أنظروا أصل العلوم

عمت العالم بخيرها   وللغريب نعم النصير
واستنار الكون بنورها   بعد ليله صار منير

نيلها م الجنة يسيل   والسما من صحوه فاتن
والهوا يشفي العليل   والأراضي تبر باين

علمها داني القطوف   كم وفود كان يقصدوها
كم أديب كم فيلسوف   هاجرو اوطانهم وجوها

الفنون والأختراع   الآثار شاهد عيان
كم هنا كان من متاع   مع بلاد غير السودان

مصرنا أصل التمدن   والترقي والمعارف
التحف عنها بتعلن   حققوا ما في المتاحف

مين يماثل أى مصرى　　فى ذكاه أو فى وداعته
مين يجاريه، ليت شعرى　　فى الكرم أو فى مروءته

كل مصرى يضحى ماله　　وروحه واولاده فداها
ينهديش سره وباله　　الا ان نالت مناها

صفحنا عاده لعدانا　　وعفونا دايماً شاملهم
أنظروا كام من دهانا　　فى التاريخ كان إيه مصيرهم

الكرم فى مصر شامل　　الغريب قبل القريب
فضلها ع الكل كامل　　كل كائن له نصيب

الوطن جامع لدينا　　والبيع ويا الكنايس
والمعاهد شايعه بيننا　　والمصانع والمدارس

ملك كسرى لو فى يدى　　وملك قيصر والرومان
مع كنوز الأرض عندى　　ما يساويشى بور سودان

قول لابو الهول اللى نام　　راح عليك الدهر نوم
يكفى صح النوم ملام　　الزمن صالحنا قوم

كنت فى زمن الفراعنه　　يرمزو بك للثبات
كون لنا رمز ف حياتنا　　للثبات ضمن الحياه

اصحى وانظر أهل نيلك بثوا فيك روح الحيـاه
بس م النوم ايه يجيلك د النشاط سر النجـاه

اتحـاد الـكل واجب واختلاف البعض فتنه
واجب المصرى يحاسب كل خطوه بكل فطنه

هيــــا نسعى للمعالى هيــــا نسعى للعمل
نسعى ونحقق أمانى الوطن ويا الأمـــال

عزنا خـــدمة وطننا من مناهـله نستعين
نسعى له بحسن اجتهادنا للعـــلا وربك معين

للمعـــالى المعـــالى للعـــلا هيـا بنـا
نبنى صرح المجـد عالى والعـلا من شأننـا

يا أهلنا كون معانا أنت عون العاملين
ربنا واقبـــل دعانا واحرس البـلد الأمين

للورد كرومر بعد حوادث دنشواى والزجل (فقدت بغيته)

المطلع

يا لورد اتفضل سافر   من غير مطرود
أنا لفضلك مش ناكر   بس المقصود

والآ هنا راح تستموت   وتقول عيان
والآ انت فاهم لاساءتى   طالب إحسان
أوعى تصدق ياخواجتى   نقدم شكران
أهو كده سِلْو بلادنا   من سُمر لسود

يا لورد اتفضل . . .

مشنوق دلالك بيسلم   قلبه عندك
واللى انجلد واللى اتيتّم   قال بيحبك
واللى انحبس و بيوت خربت   راضيين عنك
وليه كده عمالك طيب   وازاى محسود

يا لورد اتفضل سافر   من غير مطرود

الازبكية فى سنة ١٩٠٥

المطلع

ليــــله من ضمن الليالى	قلت اتفسح شــــوية
شىء مقــــدّر تنى رايح	عنـد حتة لازبكيه

عنـد قهوه ورحت قاعـد	جانى (جرسون) البوفيـه
قال لى: تشرب إيه يامسيو ؟	قلت: قهوه. قال ! (كافيه)
قلت له : وشيشه خفيفـه	نادى قال : (أونه ارجليه)
قلت : من فضلك وميه	قال: لى جيّة ف الصنيه

راح وجاب لى اللى طلبتـه	قدمـه بكل احــــترام
التقيت البن صنعـــــه	يشــــفى أرباب السقام
والنظـافه دى عـلاوه	ع الأدب مع الانتظـام
والنفس م الشيشـه يشجى	صاحب الروح النقيـــــه

انتبهت لقيت جماعــــه	كل واحـد له ف سيره
اللى ذام عرض تانى	واللى سـابب له ف جـيره
واللى ماسك ف السياسـه	واللى بيبص لـــــتريره
والسماسره دول ف غاغـه	والخرط فوق تسعميـه

حبه الا وواحــــده تنده : عنــــدى فل وتمر حنّه

واللى ماشى بـلوز وفزدق　　واللى ماشى بعيش وجبنـه
واللى رايح جى يزعق :　　جمبرى ، جندفلى ، وشـنه
والبـلد ظايطه وهايصه　　من زعيق البوهيجيه

واللى ماشى بيـانصيب　　ع الفواكه والزهور
واللى ماسك سيخ وينده :　　باكفيك النيـل طيور
واللى شـارى بقرش صينى　　لاجل يكسب فيـه كسور
واللى زاعق من دماغه :　　شمع ، رخو العربجيـه

واللى بايع له فنـلة　　واللى شـارى له شراب
واللى داير له برواية　　واللى داير له بكتاب
والجميع سارحين لعيشهم　　همتهم بالاكتسـاب
فيه اكتساب لكن شريف　　واكتساب عين الرزيه

واللى راكب بسكليت　　خاوت الدنيـا بنفيره
واللى شاف روحـه وفاهم　　ف البـلد ما فيش نظيره
خاطره قدامـه مرايه　　لاجل ما يبصش لغـيره
ماشى متمخطر محفلط　　كل ده فى الـبرم غية

واللى قام قايل لروحـه :　　لما اروح اسمع لى ليـله
واللى سامعه يقول لصاحبه :　　قوم بنـا نشرب فتيله
واللى ماشى يقول لجوقته :　　(لونداراده) ألف ليله
ألى يعجبكم نروحـه　　بس سهره تكون زهيه

قلت قوم شوف لوندراده — اللى بيقولوا عليـــــه
خـدت بعضى وتنى رايح — رحت داخـل ف البوفيـه
التقيت مافيش يافندى — ف النـــــدا الا يابيه
والهزار واخـــــد حدوده — والغـــــرام رافع قضيه

والكؤوس دايره وتلعب — بالرؤوس ، والقرش داير
واللى قرشـــــينه فقدها — تلتقيه ع البنـــــك حاير
واللى لسّـه فلوسه تامـه — تلتقيـه ظايط وظـاهر
والبنات تقعـــد معاده — حبه والتانى شـــــويه

واللى قاعـــد مع رفيقته — واللى عاوز قال يرافق
واللى بيشاور لواحــــــده — قاعده مع غـيره تنافق
واللى داخـل له وخارج — ويّه (قائد) قال وعاشق
لاجل ما يكون له مساعد — ف البيات عند الغزيه

واللى مستنى له واحـده — جاهـا دور الرقص قامت
جاله خـدامها يقول له : — القـــــزايز ، ستى قالت
من غرامه فيها يبعت — والعشم فى بيتها بايت
ينده الجرسون يقول له : — الطلب كله عليـــــه

قلت خش لجوه وانظر — العجـايب والظيطه دى
رحت داخل شفت هيصه — أشغلت أهـل النوادى

اللى قاعده تقول لطابط : خـدت عقلى مع فؤادى
يا حيـاتى اطلب لى بيره ما انت هو قابض المهيه

واللى قاعده مع جماعه من كلامها مبسوطين
يظهر ان الكل جوقه كلهم م الفـــلاحين
اللى بايع له جموســـه واللى بايع شـــبر طين
واشترى من مصر جبه وانحرد فصـــل شهيه

واللى داخل مع جماعه ماشى قدامهم ونافش
واللى شاور له الخواجـه بالتحيـــه وهو خاشش
شـفته راح طـالب قزايز والطلب والنقد فاحش
رحت سـائل عنه واحـد قال لى : بايع أبعـــديه

واللى بيعـاند فى تانى انهو فيهم يطلب اكتر
لاجـل ما رفيقته تشوفـه واد غنى كيسه مزرزر
واللى داخل شاف رفيقته قاعده مع غـــيره تهزر
انقلب شـــكله ولونه وبقت حالتـــه رديه

واللى وارث فى مبالغ تلتقيـــه واقف يبعزَق
واللى كان وارث وفلّس تلتقيـــه غرّب وشرّق
الوسَع ف عنيه يشوفه عنـده من تفليسه ضيقَ
ما فى واحد م اللى كانوا يعرفوه قـــدم تحيـه

الغنا بين ناى وعود وكلام أهل الفنون
كلما نطرب نجود بالفلوس من غير (قانون)
اعرفوا قيمة النقود واتركوا فعل الجنون
مصر تشكى من فعالكم والآم الأزمه الماليه

والطرب واخد حدوده ع الآلات والطبله دايره
والطلب طالع ونازل للنسا والبيره فايره
واللى قايمه ، واللى قاعده واللى واقفه ، واللى سايره
واللى قاعد مع حبيبته افتكر ملك البريه

واللى قام راهن كتينه للخواجه واللى ساعه
واللى دبوس واللى خاتم كل ده لاجل الخلاعه
واللى راهن له عقاره واللى باع فى داره قاعه
والفرط قاموا له جوقه من عمد م المنوفيه

بعدها شفت اللى شاتم فى جماعه ، واللى ضارب
واللى قاموا بعصى واللى قام بكرسى واللى هارب
ياما صاحب فى ليلتها لاجل حرمه باع له صاحب
واتبدل شكله وطبعه بالطباع البربرية

كانت الساعة وتمت واحده . قلت : لروحى روّح
التقيت اللى بيطرش جنب تلتوار مطوّح

والزعيق من كل ناحيه — واللى ع الجدران ملقح
واللى ماشى قال ينكت — واللى مدبق وليه

واللى سكرينه جماعه — ع الأوتيل ومطلعينه
واللى نازل م القمار — من خسارته مسندينه
واللى ماسك فى خمورجى — والخمورجى يسب دينه
والتلامذه من دلعهم — الدهر وخدينه غيه

التقيت تلميذ وماشى — مع فتوه ، يعنى عمه
فى الخناق ماشى يقول له : — أنا لك سيحت دمه
يا جدع فضك وسيبك — ان قابلته سب أمه
دانا واد صبوه وعمرى — ف السجون ما نش بليه

الفرح مالى لا فندى — والكلام عنده شىء سامى
إلا مخبر راح منادى : — يا بوليس ، اعفق حرامى
الفتوه حب يجرى — قال له : لأ ، اسمع كلامى
انت واد معلوم لى أمرك — واد تقيل م الخمسجيه

جرجروه على القسم دغرى — بالكتاف ساحبه الغفير
ف انجراره يقول لصاحبه : — روح انت يا أمير
غايته ست سنين وأقابلك — شىء عشانى مش كتير
قلت حقه ام غريبه — مشى دول أصل الرزيه

والّلى رايح مع رفيقتــــه   فى أوتوميبل ع الجزيره
والّلى ماشى له بعيّنل   والّلى طالع بيت نظـيره
فى جماعه من عادتهم   يجبسوا ع الخمره شـيره
شفتهم رايحين يـــدّوا   يقصدوا قهوة عطيـــه

واللى بيدق ف حـديده   لاجل ما يشوف قوته
واللى طربوشه فى ناحيـه   والمقلوظ عمتـــه
واللى شاف فستان ملوّن   جاب فى لونه جبتـــه
واللى بده يشوف نشـانه   راح نيشان التمويه

واللى ماشى ناسى بيته   من نسخ سى الحلوجى
واللى حمّار كل واحد   ما يشوفه يقــــول أجى
واللى راح القسم شاكى   من رذايل العربجى
واللى أنسوا الثمن مبلغ   من سكارى وعصبجيه

ابتديت فى السير بسرعه   قلت : يكفانى مناظر
انت مالك ليه بتـــنزل   ف الحتت دى ليه تخاطر
البـــلد تلفت وزادت   ف الفجور والعقل قاصر
يا إلهى توب واغفــــر   ع الجميع توبه رضيـــه

موال فى ابتداء الحرب اليابانية الروسية

المطلع

جيت اعبّر لك شـــوقى عبرت فى الحـاله الحاضره
شـوقى اليك شـوق القيصر أو الميـــكادو للنصره

نوحى فى بعـدك يشبه نوح (مسكوفى) ف الحرب وحيده
لا يوم يجى له منـه جواب ولا حـــد عنه بيفيـده
وكل يوم يسمع أخبـــار تشعـــل فى ناره وتزيده
أنظر لحــاله يبقى ازاى أنا أزيد مليون مــــرّه

روحى وقلبى وفـــؤادى عنـدك وقلبك يعرف دى
قالوا عـــواذلى ، وتعرفهم (كوكوبتكين) مشغول أذّى
كذبهم وغلطت أفـكارهم والرب عالم بمـا عنـــدى
لو كان (أوياما) وقواده بالنسـبه لى ما يجوش ذره

المطلع

في كلام ع البنت وعلى انتقادي
ما شافتش الست الساكنه في الجهادي

من ليل الشعر أظلم زماني
والوجه البدر نوّره لى تاني

من سيف اللحظ الناس في تفاني
حُبّها في الحظ خبط لى كياني

يا حلاوه ع القد انا اقول وأنادي
يا سلام على خد العروسه دي نادي

من نحف الخصر زدت انا في نحولي
أنا ميتت قهر الثغر اللولي

من جيدها الدر غار تاني ف بحاره
وقوامها الغر البان قاد ناره

دي خفيفه وتقول : آه يا أرض اتهدّي
عرضها والطول ضيّع لى ما عندي

طالعـــــه م العصر   فين بس دى رايحـه
ترجـع فى الفجر   البـدره دى سايحه

مقدرشى أقـــــول   سهرانه دى ف حانه
لا الشرح يطـول   أيا غلبى ده يانا

ظنّهـا فى الموضـه   تمشى على كيفها
وان راحت روضـه   مين راح يعرفهـا

فين بس أبوها   أو فين أخواتهـــــا
الـــــكل أبوها   خايفين سطوتهـــا

مش كل الأمّـــــه   ع العفـــــه تحافظ
فيـه ناس لها ذمه   برضـــــه وبتلاحظ

ان كانت هيـه   عقلهـــــا بالنغزه
وســــليمة النيّـه   فاهمـه انّ ده لذه

ما لهاشى قرايب   ينتبهوا لحـــــالها
الـكل ده عايب   من ابوها لخـالها

فكرتها عقيمه   والعـــــالم عارفه
والعـــاقبه وخيمه   إن كانت شـايفه

ان كان لهـا راجل   ليـه بس سـايبها
فى رضـاها بيجامل   واهو ده اللى عاجبها

للأستاذ امام العبد

المطلع

أنت فى وسط الأهلّه بدر كامل والأهلّه من ضيـاك زى النجوم
حين نشوفك ياأديب هلّيت علينا إحتراما يا إمامنـا لك (نجوم)

القلوب تهلع إليـك ويّا الضمائر والنفوس تروى وتتغذى الحواس
كل لفظه من كلامك تحيي أمه وان قصدت بجمله فى أمه تداس
يا أديب العصر مالك ليه جفيتى دا جفانى من جفاك حلو النعاس
إحنا خلان يا إمام طوعا لأمرك فى الغياب يا صاحبى أو فى القدوم

للدكتور توفيق احمد

مفتش صحة الوايلى

المطلع

علم فن الطب مجموعـــة تجارب   والنبوغ فى الدرس للى يكون حكيم
مع وجـود العفـه والذوق والمروءه   زى دكتور صحـة الوايلى الـكريم

لو عرفته من زمان ما كان أصابنى   ما أصـابنى من وفاة أهـلى وناسى
يشفى م الموت والحياه ف إيده أكيده   والفقـــير دايما تمـلى له يواسى
وان رأيته مرهفى (كونصولتو) يشرح   تلتقيـه ع الحق ، أما غـيره ناسى
فضل م المولى الكريم واحلف وأكد   انه مخلوق رحمـه والله العظـــيم

فيـــه مسافه بين طبيب عالم وتانى   يوصف الموت للمريض لو حقه شربه
عزرائيل فى ايديه ووشه وش ميتم   وان مشى فى كل خطوه تحت تربه
زى ده وجوده خطر ع الأنسانيه   مين يحب انه يموت يندهله حبه
ان دخل يدخل معاه الموت مشمر   وان خرج يخرج معاه نعش المقيم

شوف بقى فرق المداوى م المتاوى   والنطاسى وعلمه من جهل الجهول
ده بيخدم أمته بعـلم وتجـــــارب   مشترك بعواطفه مع أهـل العليـل
أما ده آذى الوجود والعـــلم واهله   فاقد الوجدان ، سمج ظله ثقيـــل
ربنا والأنبيـــا وكل الملايكه   يرضو عن توفيق ، وده حظه الجحيم

يا عليـل يأسك من الصحه تفوته — طول ما هو توفيق طبيب الصحه عايش
لو حضر (بقراط) وشاف فحصه لمريضه — شاف جمـال الطب فنه وهو باشش
او رأى تشخيصه (دجيانوس) ووصفه — التفت للدرس تانى وهو طـــايش
وابن سينـا ومن نبغ يشهد بسبقه — فى ضروب الصنعـــه والرأى السليم

اعتقـــدت ان المسيح يحيى بإذنه — حين رأيت الطب راقى فى عيادته
شفت حسن الألتفات مع وسع علمه — والتـــأنى والبراعه فى صناعته
والتقى والعلم والأخلاص فى عمله — والتفـانى فى رضا من زاد وجيعته
والفضيله مجسمه بكل المعـــانى — جل خالق جمله بعلمه القـــــديم

تهنئة ومداعبة

للخواجه موسى واسه من تجار الاسكندرية بمناسبة زواجه

المطلع

انتهز فرصـــــة جواز المسيو واسه وانبسط وافرح وزيط وأنس بأنسه
واجلى أنظارك بأنوار أهـل موسى وادع ربك بالهنـا يتمم له عرسه

فى الكرم لا تقولّى حاتم وابن زايده كم فقير أغناه وفرّج عنـه بؤسه
التقيته مره فى عزومة ضفـادع قعر حلتهم وقع من كتر لحسه

ف الشجاعه ينكسف منه المهلهل وابن شـدّاد والزبيدى يخشو بأسه
شفته مره بيجرى من برغوت مكتع واستخبى فى السحاب ليبان له حسه

ابن عديا فى الوفا يشهد بيأســـــه والمروءه طبع مخـلوق ويّا نفســه
شافه بعبع فى الشتا خاطف ملايه من وليـــــه معفرته وخافت تمسه

والأدب والذوق وأنواع الفضيله والمعارف والعلوم من بعض درســه
رحت فى وادى الفسيخ أنظر فصاحته التقيت بطروخ سكندو وهو ترسو

يا ألهى يا كليم تحفـــــظ وجوده واجعل الحظ الهنى من فضل عرسه
وارزقه بانجال واحفاد فى حيـاته لاجـل ما يفاخر ويتباهى بجنسه

رثاء المرحوم الاديب محمد امام العبد المتوفى سنة ١٩١١

المطلع

ماها كده الدنيا بلون الحداد　　تحكى ضيا خدك يا نور النظر
ابكى واعزّى فيك سواد العباد　　يا نابغة دارفور ودنكه وهرر

يا نادرة السودان وحر العبيد　　ما شفت عبد وحر مثلك كمل
اترك عبارة الشعر للى رثاك　　بالشعر ، واندب فى رثاك بالزجل
لأنه فنك لك عليه الجميل　　أحييت حياته بعد قطع الأمل
طوّقت جيده باللآلى الكبار　　وبحسن سبكك فيه اصفت الدرر

قول الغبارى جنب قولك كسد　　سوقه ، وحلو الشعر كان منطقك
وفى الكتابه فقت عبد الحميد　　وحسن خطك كان عليه يحسدك
ما شفنا مثلك أو سمعنا عليه　　لو قلنا عنك كان نبى نبخسك
فاضل،أديب،كاتب،وشاعرخطيب　　زجال رقيق ، خطاط ، لذيذ السمر

نبيه ، ذكى ، بجبوح وظله خفيف　　ما مرّه ناس منه جفت أو شكت
لونه سودانى وطبعه طبع العرب　　فى عفته وشممه ومصرى النكت
فى رحمة الله والجوار الحسن　　ياللى جميع الناس بفضله حكت
ولك على كل القلوب منزله　　عايش وميت فوق منازل القمر

يا ستى يا ام العبـد قلبى انفطر ... وسهم موت ابنك أصاب الفؤاد
كان الوحيد عندك وعندى الصديق ... حافظ على طوعك ولى ع الوداد
عزى الحـزين عنى ابوه الامام ... لو كان بيقبل فيه عزا م العباد
وصبّرى روحك بذكر الاله ... عند الاله يبقى جزاء من صبر

يا دهر مال طبعك يميل للأذى ... دايمـاً تفاجىء من نبغ بالتلف
وكان فرج لاسود وعندك نظير ... لازرق وعندك زى دول بالقفف
لـكن نقول حكمه ارادة القـدير ... ما حـد له فى نفسه شىء ينعرف
وكل واحد فى حياته أســـير ... لا يمكنه أبداً يقاوم القــــدر

فى احتفال مدرسة

بالعلم تحيـــا الأمم   م العـدم   انظـر لأرقى الدول
نالت مناها بعظم   وعَظْــم   بالعلم شأن الأول

نشر المعارف يزيد   اكيـــد   فى عزّ اهل الكمال
والجهل طبعه يعيـد   وعيـــد   الفرد وأهل الضلال

نشر العلوم والفنون   يهـــون   على المجـــد المقل
وواجب أهل العيون   تكون   لمساعدته لا تمل

ع الموسرين العهود   تجـــود   بأخذ ناصر الأدب
ويتركوا لنا الوعود   وعـــود   حب الريا والعجب

كان فكرتى من زمان   وكـــان   ظنى بناسى كده
لكن رأيت بالعيان   عنـــان   العلم فاق ده وده

ظهر منار العـــلوم   بقـــوم   ظهروا بمظهر جميـل
أخدوا بيـد العموم   فى يـوم   العلم كان فيه ذليـل

جدوا وجبروا الكسير   كـتير   وحققوا لنا الأمل
وكل منهم ظهير   نظـــير   وافسخوا لنا العمل

أقول واكبر دليل   «اسماعيل   عاصم» ويكفى مثال
عزوز وجندى الجليل   النبيـــل   ومن شرفوا الاحتفال

العتاب عن طريق الغزل

المطلع

الفؤاد حبك ولكن   من فعالك فات وداده
والأله قبل ما يبلى   دائما يرحم عباده

انشغلت ايام بحبك   والغرام أتلف لى حالى
والدقيقة اللى بقربك   كنت أحسبها بحالى
إنبسط أدينى فُتُّكْ   واستراح م الوجد بالى
كل ده من أجل لؤمك   واللئيم يلزم بعاده

كنت أفرح لما اشوفك   وابكى واندب حين تفوتنى
حين تفوتنى مش أفوتك   يبقى حالى مش عاجبنى
عند ما يشجينى صوتك   تلقى روحى الشارده جاتنى
وانجلى وارقص وازأطط   والفؤاد يرجع رشاده

كم ليالى بت صاحى   اشتكى حالى لخيالك
كم نهار زاد فيه نواحى   عند ما احقق غيابك
كم عذول شمِّته فِيَّه   لما شاف ذللى ف غرامك
كل ده والقلب صابر   لما زاد صدك أفاده

كنت اقول من فرط وجدى　　يجى يوم تعـرف ودادى
كل يوم أبذل فى جهدى　　ساعه اراضى وساعه ادادى
التقيت الطبـــــع غالب　　دائما تقصد عنـــــادى
واللى طبعه سوء ما ينفع　　لو جعلت الشهـــد زاده

يا صـديق هنينى وافـرح　　الفؤاد طـاب من غرامه
والعذول خليه يدردش　　ما بقى ينفـــــع كلامه
إتركه يشطح وقول له :　　كان لصالحى نول مرامه
مارأيت عصفـور مقصقص　　جه لصقر الجو صــــاده

كتب له أحد أصدقائه

المطلع

يا كتابى لف نفسك فى العبايه والبس المركوب وشيل مقطف جرايه
وان رأيت عزت على باب السرايه كحّله سراً بمرود من دوايه

مرودى يشفى بلد فى ربع ساعه مرودى بضاعه وكل الناس جواعه
مرودى ان مس عينك بالبراعه يلحس الدمعه ويلبد فى الحتايه

ياآلهى اشفى عيون صقر المزارع لجل يرقد زى عادته فى الشوارع
واحشره يارب فى مصمط كوارع يلتقى الدبّاغ يخاطبه بالعصايه

(الرد)

المطلع

جه جوابك التقيت فيه عين حماتك حقها مسمار بنار يندك فيها
أو تجيب الزفت تغليه بعد جمعه بعدها كاس العمى ينضاف عليها
وان تيسر شيء من الزرنيخ شويه اوضعه لآخر وضيفه فوق عينها
شيء مجرب اعمله بس اوعى تنسى دى مروءه ووصفه مش طالب كرايه

أو أقول لك : هات لها تعبان مألف ... تزغطه بس ابقى حاسب من لسانها
أو تجيب حيّة سمينه من قرافه ... سيبها معها لجل ما تقلب كيانها
أو تجيب طليانى مطرود من طرابلس ... تبلعه ينفع قوى لشـــدة جنانها
يا حماة عبـد اللطيف عينك خساره ... رقديهـا ف رده تطلع لك مــلايه

و أقول لك : هات لها بعبع صغير ... من نواحى المكس يضمن لك علاجها
أو تأجر كلب سعران من دكرنس ... صنعته هبـاش و ينتش لك عرَجها
أو نلاقى جوا سوق الـكانتو مارد ... نص عمر وقاوله فى تعكير مزاجها
تلتقى حالا عنيهـــا تخف خالص ... مستحيل تكشف خيالهـا فى المرايه

فيه كتير وصفات لعينها بس جرب ... أما شنم الصحه خليهــا تسفّ
كل يوم الصبح ملوه فوق عليقها ... وألف نبوت زغد اوعاها تتفـــه
وألف برشامه زلط خرسان معطر ... تلبسه من تحت والبـــاقى تلفه
تلتقى عينها بقت تنفد لطوكر ... من جهة بحرى وقبلى مالوش نهايه

مرودك لو كان بينفــع يا عزيزى ... كانت العرّه حماتك برشت لك
لكن الأحسن تشوف لك سنجهميرى ... تنفعك للحك ف العرّه تحبـك
أو أقول لك : ربى يبقيها عشانك ... لجل ما تخدم فى بنتك وام بنتك
واشفى أمراضى وامراضهم جميعاً ... يا آلهى والنبى واقبـــل دعايه

التيرو

المطلع

مليونير البورصه يصبح فقـــير حاله يبكى
ماسمعنـــا مصرى يربح فى القمار إلا بيشكى

مين كسب منه يا صاح أو ما باعشى فيه عقار
اعتــبر يكفى اللى راح واللى شحتوا م القمار

شىء مالوشى إلا ويكر والا مارتل أو سبيرو
دا اللى يكسب لك فى بوكر أو فى بورصه أو فى تيرو

لقطه بلده وجه رميه ما معهوش اسود ولا ابيض
لو خسر وقصاده ميه ياخـــدو إيه منه المنفض

ع الأضه يبجى بلادك وانت أغنى من قارون
فى سنــه تبيع له ولادك تشتغل عنده ف طاحون

من بلاده جى عايم م المراكب يحـــدفوه
جـــه لنا هايم وحايم زى طالب إرث ابوه

انت عندك أرض تزرع   أو صناعه ، أو تجـــاره
أو مـــيراث عامر بينفع   ليه بتقـــدم ع الخساره

(تيرو) إيه ماهش معنى   إلا ان كان شيء خبيث
إسمعوا فى المعـــنى معنا   حتى فى سياق الحديث

(جيروا) ناس تحتاج كرمكم   من أهـاليـكم وناسكم
كم وكام بائس أمامكم   محتاجين شيء من كرمكم

(ديروا) فى شركات أهالى   وأسسوا فى الاقتصــاد
ليـه يروح مالك ومـالى   للأجانب فى الفســاد

(زيرو) ليه يصبح وجودنا   فى الدُّوَل ملْناش حساب
ليــه ما نسعـاشى بجهودنا   و يبتعد عنا العــذاب

(سـيروا) ياناس فى فضاها   وابتغوا فضـــل الأله
وارجعوا لنـا لمصر جاهـا   والوطن سيروا لرضـاه

(طيروا) فى كسب المعالى   مش تطـــيروا لصيد يمام
وابنوا برج المجـــد عالى   واتركـوا برج الحمـــام

(غيروا) انتم ع المصالح   اللى عايده بالفـــوايد
وانظـــروا إيه اللى فالح   للوطن يكفى مصـــايد

(تيرو) إيه يا اهل الدعاره   والرذيله والفســـاد
يكفى ياعالم خســـاره   صرتوا فُرْجه للعبــاد

منلوج روائى

المطلع

ولى عهد مملكه دايماً أبوه كان ينهره
لقى انّ روحه فى اضطهاد يزداد ومين راح ينصره

من بعد ما كان العزيز والكلمه هىّ كلمته
صبح ذليل من بعد ما الناس فى أمة عزّته

حب الملك غيرها ومال قلبه وشوف حب العجوز
سلمها ملكه تدبّره والأمر بايدها والكنوز

نهت وأمرت فى البلد والكل خضعوا لأمرها
خلت ولى العهد زاد كيده وغاظه فعلها

شاف ان ابوه عدم الصواب والدوله آلت للفساد
وان قال له «بِمْ» الروح تروح صممْ على ترك البلاد

صمم على ترك الوطن ولا يشوفوش أبداً كده
طايشه تسوقه للبوار وشيخ يسوقه للعدا

يقول لوطنه يودّعـــه والدمع متغـــيّر دِمَا :
مال حظنا تحت الـتراب وكنت اشوف دونا السما

وطنى ياروحى ومهجتى ظلمـوك وورّوك الهوان
نسيوا وتناسوا واجبـــك اصـبر على جور الزمان

أودّعـــك والقلب نار واخشى وجـودى م الفـتن
روحى أضحيها فــــداك وم الأيمـان حب الوطـن

يكفى عذاب ، يـكفى شقا امتى اشوف لك حُول وطُول
للملتـــقى ، للملتـــقى إن كان يكون فى العمر طول

ترك بلاده وصـار غريب ساعـه هنا ، وساعـه هنا
يائس، حزين ، شارد ، كئيب من بعـد عزّه والهنـا

يوم فى البـــلد دى يشتغل فاعـل ، وجمعـه ما يشتغلش
ويوم يكون شـيال ويوم خدام فى دكان لاجل قرش

وليـــله فى وكاله يبـات لما يكون ساعده القضا
وفى خرابه يوم ينـــام واغلب لياليـــه فى الفضا

حالته بقت عِرْى وحَفا والدهر ده حاقد عليـــه
م الـــبرد والحر انسقم جسمـه ، وده يستحمل ايه

لف المشارق كلهـــا … والغرب ، ما خلاش بلد
تعب من اللف وغلب … لكنه صمم ع الجلد

تن المقادير تحدفـــه … لاجـــل المعيشه ع العنـا
من نحس بخته اشتغل … جلاد مدينـه فى سلطنه

جلاد ، وده أبشع عمـل … واحقر وظيفـه فى الوجود
لكن بـده انه يعيش … يمكن لوطنـه يوم يعود

يقضى لياليـــه يفتكر … سهران ضميره يبكته
يبكى وقلبـــه ينفطر … اللى الظروف كده خلتـه

لو كان جماله ورقته … وغصن قـده اللى يميـــل
كان يشفعوا له عنـد ابوه … ما كانش يوم يصبح ذليل

لاجل القـــدر حبته … بنت الملك والحب نار
حبت تدارى فى الغرام … لكن فين الأصطبار

تصـــبر على عيون المهـا … والاّ جبـــين زى القمر
أو وجه بدرف طلعتـــه … أو ثغر منظـــوم بالدرر

تصبر على جيـــد الغزال … والاّ قوام غصن النقا
سباها لحظه ، استسلمت … أعطت ميعـــاد له للقا

لما تقابلوا النيِّرين شكت غرامها والهيام
هوّ كان نسى مركزه شكى ، وظن انه ف منام

شاف انه فى حضرة ملاك نور البدور من طلعته
حب انه يفلت من شباك الحب كانت أسرته

قضى عليه بهجر الوطن لاجل المقدر فى الأزل
صار الغرام له تعزيه نسّاه عذابه وانشغل

وظن دهره له صفا من بعد ما عانده سنين
قام اللى شاف قال للملك من الوشاه والمفتونين

بيد جلّاد البلد حكم عليها بالهلاك
فاهم تشوفه عزرائيل لكنه فى شوفها ملاك

ركعت ومستور وجهها فى حاصل الدم العظيع
لكنّ راح يخفى الحبيب على فؤاد عاشق صريع

فى الحال على الأرض انصرع وقام يقول : م المستحيل
من قبل إيد ما تمسّها أنا أكون أول قتيل

شافت قاتلها فى الغرام خافت عليه كاس الردى
قالت له : اقتل مش أنا يكفى شماته م العدا

شاف الملك إللى حصل كبر عليه الأمر ده
حكم على الاتنين بموت عاجل ، ولا فيش غير كده

لما سمع حكم الملك وقف يحوش عنها الهلاك
هجمت لقدام تمنعه قالت : انا روحى فداك

يمنعها هوّه وتمنعه ويقول : أنا وتقول : أنا
اتكاترت العسكر عليه رموه ورموها للفنا

إلا ورسول جه للملك ظهر حقيقة الحال إليه
وابوه ندم جه يطلبه من بعد بحثه سنين عليه

عفا الملك عمّا سلف وقام بنفسه وفكّهم
وجه ابوه ، قام الفرح وجوّزوهم بعضهم

زجل بنى اسرائيل

(غزل)

عداه: ليفى	(لى فى) البـلد محبوب	أعادى اللى (عـــداه)
	واللى ع الجبين مكتوب	لا بد ما اســـتوفاه
	جمـــع المحاسن وزاد	على البـــدور فى الضيا
عرينى : جانى	(عرينى) صغير م البلاد	من حبّه (جانى) العيا
بيتا	(بيتا) حــــداى لأنى	أبداً ما انام الليــــالى
	من حب ظبى عليـــــه	ضيعت حالى ومـــالى
قبانى	(قبّانى) يوزن غـــرامى	ياقى غـــرامى يزيد
	عن المـــيزان الحرامى	وكلى تقل الحـــديد
ملاحم	جسمى الحديد من هيامه	أصبح يعوزله (مـلاحم)
رحمين	(راح مين) وشى له علىّ	وصـار لأجـــلى مزاحم
حاييم	يا ناس يا حيين تعـــالوا	اشفو العليــل م الغرام
	وقولو اقتـــــل المتيم	فى شرع (موسى) حرام
بيحا	(بيحا) بسرى لحبى	وفهمـــوه بانكسار
عفيف	أنى (عفيف) المشارب	لـكن أحب المـــزار

شعيا
(شاع يا) حياتى غرامى — والحب ملك الفــــؤاد
والهجر زوّد ســــقامى — ارحم قتيــــل الوداد

مخايل
شكلك لنظرى (مخايل) — وذكرتك ع اللسان
حنان
ارفق بحال اللى مايل — وخلى عندك (حنان)

نتان
حال العواذل لأجـــلى — دايمـــاً تشوفه (نتان)
ما حـــد يرحمنى منهم — ولا انت تعطى الأمان

اصين عزار:
(أصين) ودادك تمـــلى — لابس (عزار) الأدب
وانت ما ترحم ياخـــلى — والله يانــــاس العجب

ليتو
(ليه تو) ما تيجى ترحم — ترجع لعـــادة النفور
بخور
لو كان عذولى ساحر لك — اطلق لفكرك (بخور)

هارون :
يعقوب :
يوسف :
ابراهيم :
هارون ويعقوب ويوسف — أحلفــــك بابراهيم
ترحم فـــؤادى لأنه — أصبح كنار الجحــيم

يهودى
(يا هودى) قطعة زحل — من صقر اللى ضنـــاه
هجر الحبيب الجميـــل — اللى حكى فى رضـــاه

(لى فى) البلد محبوب — أعادى اللى (عـــداه)

زجل انتقادى

المطلع

يا سيـــدنا موسى يا نبى   ابعت عصـــايتك معجزه
تأدب الشـــيخ والصبى   والبنت واللى معجـــزه

ياسيدنا مـــوسى يا كليم   اشكى اليك كل الوجود
ما شفت واحـــد مستقيم   حافظ على شيء م العهود
واللى تقـــول انه سليم   قلبه تراه فاق الحـــدود
ان كان معلم أو حاخام   حـــتى المشايخ مأوزه

زادوا قوى ف شرب الخمور   والفسق وزيادة الفجـــور
ان كان يهودى تلتقـــيه   توراته فاتـــه والزبور
وان كان مسيحى تنظره   انجيـــله تاركه للديور
والمسلم اللى ترتجيـــه   اعمال لدينه مجـــنزه

ما شفت واحد مع أخوه   واسمع عليه انه اتحـــد
البغض فى قلبـه كمين   ويا الحسد نار مـــتقد
والذم والغيبـــه بقت   من لازمة الناس فى البلد
زى اللى كان كل العيوب   مخلوقـــه للمصرى نزه

من غيته ف لعب الورق　　يستبـــدل البنت بولد
بيته تراه من غفلـــته　　ع الجـــد ماهشى جلد
يعرفشى ليــــله م النهار　　والمسخره ماهاشى حـد
حتى العجوزه فى الفجور　　ويا العجـــوز متعكزه

الأبن يسكر مع أبوه　　والبنت تبرم بامهـــا
والأب عالم بالامــــور　　والأم لخـــره بعلمها
وده أخـــوه بيسهره　　والثانية سارحه بعمهـــا
واللى بيلعب فى القمار　　ما له من الـكيد منقذه

امتى نشوف حالنا انعدل　　من بعد ميلة بختنـــا
ونميز النـــور م الضلام　　ويصحصح الحق لنـــا
والتربيه وحلو العفـــاف　　والعلم يصبـــح حظنا
حتى نكون أمـه صحيح　　مصريه غـــير متنجلزه

أمـه بلادها ف يدهـا　　تحتــاجشى يوم للأجنبى
فيهـــا مصانع لاحتياج　　السـلم ولرد الغـــبى
وتقوم محبـة بعضنــــا　　عن القانون أى والنبى
ويكون لمصر اعلا مقام　　بين الدول متمـــيزه

يا سيدنا موسى يانبى

ابعت عصايتك معجزه

المطلع

ياخفّه يالى بتتـولت — وسبيت الغيـد
كل الغوانى لك حبت — يكفـاك تقليـد

البنت قالت لجارتها — شـفتى لفنـدى
تقصيعته ياختى حلاوتها — وخـده الوردى

عايق وفاهم فى نفسه — إنه خفـــــه
دايمـا ينسون فى حسه — ليـه مش عارفه

حـتى فى مشيه بيتستت — مش على بعضه
زى الغـزاله بيتلفت — مين كان خضه

ماشى بعصايته بيتأمز — زى الرقـــاص
بعنيه وجواجبه بيتغمز — قال واد خباص

فى محطة العتبه الخضره — تلقيــــه واقف
فى كل حتّـه له زغره — قال مش شايف

البدره دى منين بيجيبها — وريحته يا روحى
أظن موجوده عليها — عنـد نصـوحى

ناقص يمشى خـدامه   يزعق بنفـير
أو عبـد يجرى قدّامه   زى ابن نطـير

إيه اللى خلا ده لمثلى   من فرق الشعر
دا خلقته فيهـا بيطلى   من صبح لعصر

دا ربنا خلقه راجل   ليـه يتنسون
وليه كده ف وشه عامل   يعـنى بيفتن !

ما ينكسفشى من بيتهم   لمـا يخشـه
والاّ مافيش مره عيلتهم   شـافوا وشه

ما يختشيش مره لعرضه   دا ملهش حريم
مالوش ضمير يحكم ضده   مره بتحـريم

أقول لمين بس وأشكى   يا عيـنى علىّ
قلبى يقول لىّ ويبكى   شفـتى يا خيّه

إيه ياترى تبقى حالتنا   فى دى الحـاله
نسوان و برضه بصفتنا   أو رجـاله

يافنـدى ياللى بتتـدلع   ما تصـح النـوم
بلاش كده قوى تتقمع   مش وقته اليوم

مراية الحب العميـه   منـك صدت
والناس لحبك مش فاضيه   حـتى وصـدت

هو الزمن د ما ربَّا كشى   د انت بتـكبر
ده كله فيك تستعبرشى   إياك تصغــــر

ان كنت مغشوش بجمالك   غيرك أحـــلى
ياما كتير من أمثالك   صبحـوا وحـله

ان كنت للمال مستكتر   زمنــك أكتر
انظر لغيرك كان أشطر   حالتــــه تحتر

ان كنت بائس وتكابر   شىء تسكر به
فضك من النفخه و باكر   إبقى افطـر به

رثاء المرحوم الشيخ على يوسف

صاحب صحيفة المؤيد

المطلع

حضرت وفود العلم تبكى عليك | وتعدّد الماضى وفضلك عليـه
بعد السكوت الـكل جُم يسمعوك | و يسألوك ع الموت ورأيك فيه إيه

و يسـألوك عن مصر إيه المصير | وايه يكون شكل الدفاع عنّها
مصر الحزينه اللى فجعها الزمان | وجار عليها ما شفق لابنهـــــا
وصاب فؤآدها بسهم مسموم بنار | وحرمها من نادرة درر تاجهـا
وجعل جميع الأمة فى حزن عام | ماله مثيل ابدا ولا له شبيه

و يسألوك ع الشرق إيه راح يكون | حاله وماله وآترك اللى جـرى
وايه يكون حال الملوك العظـام | وايه يكون حال اللى فيه يا ترى
وع اللى ترمى له سياسة الدول | وايه يكون الحال فى كل الورى
فين الطريق المستقيم يسالكوه | أو يتركوه ما دام عذابهم ده فيه

مستقبل الاسلام تفيدنا عليه | مين يعلى بعدك سطوته وكلمته
مين ينصره بقوله الصحيح الصريح | ومين يضحّى فيـه عظيم همته
ومين يحج المفترين بالعبـــــاد | مين يجمعه بعـد انقسام قوته
بالاختصار ارشدنا ع اللى يكون | بعدك نصيره لاجل ما نرتضيه

فن الـكتابة فت له مين عميد ومين تركته للصحـــافة رئيس
ومين يناضل فى اصطدام الجمل مين يهزم الأقوال بقوله النفيس
ومين يصيغ جوهر معانى البديع ومين يداوى فى الحروب التعيس
ياخيبة العـــالم اذا الوقت طال وطال غيابك فى اشتداد يوم كريه

عليه العوض والأمر للمولى فيك فى ذمة الرحمن مـــع المتقين
علّمت للعـالم دروس الثبـات والفضل لك فى نهضة المسلمين
نطلب من المولى يضاعف جزاك على الجهـاد اللى شهرته سنين
واللى يكون جده الرسول الامين وفى التقى مثالك جزاه بين يديه

المتبهرجين

المطلع

يامدعى الحسن المصون   صدق الأخوه ليه يهون
حامت حواليك الظنون   من فعلك اللى بتفعله

صدق الأخوه يعنى إيه   حبر ف ورق راحت عليه
الحاضر اللى معاه جنيه   طول ما بيصرف نقبله

طول ما بيصرف مخلصين   حتى يكون م الخالصين
اخلاص وفا أحلف يمين   إنه كلام بنمثله

ألفاظ ما فيش معنى لها   ولا حقيقه ف أصلها
ليه بس انا أعمل لها   قيمه واجوع م اللى اعمله

الصالح اول كل شى   والحظ لو فُته مشى
فوّت ولو كان بعضشى   حكم الضروره يحلله

مالى أنا ومال قال وقيل   هو الكلام يشفى الغليل
أهو أنا بكيفى أميل   وفر كلامك قله

مادمت اشوف روحى جميل والناس أشوفها لى تميل
ما تقولىّ ليه ياىى الرذيل باب ارتزاقى أقفله

عايز هدوم عايز ياقات عايز جزم عايز ساعات
عايز أكون زى الذوات ومنين أجيب ده واحصله

أدينى بسكر عند ده وعند ده لاجل العده
وامهر على كيد العدا واللى يلوم ما أتقله

واميل لده لما يميل والعب بأفكار التقيل
واتقل هنا وهناك أحيل تيهى وعاشقى أهبله

وآخد فلوس من ده وده واعمل عليهم بغدده
وادينى عايش من كده واللى أنا أغلب به افعله

مالى أنا ومال الشرف واللى كنز واللى صرف
الخفة قال من داق عرف أفهم كلامى واعقله

* * *

أفهم كلامك واعقل ايه لا حول ولا قوه يا بيه
بعت الشرف لاجل الجنيه فهمتنى إللى اجهله

مين قال جماله غزبته مين قال دلاله صنعته
إلا دنىء فى فكرته كل السنين بتبص له

وفكرته م المستحيـــل إنه تملى يصير جميـــل
غايتـــه سنه ويبقى تقيل ما حد يقـــدر يحمله

ياما جمـــال غر الرجال ياما غرور أسقط جمـــال
ياما طمـــع أنقص كمال وانت اللى زيك بهـــدله

لمناسبة زواج كريمة أحدهم ويسمى بزجل (ماركو)

المطلع

يا اهل الكرم يا أهل الأحسان   فين مراحمكم
الدهر لا يرحم إنسان   ارحموا أنتم

أبو العيال فى دى الأيام   حالته تحتر
وساعته فى الغلب بأعوام   ناقص يكفر

بائس مفيش بيده حيله   والحال معروف
مفيش كريم عنده فضيله   ويعمل معروف

مفيش كريم ياخد بايده   يرحم حاله
يرحم عياله ويفيده   بشيء من ماله

عنده من الأولاد دسته   والكل بنات
لو بس (ياكلوا) ف يوم فتة   ياكلو بجنهات

جاله عدَل بدّه يجوّز   اليوم بنته
جيبه منفض ومبوز   ولا فيش (بنتو)

لكن عشمه فى المولى   وف همتكم
تزيحو عنه دى البلوى   بمساعدتكم

تستّروا اليوم على عرضه   بجواز (ميمون)
وحفظ شرفه ده غرضه   قصده م الكون

الهمه تظهر معاليها   و بتتعاله
تنظر نفوسكم بما فيها   فى دى الحاله

صاحب الهمم الله يزيده   وكاله لله
اللى يقدم شىء بايده   لله يلقاه

رثاء (شهداء) الطيران الاتراك

سنة ١٩١٤

المطلع

ياجبال طوروس اشهدى، جه وقت قولك	وانطقى بالحق لو كان فيه فنا كى
مين سما فوق السما وهزّا وجودك	وازدرى بالبدر حين فاته لسما كى

يا سما وحياة نجومك تنصفينا	كنا فى حلو اللقا صفنا المديح
واخبرينا عن جهاد (فتحى) (وصادق)	مع سيادة (نورى) للجو الفسيح
يا سما لا تشمتى وعزينا فيهم	ياما نحنا ع البدوره حين تروح
واشفقى بالشرق بعد اللى دهانا	وارحمى لا تغضبى وحياة علاكى

بعد اقدام الرسول ببراءه قولى	هل رأيتى مثلهم والآ سمعتى
دول مثال الهمه ورجال الشجاعه	غيرشى موتهم كان صحيح من سو بختى
بخت كل الشرق والأسلام خصوصاً	بالنيابه عنهم أدّيت شهادتى
كم وكم قلب انفطر وعيون دميه	ع المصاب بس القضا مين له يشاكى

يكفى ع القلب الحزين أحزانه كانت	هوّ كان لسه انجبر كسر الكسير
شبهوهم بالأهلّه والبدوره	والنسور ويا الأسود ده شى يسير
كل غازى منهم اغلى وأعلا	من مسخر للنجوم ويا الأثير
مين يريد يفتح سما ويعز وطنه	يكفى إسمه يترسم من فوق سناكى

قام لسان حال السما ناجانى قال لى ، بعـد ما ترحَّم : اقولك ما جرى لهم
دول بواسل حظهم عاثر ولكن فى الجساره ما لقيت ابداً مثالهم
ربى يصلح من بقى منهم ويلطف بس لازم فى جهادهم ياخدوا بالهم
وان أردت انك تلاغى طيارتهم قول لها وانتى كان كان مين رشاكى

كل منهم حين بدا عنـد النهايه ابتدت طيارته فى الضعف المعيب
وانقطع قلب المطيه من جـــــراءته قلبه صابر ع الأسى ويا الخطوب
قال لهـا هيا اصبرى وتبقى جميله منك ع الشرق التعيس، هل من مجيب:
انفجر بركان قلبها تحت قلبـــــه قال رضينا يا خطوب ان كان رَضاكى

أرثى حظ الشرق فيهـم والشهامه واندب الأقدام عليهم والجـــــلال
أبـكى فتحى والاّ صادق والاّ نورى كل واحـــــد منهم عين الأمال
مات شهيد واجب علا وطنه ومجده والشـــــباب الغض تركه للزوال
خطب أهل الشرق يتعوضشى فيهم والفجيعه فى وفاتهـــــم لا تحاكى

الوداع يا من قـــــدمتم ما جبنتم رحمـة الله ع الشباب ويا الفضيله
القضا يعمى البصر وقت الأراده والقـــــدر نافد وما باليد حيله
والزمن غادر ولا له قلب يرحم ع النوابغ تلتقيه ما لوش جميـله
وانتى يا بلاد الخلافه ابكى حظك والعوض ع المولى فى صفوة ضناكى

المطلع

مات غرامى طال بقاكم | إيه بقى يفيـد الاعتذار
واغتنينا عن لقـاكم | هوّ كان حبك هزار

شوف بقى غيرى يحبك | لعبّه فوق الشنا كل
أما انا تايب وأقول لك : | الغرام كلـــــه مشاكل
الجنيه غـــــير طباعك | ينفعكشى الا النيـا كل
ما بقى ينفعني سبكك | داعمـله على واد حمـار

قلت : انا محسوب وكاى | تحت أمرك حتى واحلف
قلت طيب شوف كلامه | ده صحيح والا بيبلف
التقيت قولك منـافق | دائماً توعـــــد وتخلف
واللى عايش من جماله | خلقتـه فى الدنيـا عار

كان غرامى فيك غرامه | والغرام مالوش كبير
م الرجـوع ياالله السـلامه | لو عملت البحـر بير
صرت انا فى نوم وراحه | واشتــــكى منى السرير
ليـه بقى أجلب لروحى | التعب مع الافتــــكار

طوعى لك غرك وحبك | افتكرت انه ملكنى
كان صحيح لكن فعالك | فى جنـابك كرهتنى
ذاللى لك كان فوق ارادتى | والأله منــــك رحمنى
والخفافه اللى فى روحك | روح فى ورشه اعملها كار

اتركك ، تكتب تقول لى :   إنت روحى إنت جسمى
كان زمان قولك ده ينفع   قبـل ما تحرق فى دمى
ياما شفت ايام تبــــكى   وانجـلى م الفرح خصمى
هو انا مجنون أحبـك   وارتبـك واعشق صغـار

أحمـــــد المولى المعظم   اللى تاب ونقذنى منـك
فيه حبـايب جنب بيتكم   هو انا إيه اللى أهمـــــك
شفت بختى لحــــد أخره   وانتهى أخـــــره ببعدك
زى حــــــدوته يقولوها   هف اهـــو طلع النهـار

انتبه لاحوالك أحسن   واتركك شرب الـكؤوس
واجتمع بأهـل النصـايح   دائماً واحفـــــظ دروس
والسهر بشروط كتيره   معرفه وصرف الفـلوس
وانت لـه صغـار بتحبى   والجنيــــه فى الدنيـا نار

وقال يداعب صديقا له وكان مريضا

المطلع

شـد حيلك يا أخى ما تشد حيلك   أنت ليه ترقد نهـار فرحك وليلك
قوم وغنى شد يا ليل دهم خيلك   الحبيب وافى واخاف تفتن أهلَّه

قوم وافرح بالقوى وغـنى وزأطط   وانده (الصرفيه)مع(كشر)(وقطط)
قول عن الليله وانا بطر بوشى أنقط   والحبايب تنجلى واعــــداك أذلَّه

أوعى ترقد يا جـدع وانت الفتوه   فيك شجاعه وفيك شهامه وفيك مروَّه
بعدها يضحك عليك نا كر الأخوه   مع جمـــــاعه كلهم فى اللؤم شلَّه

هيا اسعى للفرح من غــــير توانى   يالله حضر فى الحـلل ويّا الصوانى
قوم ورصص فى الـكاسات و يا الأوانى   والدواعى اطبعها واعــــزم كل ملَّه

لسان حال قروية جميلة

أمام رسام

ارسم غـــــزالى بغزلى　　وصور غزالى يغزى لى

بها الجمـــــال من طلعتى　　وحلو الدلال من صنعتى

والوجه بدر كاسف الشموس　　وجبينى نور يحيى النفوس

وشعرى ليل فوق الجبين　　أسود طويل ليل عاشقين

وافسم لى بالنون والقـــــلم　　ع الحاجب اللى لك ظلم

وارسم عيـــــونى الدبّلى　　اللى سبب قتل الخـــــلى

دى عيون مها تسبى النظر　　للى نفذ فيه القـــــــدر

وارسم لى واوات الخدود　　واللى عليهـــــا م الورود

وخفـــــة الظل ارسمه　　حتى ان رأيتـــــه تكلمه

يا ساحرى بسحر الجفون　　ارسمنى اشوف ازاى أكون

وارسم حلاوتى باختصار　　من ضمنها جنـــــه ونار

وانقش على قلبى السليم :　　الحب جنه مع جحيم

شبان اليوم

المطلع

لو لقيت نظره على شـــــبان بلدنا انكشف سر التـــأخر من فعالهم
لا هناك عفه ولا ذمه تبكت والوشوش مكشوفه من قلة أدبهم

شاب أصفر شكله فات سن الكهوله زى موميا محنّطه من قبل (مينا)
جبهه زى الوحل والألحاظ حفاير والخدود الزفت والمناخير مدينه
والشنب يشبه دكر صرصار مكشر فوق حنك زى الكنيف والدقن شينه
أما جيده يلضمه فى الأبره لاعمى والقوام تعبان مألف من حبالهم

أو تلاقى شاب تانى عكس دكهه تخن بعضه ما تلاقيش وشه بمشعل
مستحيل تقدر تشوف زهمة جماله حتى لو كان فيه رهان القتل أفضل
له دماغ دنيــا عريضه بشعر ناحل تحت قوره مسقفه فوق جفن أمحل
والعيون بالوف ملهلب من جهنم واللى باقى ف سحنته معدوم نظيرهم

أنف مخلوق للشخير واصل لركبُه فوق حنك مفتوح تملّى للشكايه
والنياب زى الحُرب صوان مدبدب جوا صحرا ريحها تتنه م الضحايا
أما دقنه عرض عرضه عرض طوله تخن بعضه أوله زى النهــايه
كل ده معلهش لو روحـــه خفيفه الا روح بالجسم سبحان من خالقهم

لو أردت اوصف بلاوى زى دول ... أتملت أوراق والتـــــه ما وصفتش
تلتقى أشكال فى أوضاعها غريبه ... اللى مفرود واللى مقروض والمبكلش
واللى بنى واللى أصفر واللى أكرش ... واللى أبرص والجـــــدر والمشوش
والغـــــرور مالى نفوسهم والرذاله ... والسفاله والتبات من فضل خيرهم

كل واحـد تلتقيه فاهم فى روحه ... انه تمثـــــال للجمال ويا الظرافه
وانه مترىى ومتعـــــلم ومثرى ... ما فى مثله فى الوجود حاز اللطافه
يلبس البدله فى يوم قدام مرايته ... والبروقه ف مشيته تاخد مسافه
أحقر الأرواح فى أشباح من سماجه ... مخلوقات مخلوقه من صاقى عيوبهم

يتلهى يرجع فى آخر الليل مدرمغ ... يلتقى الست المصـــــونه بايته بره
أو يقابلوا بعضهم لاثنين سـكارى ... يصبحوا يتناسوا لو كان الف مره
تلتقيه مغرور بخفـــــة دمه امتى ... ان ما كانشى ف خلقته م الحسن ذره
وانّ ستات البـــــلد تهوى جماله ... واخته دى فكرتها عينها لرجالتهم

وان تصادف منّهم خفـــــه وعايق ... خلقته زى القمر وبحسنه زايط
له جمـــــال يسبى نواظر مغرمينه ... لو رآه الوحى قال مين منا هابط
تلتقيه مواعد صبيه الساعه سبعه ... سبعه ودقيقه معاه موعـــــد للايط
غير بقى التناتيش ومن ينده له حبه ... أو جمـــــاعه يدّعى إنه صادفهم

أمه واخته لو لقوا حق الكلونيا ... اللى يدلقها على جسمه ما آيسو
أولقـــــوا شىء من تمن فله ووردة ... ما خطر فى فكرهم يمشوا فى هلسه
أما لو كانوا ف غنى والبيت بيلعب ... سمى باسم الله وحاسب لو تمسه
عدوى فى ولاد الزوانى من أصولهم ... لا فقير تركت ولا فاتت ذواتهم

يهتكوا الأعراض وأعراضهم سبايا ... من عـدم ما ينظروا لصالح بيوتهم
الوجود ما يساعشى فرحة انتصارهم ... لو يغازلوا بنت من أمثـال بناتهم
هى فاهمه إنهـــا ألحاظها صادت ... همَّ برضه ظنهم صادت شباكهم
يشتكوا لبعض الغرام من غير تعارف ... والكلام العيب دا من أحلى حديثهم

قوللى بس منين نكون أمه صحيحه ... طول ما هو ولاد الزنا ما بيختشوش
كل يوم الدهـر يخلق فى مواعظ ... ناس بتتعـــلم وناس يتعلموش
لو تعـاونوا ع المصالح زى ما هم ... مهموكين ع الهلس كانوا ما انداسوش
الآن ناس اتحجرت فيها العواطف ... والشعور معدوم ومات وجدان قلوبهم

لو لقيت نظره على شـبان بلدنا ... انكشف سر التأخر من فعالهم
لا هناك عفـــه ولا ذمه تبكت ... والوشوش مكشوفه من قلة أدبهم

للأمير الاصدقاء

بمناسبة تعيينه وكيل نيابة الاسكندرية

وفيه بعض المنـــاسبات

المطلع

اهدى ياصافى السريره لك سلامى والتهانى ارسلها لك عند الرياسه

حين تقولك مصر يا مالك زمامى أنت أهلا أن تكون رب السياسه

شوق لك عبترلى عنه من بلاغتك ألف سحبان ينخزى قدام بيانك

وامرؤ القيس والأمير عنتر وطرفه وابن ساله كلهم أطفال أمامك

واللى ماتوا واللى عايشين واللى لسَّه ف الأدب ما حد يلحق لك غبارك

منيق لو كنت تشملنى بنظره كنت يمكنى أعبَّر ألف حاسه

والزمن ياسى رياض كله مواعظ فى حاجات منها يجب فيها الدراسه

يا أديب العصر يا حرز الأمــانى يا سليل المجــد يا كنز العديم

الفؤاد كان ينتعش لما يقابلك الفراق كمده وخـــلانى سقيم

العيون كانت تروق لما تشوفك من بعادك التزمت انده حكيم

الأحبه دول كتير لكن تصادف ان واحــد ينخلق من الحساسه

فيه مسافه بين رجل طيب وتانى تلتقى كله عبــــاره عن دناسه

فين زمانك لما كان الأنس شامل والسرور والفرح كانوا ضمن خدمك

يا ترى يرجع زمان الأنس تانى لاجل ما افرح واشتفى بالقرب منك

يا كريم الأصل ياسيد السياده   افتكر صاحب ضناه البعد عنك
دائما حافظ عهودك مطرى فضالك   مش لئيم واخد شتيمة الناس كواسه
ذَمُّه فى اهل العفاف مبدأ عن اصله   واللى يحسن له جزاه عنده الشراسه

يا أخى زاد اشتياقى للتـــــلاقى   إمتى اشوفك واشتكى حال البعاد
يا نسيم بلغ تحيـــــاتى وودى   عرفه بصدقى وحفظى على الوداد
بعدها جوّد على المأمور سى نظمى   بثّه شوقى وفهمـــه مافى الفؤاد
يا رياض إوعى تميل إلا لمثالك   دائما حقق وكون عندك فراسه
وان صادفت ابن اللئيم فتحك فى كلمه   فكّره بامه دى من أهل الكياسه

الازمة سنة ١٩١٦

المطلع

ياحضرة الأخوان فى فكرى زجل	يصح انه درس فى الاقتصاد
فى سر أزمة مصر واللى حصل	وما نتج م الدين وفقر العباد

كنا بنسمع عن جدودنا زمان	لا يعرفوا إلا فروض الأله
كان يأمروا بمعروف ويتصدقوا	وينهو عن منكر ويأتوا الزكاه
وكل واحد حظه يرضى أخوه	والسعى ع الرزق الشريف كان مناه
يخاف على جاره وضيفه عزيز	ويحب فعل الخير وحُب البلاد

كان الكبير منهم يراعى الصغير	ويحترم رأيه إذا كان سديد
ويسعى جهده للغنى والفقير	وان كان يتيم تاقى ميراثه يزيد
كان صغيرهم كان يهاب الكبير	ومن تجاربه للزمان يستفيد
وكان تملّى يعظّمه ويوقره	والكل كانوا فى صفا واتحاد

راح الزمن دكهه بناسه العظام	وجانا ناس يشكى الزمن منّهم
مالوا إلى إبليس وتركو الأله	والشرع صار (أنتيكه) فى عرفهم
وكل واحد يسعى ف أذية اخوه	ويحبوا فعل الشر من طبعهم
والغيبه صارت والحسد م العادات	وحللوا كل الحرام والفساد

افتكروا فى الحريه كل العيوب	وان التمدن هوّ حب الظهور

قد اللى وارث له بيتين عن أبوه — باعهم لجورجى فى حساب الخوز
واللى ورث أهله فى جملة عقـــار — باع الجميع فى الفسق ويّا الفجور
والكل كيفهم يلعبوا فى القمار — حتى الموظف فى القمار له ميعـاد

شاف حضرة الفلاح ظواهره كده — حب انه يبقى للتمدن عميـــد
راح اشترى طربوش وفصّل بدل — وعاز فلوس جابها بقـايظ جديد
وقام على داره هدمهــا وبنى — قصر وسلاملك بالحجر والحديد
وكل ساعه فى مصر يرشف كؤوس — غير المغازله للبنـــات والولاد

واللى رهن أطيانه لاجل الرتب — عشان ما ينقال له يا باشا ويا بيه
واللى رهن ماله عشان يشترى — أطيان كتيره بالفوايد عليـــه
سنه فى سنه حزّت رقبته الديون — والأصل من ملكه انتزع من ايديه
غير المضاربه فى العقار والبرص — واللى نهب مالهم دعاوى العناد

من دى المسائل كان خراب البيوت — وناسها صارت فى هوان مع عذاب
وذلّت الأزمه جميع البـــلاد — من تربيه ناقصه وقلة حساب
لو كنا سرنا ع الديانه صحيح — وعرفنا تحريم الربا فى الكتاب
ومشينا فى سير الجدود الشريف — ما كان جرى لنا ما جرى لنا وزاد

المطلع

يا ساحرى بسحر العيون وصالك يا حلو إزاى يكون

وجدى اليك زاد يا جميل من يوم رأيت ورد الخدود
والجسم صار منى هزيل والعشق ده فاق الحدود
والقلب من هجرك عليل يكفانى هجرك والصدود
والعقـــــال امسى مجنون برده كده عزت يهون

سهم اللحاظ صاب الحشا يا قاتلى وقعت فى حجاك
إرحم متيم يا رشـــــا ما له نصير يرحم سواك
واترك كلام اللى يشا هجرى و يطلب لى الهلاك
وحيـات جمالك والعيون حدد ميعاد من غير ظنون

المطلع

أنا عملت ايه ف دنياتى　　يا دنيـــــا بزياده حوشى
الهم والغـــــم يوماتى　　وكان يكاتبنى (. . .)

تحسن اليه هو يسيئك　　ويعتـبر نفسه المحسن
وان غيرك احسن له يسيبك　　يومها و برضه فيه يطعن

وله تاريخ كلـــــه معايب　　أسود وأوسخ من عرضه
وم الغريب انه العايب　　يطلع لى فى عنيه برضـه

جاهـل غبى غادر فاجـر　　لا فعـله طيب ولا أصـله
يجى يداهنك والظـاهر　　يعجب ولـكن غير باطنه

الـكلب لو شفته بلقمــه　　ما ينساهاش أبداً عمره
وده لو اديتـــــه رزمه　　من النقود ما ينساش لجره

لو عكننك دهرك مثـلى　　بمعرفـة مفلوك مثـــــله
اوعى تعامــــله يوم عملى　　تتعب وتندم من عمله

المولى فى صنعه حكمـــــه　　فى فقر دول أولاد الـكلب
لا يراعوا عفـه ولا ذمه　　ولا يد تنشلهم من كرب

والله يا شيخ من بعد اليوم		لومت م الجوع واتعرّيت
خساره فيـك نص المليم		ولقمه حاف علشان البيت

يا رب استغفـر وأتوب		من كونى اساعد أمثال ده
ما سمعنا يوم الحسنه ذنوب		لـكن بقت كده علشان ده

وادى كلام خارج الموضوع		جعلته تمهيـــــد للآتى
وعن قريب تقراه مطبوع		ومطلعه يخليـــــه يهاتى

المطلع

اللى ما يشـترى يتفرج		ويسمع القـــــول الرايق
فى شيخ لئيم و بيتـدرج		فى شتم أسيـاده الفاسق

المطلع

سكرك يا ظريف　　تــــوّه عقلك
ما بقيتش لطيف　　حقــــك عقلك

شربك فى الخمر　　وتلطيمـــــك
ضيّع شــــرفك　　طــــيّر دينك

ونسيت أهلك　　مع أصحـــابك
وبقيت فرجـــه　　وسـط اخوانك

وكان ناسك　　مع أمثـــالك
كرهم عيشتك　　من أفعـــالك

من أفعـــالك　　قال بالعنيــــه
زعلت منــــك　　كل الدنيـــا

تنّك تسكر　　لمـــا تفلس
وانت مخــدّر　　تبـــقى تألس

يصرف بـــره　　عشره (بنتو)
والبيت عـــايز　　لقمــــه لبنته

فوق لك ساعه　　واعرف نفسك
وانت تحــــرّم　　تشرب كاسك

جواب

المطلع

أهدى سلام ، غاية رجائى تقبله ... مرصعُه بدر الكلام الغريب
أقدمه بكل احـــترام معترف ... بالعجز والتقصير وكونك أديب

أقدمه لرب العـــلوم والأدب ... وسيـــد رجال الفضل والمعرفه
وسمعه سجع الحمام الرقيـــق ... فى شـوق تجسم فيـه وصار له صِفه
يظهر لى لحظه فى جمـــاله الزهى ... ولحظه أشـوفه فى حالات مخوفه
شـــغلى عقلى والفؤاد والضمير ... وحالتى يرثى لها البعيد والقريب

شـوق اليـك ماضى الوداد حركه ... يا نزهة الأرواح وبحـــر البديع
يا نور سما الآمال ورب الكمال ... يا من له الشعرا رفيعهم وضيع
يا غاية العليـا وبدر البـــدور ... يا صاحب الأصـل العريض الرفيع
يا بهجة الدنيــا ونور الشموس ... أصبحت من شوقك فى موقف رهيب

يا للى المعـالى يا مجيد لك تميـل ... ميـل النفوس لـما تميل للآمال
يا ممتطى العليا بجـــوده الكريم ... وجاذب الأنفس بحسن الفعـال
أغصانى دبلت م الفـراق الأليم ... يا للى المحاسن ذات وأنت الدلال
أصبحت من بعـدك فقيد الحواس ... وتهت عن اسمى (شالوم) أو (صليب)

شـــوق اليك يشبه غرامى الى ... إلاه قـــلوب العشق يوم الميعاد
شمس المعـالى والكمال والأدب ... وممتلك بالحسن روح العبـــاد

اللى على شانه نطقت الغــــزل وقلت فيـه أزجال تذيب الجماد
(عزت افندى القدسى) روح القدس والأنسانيه والجمـــال العجيب

محبتك والروح ده شىء م القـدم يا منيتى زدت اشـــتياق للقا
جسمى هدف لسهام هموم الغـرام والقلب فى صـــدّه اتخلق للشقا
يا عازلى كف الســـلام عن هوى اهيف وقـــده فاق غصن النقا
يا رب احفظ لى حيـاته وزيـد سعـده لأنك فى الدعا لى مجيب

يا برق اتأنى وبلغ ســـــلام مشتاق لخـــــلانه ضناه البعاد
ليـــــله نهاره فى بكا مع نحيب والنوم جفـا عيونه ولازمه السهاد
حوّد على(القدسى) وبوس لى الخدود واوعى تصير من نار خدوده رماد
ولين اليـــــه القول ورق السلام واستحسن الألفاظ وراعى الرقيب

وكل من يسأل علينا بخـــــير سلم عليه ما دام سلام من حبيب
ابن البارودى والسيد احمـد جاد وابن الزيادى وكل فاضـل أديب
وان حـــــد قابلك م الأحبه المزاز سـلم عليه ان كان قريب أو نسيب
وادى زجل يا ابن الجبـالى قليل نســــبه لفضلك الغزير الرحيب
قدمه بكل احـــــترام معترف بالعجز والتقصـير وكونك أديب

فى الحرب العالمية الكبرى

المطلع

ربى امنع عنا أنواع الكروب من بالون زبلن ومن مدفع كروب
من رصاص أجناس وطور بيد من لغم من أساطيل مهلكه وما فى الغيوب

زاد على المسكونه أنواع البلا من مطامع أجوبتها المهلكات
واندثر م الأختراع الأختراع بعد ما كان للحياه صار للمات
الرسول فيها الديناميت والغازات أما دلال البحار الغواصات
يا خراب حلو التمدن م التمدن يا عذاب الأنسانيه م الحروب

حرب ما سمعنا عليها فى التاريخ ما سمعنا عن عِدَدها والعَدَد
إن هلك مليون ضحيه غيهم تلتقى فى الحال ظهر غيرهم مدد
م السما م الأرض م البحر النيران ما يلاقوش فى وشهم أبداً سند
العناصر لاربعه ضد الحياه إيه يكون حال العساكر والشعوب

المعابد والمعاهد والآثار والمصانع لا أثر من بعد عين
إن نفد واحد بعمره بمعجزه مستحيل يعرف بلدهم هى فين
أرض مخسوفه ومنسوفة البلاد والأمم من قلبها يئنوا أنين
ما تلاقيش شفقه ولا رحمه تمانع الا ناس (اتفلوزت) منها القلوب

كم رجال تركت يتامى وأمهات — كم شباب لبّى ندا داعى الفنا
كم أرامل ودعت صفو الوجود — لما ودّعها أخوهـــا والضنا
كم خطيبه ودّعت حظ الحياه — لما ودّعها الأمـــل ويّا الهنا
كم شيوخ عجزت عن القوم والدفاع — وامتنع عنها المســاعد والهروب

دهر من طبعـــه يحب الانتقام — م الشبـاب مره ومره م الـكهول
لو أراد يقلب من الدنيا النظام — تلتقى خـــلاّ الطمع هو الرسول
أحلا طرَبُه عنـد ما يسمع عويل — وأحلى منظر لما يلقى الناس تلول
ما فـــرح يوم فى زمانه زى ده — لاشتداد الـكرب وزيادة الخطوب

تخرب الدنيـــا ويتنسف الوجود — والخلايق تنتهى ويقف الفلك
كل ده أصـله تراه حب السياده — أو طمع من امـــبراطور أو ملك
أو غرور يجلب من الرؤسا الشرور — ربى يصلحنا ويرحم من هلك
دنيا ما اتسعت لهـا بيل مع قابيل — كلها إجرام وأحقاد مع ذنوب

المتبرجات

المطلع

مازاد عليــــكى يامره   إلا الجرجـــــر من وره

خايفـــــه يقولوا يا رده   طول السنين وانتى كده
بامشى اقـلّد ده وده   ما دمت عندى مقدَره

ما حد له عندى كلام   فى الناس ولا أهلى الـكرام
فى مصر حريه تمـــام   تقضى بمشى الغنـــدره

ما دمت أشـــبه للقمر   لازم يكون عادتى السهر
أسكر وألعب للسحر   وابقى تملى منـــورَه

اعشق واتعشق كمان   واعمل عمل كله جنان
واشوف مزاجى ع العيان   واترك لعقـــلى المشوره

إن كنت اشوف الست دى   كبيره وتقول قلّدى
يا نفس حظك جددى   وامشى فى مشى الفنجـره

أعمل أنا إيه يا شبـاب   ما دام ما فيش زاجر مُهاب
يعمل لنا حـكم وعقاب   اللى تسير فى المسخـره

ألاقى اولاد الذوات إن كان ولاد والا بنات
والآ حريمهم فى الخانات أبداً ميخشوش معيره

ألاقى ، يكرم من سمع ، البنت ليـــلاتى بجدع
تعمل معاه كل البدع والأسم بكر محـــرره

والست هانم امهـــا تصرف على الشاب دمها
وم الليـــالى لمهـا تبعد عن اهـل السيطره

وان كان ولد يامسلمين أمــــه وأخته معلومين
فى عرضكم يطلع لمين لازم يكون له المعذره

اشمعنا انا يا عيشتى انا الكل مالقوش الا انا
الناس علىّ من هنـــا ومن هنـــا متشطره

***

يا بنتى يكفاكى كلام الهلس ده كله حرام
استغفرى لرب الأنام عنـــده تنولى المغفره

فى المشى ده مين يستمر ما شىء حلى إلا ومر
توبى لربك يغتفــــر ذنبك ويمحى اللى جرى

جواب الاستاذ محمد عبد النبي

رد الجواب فى أكتوبر سنة ١٩١٦

المطلع

سير يا نسيم الشرقيـــه   سلم على إبن الأشراف
قول له فى ساعة صبحيه   جانى جـوابك بالأرياف

وادى سبب تأخـير الرد   أما أنـــا ما تآخذنيش
لو قال لى كان عنوانك حد   لـكنت أكتب ، إلامفيش
واقول فى فنى واهنى بجـد   لـكل عام ان شاالله تعيش
وانظم فى أزجال ما تتعد   يومى زجل من غير إسراف

جانى جـــوابك دلوقتى   من بعـــد ما لفْ الدنيا
ووجوده كان أسباب راحتى   وشـكرى لك مليون ميه
وكنت يائس من بختى   والقطن هاف مالهوش جنيه
لـكن كلامك فرحـــنى   أحيـا فؤادى م الأتلاف

أما سـلامك لحسين بيـه   اسأل لى عنه أهو عندك
مايوم كتب لى جواب (بريه)   ولا بعت قال ازيـــك
بالاختصار سـلم لى عليـه   واحمـد افندى إن قابلك
وسى نظير قابـله و بوسه   لاحسن أنا من وشه أخاف

وان يوم قابلت ابن القاضى قول له يا يونس اشحالك
ما فيش دقيقه تكون فاضى تسأل على الناس إخوانك
والا أهو الماضى ماضى والصاحب اللى قدامك
واقعد وعاتبه عنى كتير وانده نظيم ويشدّه كتاف

وكل من يسأل عنى سلم عليه وزيده تكريم
وف الختام اقبل منى أزكى التحيه والتعظيم
وعن قريب جاىّ يا بنى ف الفلاحين ما بقتش أقيم
والشرط لما آجى الدكان تبقى تورينى الأصناف

رثاء المرحوم الاستاذ أحمد عباس سنة ١٩١٦

المطلع

قالو اشعـــــار الحزن لبس السواد   وانا لموتك صرت أحسد نظير
حبيت أكون زيه فى لونه الحداد   مصبوغ طبيعى مثل قلبى الكسير

ســـــلامى على روح الخلق منها   حلو الخفافه والعفـــــاف الجميل
فى كل أمـــــه كان نبى فى فنها   وانت لنا مظهر وظرفك دليـــــل
أوجدت للعـــــالم طريق الهدى   تضحك وتبكى بلفظ لطفه يسيل
وان كان غبى جاهل صبح يشتمك   كان فين زمان وانت فى مصرك منير

لولا مـــــلاك الموت لأمرك خضع   ما كان بقدر أبداً يجى ناحيتك
سهلت له بكيفك سبيــــل الممات   حتى أمن بطشك وسيف نقمتك
ما كانش يومك يا أديب ليه كده   مصر التعيسه والنبى عـــــدمتك
ان كنت استخسرت روحك فى ناس   ما ذنب أهلك والأحبه الكتير

أعزى فيك الرقه ويا الـــــكمال   واعزى فيك حسن الوفا والشمم
واعزى فيك اللى عرف مقصدك   واعزى فيـــــك الفضل ويا الكرم
واعزى فيك الأنس ويا الصفـــــا   واعزى فيــك أدبك وكلى ألم
يا من له التبكيت فى تنكيت زهى   والنصح فى قالب فكاهى نضير

يانهى لسان أرثيك وأندب عليك — وانا بيانى صار لفقدك جمـــــاد
ابكى المروءه والأدب يا شهيـــــد — حكم القضـــا نافذ مالوش ارتداد
فيك مين أعاتب القضـــا والقدر — والا ارادتك فى الفنـــا م العباد
حبيت أعاتب دهرى شفته حزين — مثلى بيبكى ودمعـــه أصبح غزير

أحرمتنـــا منك ومن طلعتك — الله يسامحك يا ظريف فى جفـــاك
الأنس بعدك صار ميـــاتم كـدر — ومجلســـه أصبح يحن للقـــاك
لذوقك العـــالى وحسن الحديث — ربى نده لك للمــــلايكه اصطفاك
وان كنت قاصر فى رثاك معـــذره — لأنى صرت أبكم لفقـــدك ضرير

ممثلة مسترجلة

المطلع

يا ام العيون الدبلى   هو انتى قال بتمثلى

كان فى البلد ناس تسمعك   ولحسن صوتك تعشقك
وليه تفوتى مشربك   هو على زيته غلى

وهان عليكى الساعه كام   وفتى سى محمد ينام
والساعه سته بالتمام   كنتى عشانه بتنزلى

مصر الجديده بتنفحم   لما هجرتى الشيخ احم
خايفه على الدور ينهدم   ومن علوك تفتلى

يا ستنا فين الصاجات   وفين غناكى ع الآلات
وفى جنينة خُد وهات   يا ما هناك تتعزلى

ضقتى من الأستيك وضاق   صدرك ومن كتر الزواق
حبيتى تبقى فى الآفاق   (وليم) وظنك تنطلى

ما كنتى فى كارك تمام   مشهوره فى النوم والقيام
(ومنيره) فى الليله الضلام   ولمغرمينك تهبلى

مين قال لك انك تعرفى بتشخصى وتشــــنفى
وبتـترى الجـرم الخـفى غير ندل غشك ، واسألى

مين اللى قال لك شخّصى ما كان غنـا وبترقصى
وكل ليـــله بتقنصى فى مغفلين وتشكلى

مين اللى قال لك زيفى روحك وطرك تبلفى
انتى اللى فيـه وبتعرفى عمـــله ما قولشى كمّلى

كلــه فى ودنك اسمعى واوعى لريقـــك تبلعى:
لمـا انت (روميو) تطلعى إيه تعملى لو تحبـــلى؟

يمكن فى ليـله بتنشدى وبتزعـــقى يا دّلعدى
قـدام عشيقتك تولدى والسر فى الحـال ينجلى

ليـه تنشدى يا محفّضه (إن كنت ُفى الجيش ِ) برضا
قولى اكون فيه ممرضه تبـــقى ساعتها تعدلى

دورك على المرسح يهون ع العاشق اللى كان زبون
واللى انكوى بسحر الجفون أيام ما كنتى تطبّلى

مصر صحيح ام العجب وبكره نسمع فى رجب
(الغربى) واللى كان قحب يطلع (چوليت) فى الكورسّلى

وليـــه ياستى كل ده بتشمتى فينا العــدا
لما انت غاويه الأمر ده دور النسا فيــه مثلى

والا لقيتى لك رجال ما يعرفوش معنى الكمال
قمتى اتركنتى ع الجمال الكدب والله ، وانحلى

الشيخ سلامه ده الأصيل بتقـلديه ظنّاه عليـل
أبداً مالوش فى الكون مثيل بالغصب عنـك فلفـلى

فيـه ناس كتير بيقلدوه الشامى وعكاشه واخوه
غلبوا ما امكنشى يجاروه والعيش حاوجهم ، اعقلى

أهـل الدعاره والفساد عارفه حـدودها فى العباد
وان كان يصادف بالبلاد شـاذه لـكارها تنسلى

ننشـــد تملى الارتقا ونعوز خروجنا م الشقا
وقلوبنـا فى غصن النقا والظـــبى ده والفللى

لو كنتى فى أمة عمـل متعشمه بنـول الأمل
ما كنتِ مثلتى بطـل بين الرجال تترجــلى

الحـــق ع الأمه الزلط اللى توافق ع الغلــط
لو عملتك دى عن عبط كان يردعوكى وتزعلى

فين الرجـــال المنصفين الزعمـــــا والمتربيين
يحكوا الناس ف شرع مين نسقط بحرمه ونبتـــلى

نسقط بحـــرمه وبعلها راس ماله صوتهـا ودخلها
وامُّه وراها تقـول لهـا : يا حـــلوه لازم تصملى

المطلـــع

يا صديق الوقت يا حـــلو الظواهر   كنت أملى فى الحياه لـكن لا حيله
الشدايد تظهر الأخ المحـــــاور   واحمد الله يا أخى مالك جميـــله

العتاب مردود ولـكن لى حكايه   بدى أنظمها زجـل يقروه ولادى
كان لى ياما فى البلد ما كان لغيرى   أصـدقاء بالـكبشه يتسابقوا لودادى
وقعونى فى أمال الـكذب لمـــا   صرت أهرش م الفرح وازداد عنادى
قمت م النوم التقيت الـكل زالوا   وانـكشف سر المداهنه والرذيـــله

يا أخى فيه عندى حدوته أقولهـــا   متأخذنيش لو يكون قولها يمسك
كانت الأصحاب كتير وانت اللى فيهم   أظهرتهم لى السنين واليوم عرفتك
كل شىء فيك حلو والباطن على الله   ياما ضيعت بيوتات من حسن فـكرك
هات لى زيك فى البلد مالهش صاحب   من فعاله الحسنى والفـكره الجميـــله

رد على خطاب

من الاستاذ رمزى نظيم سنة ١٩١٧

المطلع

يا مســـافر لزيارة أهـلك   وتاركنى أهلك من حبك
تهجـــرنى وتقول لى ازيلك   مين زيى محروق من هجرك

كان شوفك الشوف لعيونى   وعوازلى كانوا حسـدونى
دلوقتى بيجوا يعـــاندونى   يكيدونى ويقولوا : تركك

لو شـــــافنى عازل أتمشّه   بانطوّح وبرفع القشـــه
يقابلنى فرحـــان وبكرشه   يهنينى على سقمى لبعـــدك

يا صـــديقى بعدك لى قاتل   كنت انت أزاى مش سائل
وانا ببحث عنـــك اتحايل   على شوفك واتملّى بقربك

يا فنى الأحسن تطـــاوعنى   سى (رمزى) للنظم شاغلنى
أدى يومك أوعاك تخذلنى   شوف لفظه أحلا من لفظك

ياخفافة روحه يالطـــافته   مين زيه ف أدبه ومعرفتـه
حوف شعره وزجـــله وكتابته   يا صديقى مين راح يشبه لك

أنا بدى انظر لك لمحه　　علشـان اطّمن ع الصحه
لو عنـدى الأيام دى مسامحه　　كنت احضر لشبين يوم عندك

من شوق أنا دايمـــاً أبـكى　　والشكوى لو تنفـع اشـكى
بين قلبى وقلبك لا سلـكى　　يطـــــربنى بودى و بودك

يا زجـــلى قدم له سلامى　　واتأدب واوصف له هيامى
وان شـــفته عايب لـكلامى　　استعذر قول له : ومين زيك

أصحـــابك لاجلك مشتاقه　　ودموعهم تحرق حـــراقه
وتملى عاملين لى خنـــاقه　　ارحمنـــا واحضر من فضلك

(زجل الديك)

المطلع

اسمع حكايه فى زجـل   ما حـد قالها فى الأزل

ما كان فى بالى يوم أقول   يصبح حبيبى اليوم عذول
ما كل شىء ده فيه تنول   وف كل شىء ضاع الأمل

صاحب صداقته من زمان   توعى على دخول الرومان
بالنسبه له (عنتر) جبان   (وابن المقفع) له جمـل

صاحب ودقنه لصرته   ان سابها تخلط ركبته
طول عمرى احبه لنيته   مش كونه خفه وفيه غزل

صاحب وكان لىّ صديق   وكان صحيح نعم الرفيق
شايل له عندى (ديك) عتيق   واسمع يا سيدى اللى حصل

جرى لصـاحب ينشكر   كاتب أديب لا يتنكر
فى الفضل دايماً ينذكر   واللفظ أحلى م العسل

قال له كلامك ده ركيك   وبس تتعب فى ايديك
وسى فلان بيقول عليك   أكتر كلامك فيه فشل

وصار يجيب له من بعيد ومن قريب يرجع يعيد
وكل ما يسمع يزيد حتى بدل صاحبه بدل

وحين دريت بالأمر ده رحت لسى (قدرى) السيده
قال لى صاحبنا قال كده قلت الكلام كله قشل

ما اعرفشى قصده والغرض يمكن تشنج أو مرض
أو ربما ف فكره عرض عارض و بيجر الشكل

اجرن قصده والكدر يسحب سفيره (الديك مجر)
و بعدها يكون الخطر قطع العلايق والشضل

أما تاريخ الديك صحيح بيقولوا كان فى البيض يصيح
لما طلع قالوا فصيح والصوت يقرمع والعضل

أما تاريخه شىء كتير من قبل ما يجينى سفير
كان اشتغل عمده وغفير حتى انظبط سارق حلل

من بعد ده راح قمشجى عنتر دهس يوم عربجى
خدوه كومنده وشربجى وذنّبوه عام مع خول

و بعدها ودوه شاويش يفتل كنافه فى العريش
قعد قلش نبّت له ريش حب انه يبقى شيخ زحل

راح استشار أهل العقول　　قالوا له روح بللّون لغول
وبعدها اتعين لكوول　　أكول تنقّر عَ الطُبل

سافر مصارع فى إيران　　نطوا عليه خلوه حصان
صارع له كتكوت م السودان　　لولا جرى كان انقتل

ودوه مؤذن زنجبار　　ناسب هناك ديك النهار
طقطق وقال الحب نار　　قالوا ده شيخ عقله انخبل

حب انه يطفش من هناك　　مسكت فى عرفه الست (كاك)
كاكا زعق قالت وراك　　حتى ولو سحت الدول

من بعد ما لف الزمان　　وخدله تأبيده ف لومان
فتح له بيت فى الترجمان　　وكيب ف زينهم وابتذل

شاعوا جماعه قالوا تاب　　من بعد ما ولىّ الشباب
قام راح جابه لى سى المهاب　　وقال لى دونك والبطل

جانى بيدّن باللغات　　لما خوت كل الجهات
يا ما عليل من صوته مات　　وكام سليم صابه العلل

بوزه دَا كان فقرى أوى　　ما حد شاف وشه ووعى
هربان شرك لا ينغوى　　مشقوف مجدر فيه خَلل

قصبه كده ف وشه الوحش　　دمه تقيل شكله عفش
ان شاف خياله يرتعش　　مأنون معوقل فيه خلل

وكل ما انوى اسرّبه　　احسب حساب يوم يطلبه
واللى جرى كنت احسبه　　والحمد لله م الزلل

الله يجازيك يا حسين　　انت كان لى كنت فين
ابكى عليك و بشقفتين　　الطم على صحبة زغل

ما اعرفش ايه ذنبى معاه　　هو يا ناس ما فيش أل
لو حلو ودى يوم أذاه　　يقدر يقول انه عدل

ابقى صديقه ويختلق　　عنى كلام ما ينطبق
لو كان غضب منى وقلق　　ما ذنب عالم فى الزعل

افرض يا سيدى المستحيل　　إنك صحيح خفه وجميل
والقلب لك دايماً يميل　　ده كان يصح اللى اتعمل

هو ما فيش غيرك كان　　والا غرامى فيك جنان
دانت رميت طقمين سنان　　وشيب حواجبك واشتعل

هو جزا اللى يعرفك　　تشيع بأنه يعشقك
افهم واعرف مركزك　　مين فى البلد ناقص حيل

لو كنت فى دعواك مصيب　　والبدر يبقى لك قريب
أمرى يكون وياك عجيب　　حقه ومين حظه كمل

المطلع

اضحك يا باكى على الدنيا   ما حــــد دايم إلا الله
والمخـــلوقات كلها فانيـه   والأرض وما فيهـــا وسماه

ما حد واخــد منها شىء   والدهر يوعظنـــا يوماتى
وفيـــه مواعظ ملموسـه   باينه لنـــاس زى حالاتى
وناس بتعرفهـا برضـــه   ويغشوا روحهـــم بالآتى
والدهر ينــــذرهم ويقول   حاذروا وخافـــوا ضرباتى
هيـا اعمـــلوا للخير تنجو   فى الدنيـــا والآخره برضاه

كان فيـه جدع والده ميسور   له ملك واســع وتجـاره
له أخ تانى من والده   وامـــه توفت يا خسـاره
والتـانى امـــه الحضية   تأمر وتنهى فى الحـــاره
عرف يميـــل راس والده   ضحك عليـــه يوم بسجاره
مضاه على عقـــد مزور   وقالوا ناس هـو اللى مضـاه

ابـــوه توفى الى حـــاله   والعقد بان حالا بلا شـك
صبح اخـوه مطرود محـروم   ما حيلته شىء ابدا م الملك
وكل شىء صار له لوحـده   مالوش شريك ابدا ولا شرك
تجـارته والطـين ويا المـال   ما حد له عنـــده ولا سلك
وفوق كده ضايقه ف عيشته   طرده من المنزل ونفـــاه

اترجوا فيـــه ناس معتبره يعمل له قرشين معـــلومه
يشــكى ويبــكى ويرتل لهم حــكايه منظومه
يقوموا من عنـــده دايخين وافئـــدتهم مــكلومه
ويلهم ويلين ويل ع الراحل وويل على ولاد مظـــلومه
راحوا ضحية عم ظـــلوم غادر ويلعنـــوا من رباه

فات كام سنه ومات البائس وفات ولاده على القـــادر
عاش السنين اللى عاشهـــا منكاد وغيظه كان ظـاهر
لـكن مدارى اللى ف روحه بظرفه إللى كان ســـاحر
ودّع وبيناجى المـــولى فى ولاده ويقـول يا ساتر
ميّت وروحـه ف اكباده ناقـــم على الأخ اللى أذاه

ارجـــع على الوارث تانى وشوف يا سيدى اللى جراله
طغى وبغى وغش العـــالم وكام سرق ميســـور ماله
وصـار يقـــلد امضاءآت فاهم يحوّش لعيـــاله
وم الغريب له ابن وحيـــد والمـــوت قوام حالا جاله
ما نفعـه جمعـــه بالتزوير لكنّ طمعـه إللى رماه

عاش بعـده أيام معـدوده بائس ومغموم م الأحـزان
متغاظ ومنـــكاد متحسر وبعـــدها مات هو كمان
رجع ميراثه لولاد اخـــوه واستخسروا فيـه الأكفان
راحت جنـازته باللعنـات واهو كده يكون الأنسان
لو فعـله طيب شـاف طيب وان كان ردى حالا يلقـاه

آدى مواعـــــظ قدامنا ليـه بس ما نخليش بالنـــــا
ليـه بس بتسيبنى واسيبك وتسىء ولادك وولادنا
الطيب احسن والمعروف د فيـه عقـاب جارى عشاننا
وكل شىء باين ظــــاهر مش خافى ولا تايه عنـــــا
وليـــــه بقى نظـلم روحنا والظـــــلم طبع الناس تأباه

اضحك يا باكى على الدنيـا ما حـــــد دايم إلا الله
والمخـلوقات كلهـا فانيـه والأرض وما فيهـــــا وسماه

بمناسبة خروج الأستاذ حسين شفيق المصرى

من السجن سنة ١٩١٧

المطلع

يا زهــــرة الأدب الراقى أهل الأدب فرحوا للقياك
زيّـك فى أدبك مش لاقى اوعى تآخذنى إن قلت ملاك
فرحان قـوى أنـا والنبـى وحياة علاك

اليوم فرحنـــا بتشريفك بعد احتجابك أكبر عيـد
ومن زمان بدى أشـوفك يا مخجل الأقمـــار والغيد
يومـك فرح قلبى انشرح من ملتقاك

ظريف وكان محجوب عنى أربـع شهور اليوم بسنين
وادينى شفته وزال حـزنى وشرف الدنيـــا والدين
بدر البـدور الدنيـا نـور من ضوء سناك

أهـلا وسهلا بك يا شفيق حقيـقى شرفت اخـوانك
أهل الفضيله كانوا ف ضيق متعكننين قوى علشـانك
أُدبَا الزمن ظُرفَا الوطن قالوا فـداك

وحشتنا يا أديب خلقه   هات من لطايفك واسمعنا
وخاطرك ابن نظير عاتقه   اليوم علشان يدعى لنا
ويقول زجل   يشفى العلل   ينسيك بلاك

وانتم يا أدبا أهنيكم   واهنى روحى ويا كم
وان شا الله ما اشوفشى فيكم   وحش وافرح برضاكم
يا سى شفيق   ذوقك رقيق   يسعد مساك

المطلع

دايماً اجى ليه على روحى　　واحكم على قلبى بحبك
لى ضمير بيبكتنى　　ويقول لى يا ظالم حسبك

ويقول لى يا ظالم يكفاك　　هو انت مش شايف فعله
والا صحيح الحب عماك　　صعبان عليك خالص زعله
اخلص فؤادك للى هواك　　ان كان ولا بد وميل له
مش كل ساعه تخالفنى　　فى حب ناس تجهل قدرك

(والقلب) مجروح من كيده　　ويقول لى اخلاصك مايفدش
ان كنت مخلص وتريده　　هو بعكسك ما بيخلصش
لو روحك اديتها ف ايده　　عن فكره أبدا يتحولش
ارحم حياتك وارحمنى　　بلاش عذاب قلب وفضك

(والعقل) شاكك فى نفسه　　ويقول لى هو انت اتجنيت
خايف يقول يطلع حسه　　ما تنكسفشى تقول حبيت
ده قد خوفو اوعى تمسه　　ينزل تراب انت اتغشيت
حاذر على روحك حاذر　　واشفق على أنا عقلك

(وعنيه) تبكى وتقول لى　　ليه كنت تطرفنى بشوفه
دَ هوّ لما ينظر لى　　يظهر لى لؤمه من جوفه
زنّى عنيه يترقص لى　　زى اللى فوق زيبق شوفه
واللى يصح انك تنساه　　وخاف يا سيدى على نظرك

أما (لسانى) بيطـــاول ما دخلشى بُقى يهدنى
يقول لى واحد مش سائل وليه فى مدحـه بتجبرنى
ليه يشتمك وانت تحاول ترضيه ودايمـــاً تتعبنى
ان كنت له برضه مايل اخرس أنا واعرف شغلك

(ودانى) بتقول ماسمعتوش أبداً ولامـــرّه يهينك
من كتر اخلاصك مدووش يا ما كلام قاله يشينـك
صعبان علينا تكون مغشوش ومين على ودّه يعينك
أما احنا سامحنـا طرُشنا وذنبك انت على جنبك

(وجسمى) م الدم بيشلب سقيم بيندب على عمرى
و يقول لى ايه فى ده بيعجب شوف دمى من لمسه بيجرى
عجوز وحش شعره مدبدب يشبه تمـــام قنفد برى
يكفى جروح يكفى تشضيب فى جتتك هياش منك

آدى كلام (كلى) فهمتش والا خطرشى على خاطرك
انى أنا لك ما بحبش وغايته يجبر لك خاطرك
وان كنت مغشوش تتغشش أنا تركتك وبخاطرك
يمكن يقع لك غبى غـيرى وسيبنى انا وحيـاة دقنك

رثاء فقيد الشباب المرحوم حسن بك طلعت حرب

الموت صبح بعدك واجب وانا له طـالب وكـنت أكرهه لوجودك
ومن بعيد كـنت انا شايف وعليك خايف عين نذل طامع وحسودك

شعرت قام قلت يا خـالى شوف إيه جرالى رحمـــوش شبابى حـادى
شكيت لى منهم وتملى كنت تقول لى على عيالك مش شىء عادى

أرثيك أقول إيه فى شبابك أو فى أدابك بيــانى قاصر عن ندبك
غصنك دبل قبل ميعاده من حســاده لكسر خاطرى وسوء بختك

أنعى شبــابك للشبان وارثى العرفان والفضـــل والأدب الراق
وللشيــوخ أبـكى ثباتك مع مروءاتك وفى شهامتـك مش لاقى

عن المنــازل غاب نورك بعـد ظهـورك اتنين وعشرين عام وشهور
يا بدر من قبـــل تمامه حجبـه غمامـه و ياما قسمت منا ظهـــور

هانوا عليـك اللى يحبوك هـدى وأبوك وكنت فى الدنيـا عزانا
بُعدك كسر قلبى وخاطرى ماهوكان بدرى دَ كان عليك كل رجانا

قلت لفؤآدى يعزينـــا بشىء يرضينـا قام قال لى م العزا ده فضك
الصبر د منـــين ح يجينا و إيه يسلينـــا الموت حلى علشان قربك

مكسوف قوى من كونى عايش   ولروحى حايش   بعدك ولكن ما بايدى
الدهر مـــنى بيتشفى   وربح الــكفه   وعيده هوَّ ايام كيدى

ولدى وياخويا وياحبيبى   يابن قريبى   صبحت عـدوين ترثى لى
لـكنى شاكاك من جهلى   ف ناس من أهلى   قال يفرحوا لحزن يجى لى

اللى تشفه الله يبليـــه   فى ولاده وفيه   ويرحمك ويصـــبرنا
وماله يصبـــح يوم للغير   وينوله الضير   ويحـــيره ويدبرنا

رجا أبوك كان وجهاده   عشان اولاده   وانت الوحيد له فى بنـاته
والصبر بعدك ضاع معنـا   ولا لوش معنى   وشمنا م العزا عباراته

بعَّدت عن عينى ضياها   وروحى صفـاها   الله يسامحك مش بايدك
وحزنى زاد وفايض مـنى   الله يعـــينى   وفى النعـــيم الله يزيدك

ماجف دمعى على اللى فات   من أهلى ومات   حتى صبحت انت اولهم
لهفى عليك ويا ميت حسره   على ذات نضره   موتك نقصـــنى وكلهم

خطفك ملاك الموت منى   غصب عـــنى   وكنت فين أفديك روحى
لكن غلبنى على أمرى   وطــول عمرى   وبك خلى يا عيونى نوحى

واجب علىَّ اليوم أرثيك   وبدما ابكيك   واندب عليك العمر بطار
واقول وعمرى ان طال بظروف   راح أربى واشوف   مثلك نبيه حلو الأفـكار

اليـــــأس لفؤآدى دهمه ونفـــد سهمه ما بقاش يفيـد أمرنا لله
غيرك مصابه انساه واشكر وعليـه أصـبر ومصابك انت ازاى أنساه

أبوك لفقـدك ضاع فرحه اما انا شرحـه والقلب مصـدوع لوفاتك
أطلب من المولى يقويه ما يسيبناش فيه ويلهم الصـــبر اخواتك

التوبة

المطلع

يا بابا ليـــه بس بتسهر وبتهلك فى فلوس وبتسكر
يا بابا هـــو انت بتصغر اشمعنـــا انا واختى بنكبر

(يا مديحه) ما تقولى لابوكى ما يصحش، اياك يتنـــدم
وقولى له خلىّ لنـا بالك اشمعنـا إحنـــا بنتعلم

يا خــويا راح انصح ابويا إمالى ميـن راح ينصحنا
يا أختى يمكن يستعـــبر دا بسيره والله يفضحنـا

مش شايفه أهـــله بتتغمز منتظره موته وتيتيمنـــا
طول ما هو ماشى فى مشيه بيقرب أيام تلطيمنـــا

وقولى له وانا اقول ويا كى دى حيـــاتك والله تحيينا
هو انت زمنك ربا كشى يا بابا اصحى وربّينـــا

العـــالم اللى بيجولك يا بابا اصحـــاب كبايه
اصحابك طول ما انت رايح اطردهم قـــولى ويايا

يا بابا تطلـع تـــتمايل وزعيقك يبقى فى الشارع
ترعبنـــا نبقى نتخبى وليلاتى خايفين م الطـالع

وليلاتى نبكى وقلوبنـــا على روحنا خايفه وعلى روحك
ما نصـــدق الفجر يشأشأ نطّمن ساعة ما نشوفك

مصاريفك اللى بتصرفهـا على كيفك بره بنحتاجها
طول عمرك تصرف ايه فادك غير صحـه وثروه بتفقدها

دى ولادك عاوزه تتربى ربينا وبعدين على كيفك
تقدرشى نقول لك يا ظالم يا ظالمنـا ويا ظالم روحك

يا شماتة اهلك طول ما انت مفرّحهم فى خرابنا وموتك
وحياتك يابا وحياتنـــا عكّنهم وانظر لشئونك

فين صاحبك سى حسين اهوفاتك من كونك تسمعش نصايحه
كان هو إللى ف أصحابك روح قول له أنا تبت وصالحه

فرّحنـــا وفرّح من حبك واكمد لى أعدانا بتوبتك
بـــزياده والله بـــزياده لخاطرنا بعدين وبخـاطرك

***

يا ابنى الحـــق بايدك على ايدك م اليوم انا تايب

دى نصيحتك كانت لى زاجز　　يكفاها من طفل لشايب

* * *

يامايل للسكر ياما يـــــل　　من ميلك زهقت اولادك
ايه شفتــه زيى من سيرك　　غير محنـــــه وعالم تعتابك

* * *

يا ابنى الجهل غـــــدرنى　　واصحـــــابى السوء غشونى
من جهلى اتمادى فى جهلى　　وعلى جهلى الجهــلا يعينونى

يا اولادى ســامحونى توبه　　ما بقتشى اسهر ولا اسكر
ولا اصرف بره غـير صدقه　　تنفعنى وتنفعكم اكـــــتر

للدكتور محمود بك رياض

حكيم العيون فى سنة ١٩١٧

المطلع

(يا مديحه) هـــــاتى قلمى والدوايه امدح الدكتور رياض رب العيون
بعـــــد ما فرحت عدوّينى لعمايه الآله يا بنتى خــلاف الظنون

إحرق العـــــكاز اقولك تحرقهشى برده كـتر خيره عن أصحاب فتونى
ما لقيت واحد أخد بيدى فى ساعه كنت مش شايف وعقلى فى ديونى
بعد ســـبعه م السنين عاجز ويائس أنظرى دلوقتى إيه صارت عيونى
أنظر النمـــــــله على ميلين تلاته فى ليـالى الضلمه مطرح ما تـكون

هاتى يا بنتى القلم امـــــدح واطمن امــدح الدكـتور واطمن كل اعمى
الشفـا مضمون فى إيده بإذن ربى لو يكون عاجز سنين أو حتى اكمه
وان ضرير راح له وكان الدهر عضه خففـــــه الله وزال كربه بهمه
مين مثاله ف فضله مع رقة صفاته عـلم مع تمرين وعفـــــه مع يقين

يا ما ودّونى لأطبه كنت باسمع إنهم فى الصنعــــه أيديهم طويله
كل يوم أدفع ريال وارجع مدمّع ما لقيت فايده وما باليـــــد حيله
غير مصاريف الركوب والأجزخانه والألم يبكينى ما يرتحى ليــــله
غير شماته من جماعه أفتكرهم ينكسر قلبى وابقى فى جنون

يا ما قاسيت . الأطبه ومن عيايه — حتى حــزنى عم أولادى وفاض
كنت مركون جنب حيطة البيت تملى — والولاد تبــكى وانا كلى انقباض
صرنا فى حاله العــدو يحزن عليها — حــتى يسر لى الأله محمود رياض
رحت يوم عالجنى فيه مره شفانى — بعد يأسى وكنت فضلت المنون

الطبيب لازم يكون مع وسع علمه — عنده ذمه وفيــه مروه مع لطافه
كل أنواع الفضيله من طبـاعه — زى محمود بك رياض أهـل الظرافه
مش جماعـه مدعين الطب صنعـه — يسرقوا العيـان ويدوه للقرافـــه
ما يراعوش ذمه وأجسام من رذيله — يفرحـــوا بالملف والتر بيه دون

كم عموا مفتح رماه النحس بينهـم — كم صحيــح عاوز له شربه موتوه
زى دول يلزم لهم الحبس دايمــاً — واللى منهـــم تاب وعالج يشنقوه
ربنـــا يرحم ضحاياهم جميعاً — يا منجى نجى إللى بيــداووه
مين مثالك يا رياض يا نور عنيـــه — ربنا يخليـــك لنا ولمصر عون

الرشوة سنة ١٩١٧

(فلبيدس)

المطلع

يا محـــــلا لما بترمشى   أيام ما كنتى بترتشى

كانت ف ألحاظك رموز   يلحظها إللى كان يعوز
يا بخت واحـد كان يحوز   بعض الرضا وفيه تقفشى

حلو الدلال كان صنعتك   حتى ف تعداد رشوتك
صعبان علىَّ رميتك   من بعد ما كان ترعشى

سجنك على عين الحزين   (حربى)[1] وغيره متهومين
يا هلترا ح تحبى مين   فى السجن والآح تختشى

كان شعرك الليل الطويل   يا ما بستره له جميل
كشفوه عن البدر الجميل   خلوكى فُرجـه وتدهشى

كنتى بجماله بتعجبى   وبتنهـــبى وبتلعبى
وتعكننى وبتطربى   والبيه عليه تتوشوشى

---

(١) احد المتهمين والمخاطب زوجة فلبيدس

الغربى كان ماله كمان لازم تودُّوه اللومان
والا انتى عايزه من زمان زيه كده تتدنىدشى

عايزه يكون فيكى العجب وكل شىء يبقى طرب
غنى ودلع سطوه وغضب وان كنتى ترضى تنعنشى

السمع والطاعه لكى تحيى ان أردتى وتهلكى
ومين ح يقدر يشتكى والبيه فى ايده كل شى

البيه دكان باعه طويل أطول من احبال الغسيل
يفرح قوى لمـــا يميل واحد لكى وتتفرفشى

كان فى البلد أكبر جاسوس مغرم قوى يلم الفلوس
ياما أذى وموّت نفوس والدهر نام له بعضشى

الكلمه كانت كلمته والكل يخشى سطوته
كانت مصيبته ونايبته ينتش وانتى بتنتشى

مين كان له سطوه زى دى ومين ح يقدر يعتدى
يجــــلد بأمره وتجلدى عالمَ وعالِم تلطشى

كان سطوته فوق الجميع ان كان عظيم والا وضيع
وأمره كان هو الرفيع والحظ كان عالى ومشى

أمـــر على كل البلد   ياما حبس ، ياما جـــلد
ياما نفى ، ياما طـــرد   وانتى وراه بتقشقشى

أيده طويله وله تبات   متى قبض يقضى الحاجات
وانتى على (دوطة) البنات   ليلك نهـارك تنكشى

الأسم راح ويّا الشرف   الشامى قال من داق عرف
شفنا سنين كانت صدف   بندوق بقى المرّ اكمشى

الرب بالمرصاد يكون   للّى الأذى عنده يهون
وكل لحظه له فى كون   أمثـــال غريبه تتفشى

أهو جزا اللى بنعمته   يكفر ويطغى بقوته
يبقى حكايه ف أخرته   وموعظه لا تتلشى

فى صلح الروسيا سنة ١٩١٨

المطلع

ياللى بتقرا فى الجرانيـــــل انت قريت خبر المسكوف
خانت عهودها أوعى تخون واهى مواعظ امعن شوف

فين بطرس الأكبر دلوقت يجى يشوفك يا روســـيا
يجى يشوف اللى لمـــهُ اللى ف أوروبا وف آسيا
يشوف وصيه وصـــاها صارت هوى وكانت قاسيه
المــــلك لله الـــدايم زال كل ملكه وكان مصفوف

ياما لجـــيرانك هزأتى شوفى بقى اليوم تهزيئك
ياما لأوطـــان جزأتى استحملى اليوم تجـزيئك
ياما لنـــاس أشيا نهبتى فـين هو دلوقتى شـيئك
اتبعزق الـكل كليـــله ده ربنـــا عادل ورؤف

خراب أوروبا والدنيـــا كنتى السبب فى ده كله
و بعـــدها خنتى عهودك وهربتى م الحرب وجُـله
ورضـيتى باستعباد أهلك دوقى بقى الضيم مـع ذله
وادى جـزا خاين عهـده واللى بيطغى يا ما يشـوف

يجزى من الله يا عذابه — اللى السبب فى تغريقكم
والجيش جميعه إيه صابه — ساعتها كان فين قوادكم
سخام برك كان إيه نابه — مالوش عيال لما ردمكم
فى كل وقعه يدحكم — يا باى كده كان ليه ملهوف

أظن بمبك كان محشى — يمكن بروداً وسلاما
وكان أساطيلك كرتون — يبوشوا لو مسوا علامه
وطياراتك من ابو دقيق — يرفرفوا ان شافوا حمامه
ويجرى جيشك من طينته — فى هوه أحسن م المعروف

ياما سمعنا قبل الحرب — انه ما فيش حد يطيقك
وان الدول لو قالت بم — تطلعى لهم عفاريتك
حبه ولقينا كى عدمتى — وفتفتوكى بفتنافيتك
وخرجتى م الحرب ذليله — مترعبه ووشك مقطوف

صعبان على اللى نابك — ما كانش يومك كان بدرى
وصلح إيه اللى عملتيه — دسهم صابك بالدغرى
ياللى قتلتى الناس بالناس — عيب كنتى تصطلحى وتجرى
هى المروه جزاها الشر — وتتكتكى خالص م الخوف

ياللى بتقرا فى الجرانيل — انت قريت خبر المسكوف
خانت عهودها اوعى تخون — واهى مواعظ امعن شوف

الى صاحب السعادة طلعت باشا حرب

في سنة ١٩١٨

المطلع

ماضرني غير هجرانك حتى بقت عيشتي أوهام
اسمح بقى وخدلي بالك انت نسيت صلة الأرحام

الخال يقولوا عليه والد واللي مالوش خال يتعاير
وانت منسب م الوالدين وكام لجدك حاج زاير
وليه أنا منك محروم هو أنا لفضلك ناكر
الله يجازي اللي حسدني عليك ويبليه بالأسقام

لو كنت أعرف أيه ذنبي الا يا ناري ما أعرفشي
وزاد وعاد صارف نظرك وانا لزعلك ما أقدرشي
شمتت ناس فيّ وفرحوا لما لقوك ما بتسألشي
يصح تتركني ف وقتك ويخلصك مش يبقى حرام

مين اللي يفرح لافراحك ومين لزعلك يتمكن
فيه غير عشيرتك والأقرب وان كان صديق موجود يمكن
وكل منهم بدرجته ان كان تسيء والا تحسن
لكن كان عمل المعروف يأسر قلوب حتى الأخصام

الضفر لم يطلع م اللحم　　والدم ما يبقاش ميه
وان كان وشى واشى حقق　　وان كنت محقوق ليش ديه
واعرف عظيم أمرى منك　　باصغر كلام تحكيه ليّه
أو ينخذل عاذلى ويخزى　　مش كل ساعه يبقى كلام

من كتر تركى ونسيانى　　أخاف لأنساك واستغنى
يصعب على وانا مخاص　　أنساك كأن ماهاش معنى
غايته أقول لك حتة دور　　كان (عبده) قالها فى المغنى
(على هواك تعرف شغلك)　　بس اعتقد اخلاصى تمام

ما ضرنى غير هجرانك
حتى بقت عيشتى أوهام

بعد الهدنة سنة ١٩١٨

المطلع

املالى واشرب يا نظير ما احسنك — من خمر صافى من جمال اليهود
وانهب زمانك قبـــل ما ينهبك — واترك سياسة الكون لرب الوجود

مالنـــا ومال اللى انتصر وافتخر — على عـــدوه بدنيا جات غاثته
واللى انكسر كان انتصر واشتهر — وصار فى حـــكم اللى انخذل قوته
واللى كسب سرّح جيوشه وصبر — واللى خسر واقف بجيش دولتـــه
خوتة دماغ مالنـــا ومال كل ده — خلينا فى صهبا قـــديمة العهود

خلينـــا فى صهبا تزيل الهموم — بزياده ما شفناه وبزياده ضيق
يبـقى اللى كان مشهور بعلمه اتلهى — غـير ما اخترع للموت ترليون طريق
واللى انحصـد أغلب رجاله صبح — خصم وحـــكم غالب بعلمه العتيق
مش معجزات لو صح كونها صحيح — فضك وسمعنى على الخمـــر عود

سمعنا عنـــد اللى اتغلب غواصات — غـير الدردنوطات وغـير نسافات
غـير الغازات أشكال وغير السموم — وطيارات فى الجـــو مع باللونات
وطور بيدات أجنـاس وانواع لغم — أما المـــدافع والرجال مليونات
أشـيا بترعب حتى من ذكرها — وازاى بقى اتغلبوا يا باى م البرود

لا تقول ولا تعيد لى على اللى حصل — يكفانى كدبك والنبى يا نظير
ساعه تقول الروسيا دى اتجزأت — والثوره ما خلت كبير أو صغير
وساعه تحكى لى انها اتصلحت — والحلفا ودولها عساكر كتير
وبعدها تقول انها مصممه — مع العدو وبينه وبينها عقود

لا تقول لى كانوا الترك والآ كانوش — فين الحماه يوم واقعة الدردنيل
فين اللى أسروا (انشيند) جوا العراق — فين اللى كان فى الحرب باعهم طويل
من حق قال من حق كل الدول — تقسيم بلادها وعزها يكون ذليل
ياما وياما كل ساعه خبر — تحكيه وبس منين أجيب لك شهود

وايش حال رومانيا اليوم وايه اللى كان — م الصرب والبلجيك يا ترى ازيهم
أظن تتريق علىّ كمان — وتقول لى ما اتمسحوش ولا اتدر بكم
وصار لهم فى المؤتمر ميت لسان — والمؤتمر ضامن لهم حظهم
انت اللى خاسس ايه عليك فى الكلام — اعطى دول وامنع وحدد حدود

قامت قيامات الشعوب كلها — وصرنا فى حالة خطر فى خطر
لا احنا فى حرب اليوم نشيل همها — ولا احنا فى سلم ويوماتى خبر
وايه بقى لما الحكومات مضت — اهو بأمضاهم زادوا لنا الكدر
والدنيا مقلوبه على بعضها — ما حد عارف له قيام من قعود

حق فى مصر اليوم رأينـا العجب ... من حسن مسعـــــانا لخير الوطن
ومطالبة العمال وروح الاتحـــــاد ... اللى سرت فينــــا برغم الزمن
عشان كده أقدر أقول لك صحيح ... يا عبـد صار لك فى بلادك ثمن
افرح بقى وزجـل فى معنى الحياه ... يكفى غزل فى الغيـد وحمر الخـدود

املالى واشرب يا نظير ما احسنك ... من خمـــــر صافى من جمال اليهود
وانهب زمانك قبـــــل ما ينهبك ... واترك سياسة الـكون لرب الوجود

عودة أمير الشعراء من منفاه

المطلع

كم من أمانى وياما آمال — وكل ساعه الودن تطن
يا هل ترى ساعة الأهوال — فاتت وساعة الحظ تتن

قالوا على شوقى مشرف — من بعد غيبته ف اسبانيا
واللى ف سويسرا وانجازوا — للترك وسياسة المانيا
واللى اعتقل فى حصون مالطه — واللى اتنفوا ف كل الدنيا
سمعنا بيقولوا جايين — يا دهر اسمح ليه بتضن

خبر سمعته فى الجرانيل — خايف يكون زى اللى قالوه
يارب تخلف لى ظنى — ويكون صحيح اللى كتبوه
وتفرح الأمه بناسها — وللتاريخ شرح اللى قاسوه
وشوقى يا ما اكبر شوقى — اللى الأدب دايماً له يحن

أهل الأدب فى مصر كتير — ومن سكاته الكل ينوح
بيغروا بعض وتلقاهم — أشباح تجى وأشباح بتروح
فى ذهول ومن غيبة شوقى — أجسام ولكن من غير روح
لو يقدر الواحد ينقل — اسبانيا وادى النيل ما يوّن

حافظ ومطران والمصرى — مستحلفين لما تشرف
وتمدهم من نفحاتك — يقولوا فيك المستظرف

وانا أروح فين فى كلامهم   لكن مثل خالف تعرف
جرأنى اقول أدوار أزجال   يمكن بنفسك أحى الفن

وحشتنا كلمه تنقال   لكن شويه على شانك
احترت أجيب لك جمله منين   تليق لأدبك وكمالك
يا مبدع المعنى رحمه   واوحى لنا من سحر بيانك
حتى أصيغ لك من فنى   جوهر يتوه نثره ع الجن

يا بدر فى ليل العتمه   وف الشتا تبقى لنا الشمس
وظلنا ف أيام الصيف   وسعدنا ف أيام النحس
انت المغذى لأرواحنا   من غير وجودك مالناش نفس
بالاختصار انت واحشنا   وكلنا لبعدك بنئن

مظهر كمالك فى خيالك   خلانى آمن بك مرسل
وكل شعرك وكلامك   انه على لسانك منزل
لو عندى شىء من الهامك   ولو على قد ما بازجل
لكنت انظم فيك أزجال   ترضى جنابك على ما أظن

مصر سنة ١٩١٨

المطلع

مالك كده يا دالعدى يا مصر واقفه تعددى

باندب على بختى الهباب عجزت من قبل الشباب
واغلب وجودى فى عذاب من عهد قمبيز الردى

والذل ويا المسكنه ضربت على والفنا
وكل ما يفوت كم سنه احب للنور اهتدى

واستهتروا بى الدول من بعد أيامى الأول
أيام ما كانوا لى خول والدنيا كانت فى يدى

من بعد ما شفت الهوان م الفرس طبوا لى اليونان
وبعدها جونى الرومان وغلبت بين ايد دى ودى

وشفت م الذل العجب حتى اغاثتنى العرب
قضّيت سنين كانت طرب نستنى لغتى ومعبدى

وبعدها اتقلب الزمن وشفت اهوال المحن

ياما ويااما ع الوطن اجناس رأيتها بتعتدى

وكل يوم سلطان جديد وملكنى خصىٌ من العبيد
واتسلطنت حرمه ووليد والذل مالك مقـــودى

وملكنى مملوك بالتمن وغيره مع غيره زمن
وكل أيامهم فـــتن واللى ابتلى بهم ينعدى

وكنت م الظلم اشتكى للظلم والحـــال ينبكى
واللى جرى لى ما ينحكى وللعدم حان موعـدى

واستلمت الترك البـلاد والحاله برضه فى فساد
من والى يبتز العبـاد لجيش سناجق يعتدى

حتى فرانســـا شرفت وف قتل ناسى اسرفت
ولحرمة الدين هتكت والعرض واسكت عند دى

قالوا لفرانســـا عزلى وعينوا محمـــد على
وف مدته قربت انجلى إلا وعـدوى بمرصدى

شرع يقصقصـنى وانا ريشى ما همّش م العنـا
وبكل حيله يا عشت انا وخداعه ضيـع مقصدى

واحتلنى بكل الخداع　　وجعلنى من ضمن المتاع
يا ما اشترى ذمه وباع　　ذمه تقول لى اتود دى

عالى ورجالى شرع　　فى كل مشروع اتبدع
ليه الخساره وله النفع　　والأسم انه مرشدى

وكل ما أنجب ولد　　يموت من الغيظ والكمد
وغيره يظهر لى الجلد　　ويقول معايا اتجلدى

ولروحى أقول فين العدل　　اخدوا الوظايف والعمل
وابنى يلاقيشى يشتغل　　واعمل انا ايه بمفردى

ملكوا ترابك والسما　　وصرتى لاولادهم أمه
وف وشهم زى العمى　　و بس شاطره تنددى

واقول واعيد وابكى اللى مات　　من شنق مع قتل ف حارات
وديون جابوها والتبات　　ياخدوها ويقولوا سددى

العلم قاصر ع البيان　　اللى على قد الديوان
وان كان نبيه يظهر يبان　　حالا بكفنه يرتدى

ويا ما قلت اتفضلى　　يا انجلترا عنى ارحلى

واوفى بوعـــدك وانجلى ولحد امتى توعـــدى

مصيتى فى دمى سنين واحمر خدك والجبين
ومن الأنيميـــا والأنين اصفر لون وشى ابردى

قعـــدت تراوغ بالوعود وغطرشت لى ع العهود
إلا وأصوات البـــارود نادتها قلت لها اجـدى

ساعدتهـــا وقلت اعرفى كرمى ومروءتى وانصفى
وان بعد نصرك تحلفى وعدك ما اظنش تنفدى

عاونتهـــا بعز الرجال ومال لا يحصى مع علال
وحميرى وبغالى وجمال وخيل أصايل تنهـــدى

وكان جزايا اللى حصل غير ما نفت ياما انقتـــل
نسيت جميلى اللى اتعمل أربع سنين والخامسه دى

نفت وقتلت وانجـــلد ظهرى وهدت لى البلد
والفتـــك بالمره والولد ويصح انا آمن لدى

قلت لها عيشتى مستحيل لو تجعـــلى من دمى نيل
ما دام حسين مع ميخائيل أخــــين لابد ما تطردى

وف كل ساعه باضمهم　　واب‍كى بحرقه واقول لهم
اتحـــدوا كونوا زيهم　　يقولوا حسك ترعـــدى

زمن الكسل راح وانقضى　　واللى جرى لنا كان قضى
واوعى تظنى اللى مضى　　يرجع يا مصر اتأكدى

نوحـــك وكتر الولولَه　　خلى العذول عنـــده ولَه
بزياده ياســـتى ولَه　　إسعى لحظك جـــددى

بكاكى أثر فى العذول　　والشرح فى حالك يطول
والحق فيه إيه راح يقول　　وانتى عليـــه بتشهدى

ضيفك مكرم والدخيل　　ان كان خفيف والا تقيل
عارف ولو نكر الجميـــل　　انك لبؤسه بتسعـــدى

دموعك الغيث الغـزير　　يصعب على أهلك كتير
والحمد لله والصغـــير　　قبل الكبير بكى يفتدى

نوحك ولطمك ع الخدود　　زمنه انقضى ما بقاش يعود
احمـد و بطرس مع داود　　سلم عشانك تصعـــدى

يكفى عديد يكفى نحيب　　بان العدو وبان الحبيب
منـه الفرج أصبح قريب　　وليـــه بقى بتتنهـدى

يكفى بكى يكفى نواح الحى قالوا على الفلاح
يوم العمل بان والصلاح احيى لمجدك وانشدى

الكل صمم ع الدوا ولو يكون فيه الفنا
وتعيشى يا مصر ف هنا وبدمنا تتوردى

ليه تيأسى وفيه الأمل والكل جاهر بالعمل
والقتل أشرف م الكسل عن طرد غاصب معتدى

الروح تجلت فى البلاد والفرد صار كل العباد
ما بقاش يفيد أهل العناد العند ما دام تعندى

حظك ظهر والفرح بان بالرغم عن أنف الزمان
هيا استعدى لمهرجان يوم فك أسرك واسعدى

واديني باطلب م القدير رب الوجود نعم النصير
ينصرنى ويهون العسير يومى ف كنيستى ومسجدى

جواب

المطلع

طال المدى واليوم بدهور   والثانيه فى بعدك سنوات
مادمت فى الزقازيق مسرور   تنسى محبيك م الجوابات ؟

تنسانا ما تسأل عنا   أظن ده ما يخلصشى
لو شىء حصل مره منا   كنا نقولك معلهشى
الا انت عالم بضميرنا   هوّ ضميرك قالكشى
صعبان علينا أوى منك   والموشى بيعيط بصوات

لو كنت ياسيدى نستنا   احنا لودك ننساشى
تعيش حياتك لحياتنا   وينفرس قلب الواشى
اخلص فؤادك لجهتنا   واكتب جواب والا بلاشى
يكفانا واحد يجى صدفه   ويقول لنا بيقول سلمات

بلغ سلامى لزكى افندى   وأرجوك تقبل لى خدوده
وشوقى عارفه وما عندى   لكن ما يعرفشى حدوده
ومين لكم مشتاق قدى   يعشق وجودك ووجوده
ان كان حسين بيه والموشى   برده ازيد عنهم مسافات

سـلم على أخ الطرفين ... اللى الأدب من نفحـاته
اسماعيل افندى بن حسين ... ظرف الوجود من حسناته
منـين أجيب زيه ومنـين ... يوجـد مثاله بصفاته
فاضـل وعالم متضلع ... مفيش نظيره فى الكائنات

أما الشيخ احمد وحسين بيه ... لا اقدر أقولك ولا اعيد لك
الشـوق مجننهم (بريه) ... عاوزين يطيروا يجـو عندك
بيزعقوا ويقولوا ليـه ... تبعت جواب انت لوحدك
لازم تبلـغ أشواقنـا ... لـكل واحـد له بالذات

تهنئة بمولود

المطلع

في ليـــلة القدر الموعود ... من ليل شعبان
جـه للسعيد حتة مولود ... نور الأكوان

البشر يتـلالا في وجهه ... وف طالعه سعيد
يا ربنا خليه لاهـــله ... له عمر مديد

هنى الفضيله به وفرّح ... أهـل المروءات
جه العميد عن ابوه واشرح ... في الفضل أيات

يا عزه فرحنـا وآنس ... وزيد الأفراح
يا مجـده فرفش لى البائس ... يكفاه أتراح

ضمنت مستقبل وطنى ... على أنه يسود
يا مصر إفرحى واتهنى ... حـين جه المولود

روح النجابه على وجهه ... باينه وظـاهره
والفضل شـاهد عن أهله ... شأن الأمـــراء

أهنى ابوه به وعائلته ... وكل الأمـــــه
واهـــــنى مستقبل وطنه ... به بالذمـــــه

من حسن حظه وسعوده　　من فضـل الله
جه بنك مصر على قدومه　　وميـلاده وياه

جه البشير عنـد ميلاه　　قال لنا فى الحال
الوفد لازم فى جهـــاده　　ينول الاستقلال

والعله فى نزول وتمنهـا　　خس التلتـين
وكل طايفه مـع جيرانها　　صبحم اخـين

عيدوا البشـاير والافراح　　آه يا هنـــايا
الحزن عنـا ولى وراح　　قـــولوا ويايا

بشرى لنا بمولود مبروك　　طالع سعـــده
والدهر له عبـد ومملوك　　خـــدام عنده

واشكر نيـــابه عن أهله　　وعن الوالد
فضل اللى هنى وجه عنده　　واحـد واحـد

اللى فرح فى أفراحـــه　　يهـــديه شكره
واللى انـكمد يكفى نباحه　　ألف بخاطـره

يارب تمـم أفراحـــه　　رغم الحـاسدين
يوف عز ابوه يبقى نجاحه　　على يده آمين

رثاء المرحوم الأديب خليل نظير سنة ١٩٢٠

مات الأدب مات الاخلاص ولا فيشي مناص من الأراده الألهيـــه
وكل واحـــد له أيام معدوده تمام لا تزيد ولا تنقص ثانيـه

مـــات الأديب الأدباتي زى حـــالاتى وكان مفيش أبداً زيه
وله زجل خمر وصـــافي ولا هوش خافي حتى عن العميان ضيّه

دنيا من احوالهـــا تجنن حالها يعكنن والموت على الناس كاس داير
واللى موصـــل للسابق هـو اللاحق وسنة الكون دالساير

كان فى البلد كاتب نافع مات بيـدافع عن مصر وطنـه وسودانها
حلو الأدب نادر مثـــله مشهور فضـله كان للفضيله عنوانها

أبكى عليـه بجفنى المقروح وفؤاد مجـروح وافـوت على الأدبا نداب
أرثى وأنعى لهم زجـــال شـاعر مفضال كاتب ونابغه فى الكتاب

وفى صحيح كان لاصحابه يحب احبـابه ما حـــد كان يزعل منه
ظريف وكان روحه خفيفه ذمـــه شريفه أما الصـــلاح مشهور عنه

يا رحمة الله يا زميـــلى آه يا خليـــلى يا حسره يا نظير على حظك
كان بدى اشوفك عال العال فى الاستقلال اللى نشدته طول عمرك

هانت عليك مصر ونيلها . هدّيت حيلها مين ينسى فيها حسناتك
أهل الأدب عنك راضيين والأميين والكل شاكر خدماتك

لهفى على الأدب العالى كان شىء غالى ينـدر وجوده فى الدنيا
أبداً ما فيش زيه ألاقى ف أدبه الراقى وكان ظريف خالص النيه

ما حد لاحكامه يقدر يشكى يكفر لا ينـو به أول ولا آخر
والحمـد لله ع الأيمان نام باطمئنان المولى لك نعم الغافر

أزجالك الخفّه فى السيف كان صارت كيف للى بيفهم فى الأقوال
ومين بقى راح يطربهم وانت عاجبهم ولو يكون مليون زجال

أما مصابك بكاهم وانا ويـاهم م المستحيل اننا ننساه
موتك يا صاحبى حزّنهم وانا أولهم يابو ابراهيم أمرنا لله

رثاء المرحوم الأديب خليل نظير

المطلع

ولداه عليك يا شيخ خليل يا نظير   يا تعزية أهل الأدب فى الأدب
مين يخلفك وانت الخليفه القدير   لأمام وغيره من سودان أو عرب

كنت العزا للأدبا بعد اللى مات   من النوابغ حتى عهد الكليم
أعزى فيك أهل الوفا يا وفى   واعزى أدبك والوداد القديم
واعزى أولادك واعزى البلد   ومين أنا يعزينى فيك غير نظيم
أبكى أنا ويبكى على عهدنا   اللى قضاه وياك فى أنس وطرب

أديب بمعنى الكلمه ماله مثيل   كاتب وشاعر فحل أستاذ زجل
صافى السريره والطويه ظريف   حلو المعاشره والمسايره بطل
مخلص لأحبابه صديق أصدقاه   وفيه تواضع دلّ انه كمل
ما حد يعرف فضله الا وجزع   حتى الدخيل دمعه عليه انسكب

اخلاصك النادر يا حلو الوفا   أبكى عليه مستخسره فى التراب
ولسانك الصدق اللى طعمه العسل   يا حسرة الأدبا على دَ الجناب
والظرف طبعك يا حميد الخصال   دايماً ف فكرى يكون ولو انه غاب
يا رحمة المولى عليك يا أديب   ياما جاهدت ف حقنا المغتصب

ياما جهادك كان باخلاص ضمير   وتعبت فى تنبيه رجال دولتك
كانت نصايحك للنسا والرجال   كم هذّبت أرواح بروح همتك

قدّمت روحــك للوطن له فدا حتى قضيت وانت شهيد أمتــك
أهو كده تكون النفوس الكبار وكل شيء لا بد له من سبب

عزيني واعزيك يا رمزي ف خليل وتعالى نندب قلمــه إللي انقصف
حلو الفكاهه مات وخلف كدر ومين يكون زيه دكان م الصدف
سد الفراغ اللي اتوجد عن امام ومحمــد النجار وزادهم شرف
وعاش على بؤسه في روحه غني وكان في موته الموعظه والعجب

مين للزجل يحييه ومين للأدب يرضيه بجده وغيرته ويخاف عليه
مصر التعيسه تبكي بدموع دما على مجاهد شهم تحتاج اليــه
رحلت عنهــا للنعيم المقيم واللي بيزرع خير لا بد يلاقيه
وانت بقلمك كنت سر النجاح وبفضل ارشادك ننــول الأرب

جواب

المطلع

عشمي يقول لى فيك أعرب   عما ف ضميرك له وخاطبه
انت ما كنتش لى بتكتب   مين بس غيرى بتكاتبه
يمكن لقيت غيرى وجفيت   الله يحاسبك و يحاسبه

مده انتظرت لجواباتك   وقعدت مستنى الجوابات
و بعدها شفت سكاتك   علىّ طال وطالت لاوقات
لكن ما بيدى أمرك ياسيدى   صعبان علىّ كتر السكات

يصعب علىّ عدم عطفك   واحترت اكيف تأخيرك
حاسب ياسيدى يوم ربك   أو مره حاسب لضميرك
وانت الحكم يبقى ان ظلم   مظلوم أقول كتر خيرك

بعدت جمعه ولاّ اتنين   قوام كده تنسى صديقك
دَ شغل إيه والله يا حسين   احترت بس منين اجيلك
والحب لاه أعيش بلاه   مادمت تتناسى صديقك

طيب نفوت اللى فات   وان كان عليك حق على
ومن جديد اكتب جوابات   يا هل ترى تسمح لى
برد الجواب و بلاش عتاب   واسمح اسامح ف دهى

المطلع

ايه اللى شفته فى شرب الكاس بزياده يا ظالم يكفاك
هو مفيش ابدا لك راس لما فى تركه باترجاك
ده شيء يجنن انظر وامعن واحفظ تملى كيان علاك

ليلك نهارك بين كاسات غير الكوكايين القاتل
وحظك ايه من دى الموبقات وانت نبيه واحد عاقل
مورفين ده أيه وحشيش دا ليه دموت ولكن تستاهل

هو التمدن يحكم لك بنزع شرفك ومروءتك
تقليدك اعمى وبيضرك شوف مره يوم بس لدوختك
وبص ساعه من غير خلاعه وراعى شرفك وكرامتك

اللى بتصرفه على المنزول والخزه مع حق الكوكايين
دا ينفك لا الوقت يطول وينفع البيت المسكين
والهلس لاه تعيش بلاه تبقى لطيف عاقل ورزين

حب الوطن كله ايمان وانت يا سيدى ليه ناسى
وان كنت تصرف للشيطان اصرف لوطنك شيء ياسى
تبقى همام عالى المقام ما دام تملى له تواسى

بدل ما تصرف لك باره فى الكوكايين أو جوه البار

وتمشى فى السكه بغـــــاره ويلحقك م الصرف العـار
احـــــفظ لصيتـك وانظر لبيتك لينحرق يوم من دى النار

تقليدك الغير فيـه خرابك دى كل أمه بطبـــــايع
يا ريت تقلد اجــــدادك لـكنت تبقى شىء نافـع
ظـريف وعاقـل ف الفضل كامل ونجم طالعك نور ساطع

لو كنت يا بيه بتواظب على خدمـة الوطن المحبوب
بدل ما بنشوفك شـــارب تمـــلّى دايخ م المشروب
اصـلح حيـاتك واترك كاساتك تبقى لطيف نعم المطلوب

للاستاذ مرتضى الخطاط

المطلع

يا مرتضى اشهـــــد لله ان الجمـال كله فى خطك
وكل خـــــطاط يتمناه ومين ينول فى الكون حظك

تقف امام ألِفــك الافات يستعجبوا لصنع الصـانع
والبيه تقـدسها البابوات وكام لها بيـه يتواضع

وفى نقشك النون يشبه لى حاجب حبيبى المتعـاجب
وم العيون دى وشبكتهم اتعـــلم السحر الـكاتب

والحرف من خطك ينطق له روح خفيفـه وطلاوه
(والحا) بتسنيدها (اللام الف) مع (واو) و (هه) تبق (حلاوه)

من كتر حبى في تيهاتك خلتنى أعشق تيـه حبى
وانظر لتيهك واستعجب وانظر لتيهه يزيد عجبى

والله فى رسمـك تشجينى لو شفتها ف بقك أبوسه
وخفة الظل جمــــانى أحب الالدغ وأسوسـه

والزين يقول لى لاجل الزين　　الزين انا تعشقها ازاى
كسفت جمالى وخلقتى　　أشلك فى حبك وياى

إن شبهوا خطك بالدر　　أعذر ولا تآخذ التشبيه
وان شبهوه جوهر منضوم　　الجاهل ايه راح تعمل فيه

يكفى لجيد كاعب حرفين　　من خطك المعجز يحليه
وان كان نظير تكتب اسمه　　على خلقته الناس تعشق فيه

الخط فنك لك وحدك　　ما فيش شريك لك بيعاند
يشهد بده خط العايشين　　وخط من مات والشاهد

للدكتوره خديجه بنت المرحوم خليل نظير

المطلع

بعد يأسى م الأطبـــــه وجهلهم غير شماتة لاعدا فى حالى وعياى
انجبت مصر الحكيمه ف فهم خففت مرضى وضمنت لى شفاى

كان ابوها فى الوجود يا رحمـة الله أدّب الأدبا وهـذّب ف الأدب
وادى بنته فى ضروب الطب نادره تحى فى الموتى وتأتى بالعجب

فين عيونك يانظير شوف النتيجه مين يربى زى ما ربيت ولادك
بنتك الدكتوره فى الحـكمه خديجه لو عيت فى وقتها الموت ما جالك

عفّة مع ذمـه ومروءه مع شهامه الصحيح يتمنى يوم يعيـــــا تعالجه
صـار لمصر اليوم بتعليمها علامه فى النبوغ اللى يكون فيه شك خالجه

لسه ابوكى كل يوم ابكيه بقلبى عزتينى بالنجاح اليـــــوم بفنك
كان بيشفينى العزيز دايماً فى كربى اشفى ياستى العليل لاجـله بطبك

مصر اهنيها واهنى أهـل جنسك اللطيف لاجلك واهنى كل كاين
طول ما هو موجود كده فى الدنيا حسك مطمئنين ع الحياه والفضل باين

المطلع

طلع القمر عوت الكلاب   علشان ما بينور لهم
ده له منازل ع السحاب   ينزل يهوهو زيهم

لو كان كلاب من غلبهم   عضوك تقومشى تعضهم
غايته تقول (جر عصا)   وتنده لذهنى يسمهم
علشان عداوته مأصله   عاده قديمه ف اهلهم
كلاب جعانه ماتختشيش   لكن يخافوا بطبعهم
على البدوره يهم   وبطوبه يجرو كلهم

الله يعوض ع الأديب   فى ذمة الله ما كتب
والله يعوض ع الأدب   اللى صبح قلة أدب
يا رحمة الله ع الزجل   اللى أذوه من غير سبب
اصبحنا فى زمن الجهول   أديب وللأدب اتنسب
واحتارت الأدبا الصحيح   وضاقت الدنيا بهم

يا اهل الزجل ضاع فنكم   وهانوه اهانه مشنعه
دمه طفيلى بيدعيه   مع ناس عديمة المنفعه
فين رمزى يجى بزخمته   وعبد النبى معاه مقرعه
والحاج مظلوم بالكتاف   والفلقه عندى مشمعه
علشان ما غيرهم يعتبر   ويصلحوا من شأنهم

امتى العوام دول يختشوا   ويسعوا للسعى الشريف
عن الأدب يوم يتلهوا   يجرو يشوفو لهم رغيف

هــو الأدب انصاب بهم ولــكل عاطل أو سخيف
ولــكل بياع فول وزيت (مثلا يكون فوال نصيف)
الله ينكد ع الأدب والأدبا اللى بشكلكم

لو كنتـــوا مره بتعرفوا و بتكتبوا يوم اسمــــكم
الا يا حسره ما تعرفوش جهـــــلا وشاهد جهلكم
لكن تلامه وتقـول ايه وسمـــــاجه الله يسمكم
قصرتوا فى عمـر الأدب الله يقصّر عمــــــركم
تقـرا ز بورك عنـد مين فضّـــك وأيه لو هبهم

و بأى وش بتعــــرفوا فن الزجل فيــه تزجلوا
لا معنى فى قولكم ولا موزون كلامكم اعقـــلوا
ليتوا بس ف بعضـــكم علشان ما تتجاهلو اجهلوا
وا كبر دليل على جهلكم تتناسوا فضلى وتســألوا
ونكرتوا خدمتى للزجـل ولخــــدمة اللى بعمم

مالناش دعوى بزى دول سيبهم (يعضعضوا) بعضهم
وان فى الأدب اتحكت كلاب ونبحت برضهم
خلينــا فى سياسة رجال حالهم وحالنـــا بعمم
قلنا الطشاش ولا العمى مين يقـدر انه يقول لهم
يا رب يا خالـــق السما اهدى المعـارضين رشدهم

السعد أرســـل مندو بين علشان ما يا خدوا رأينـا

رجعم وبالخبر اليقين   انه موافقين كلنا
لكن بقى المتطرفين   كرهوا الزعامه لوفدنا
قالوا على الوفد الأمين   الوفد قاصد غشنا
وكل ما اتفقوا عليه   ضار الوطن على زعمهم

قالوا ما نرضاش لاتفاق   ويكون ملطف للعليل
ده ما وراهشي الا الشقاق   ولا جابوش صحة دليل
إلا كلام ظاهر زواق   ان كان كتير والا قليل
فيه ريحه من روح النفاق   يا مصرنا صبرك جميل
يطلع لنا فى كل جيل   شياطين صالحنا يفهمهم

الحيله فى ترك الحيل   ليه المراوغه فى الردود
اخلص ضميرك للوطن   من غير ختل حالا سود
مش بس قول من غير عمل   و بس فى التقليد قرود
وان قلنا ما يصحش كده   كفرنا واتشتمت جدود
عاوزين تشابهوا المصلحين   فى ذمة الله جهدم

طلبتوا نرفض لاتفاق   والرفض فيه ميت ألف باب
حاسبوا الويدچورج ان ما كان   ملنر هناك وقت الحساب
وارغموه بسيف لانتقام   وطيروا منهم رقاب
علشان ما يرحلوا عنكم   وعن السودان وعن الرحاب
ويتركوا دين الدول   ويا الرعايا وهندم

المسـأله ما تجيش كده خـــلونا تابعين للظروف
وايد ما تقدر قطعهــــا بوسها و بعدين ابقى شوف
قصدك تنوله شيء فى شيء وا كبر مجـلد م الحروف
والحق ما يعـدم رجال لو فات سنين حتى وألوف
طول ما الجميع طالبين لحق ومصممين على حقهـــم

تهنئة سعد زغلول باشا

بالعودة من منفاه

يا سعد شرفت الأوطان وكنت غايب وواحشنا
وبسعيك انخذل الخذلان والفرح بك والله أنسنا

اللى جرى لك على شانا واللى جرى لنا على شانك
وكل ده لاستقلالنا وسعد وطنك واخوانك

يانجدة البلد المسكين مسكين صحيح كان من غيرك
لكنه بك صار حقه متين قوى وبالشعب نصيرك

عدلى ورشدى وزملاهم وضعوا عهودهم على نصرك
يا سعد اسالك وياهم مسلك وفى استقلال مصرك

اللى جرى لنا نحكيه لك والا انت بزياده قريته
طغى العذول كان على أهلك هادم فى ظنه اللى بنيته

من جلد مع حبس وتفتيش وقتل حتى فى حوارى
وان قلنا ما يصحش ما يجيش نلقى مدافع وسوارى

ونحمده على دى عباره اللى بنفسك اتفرجت
وبعدلى باشا وبوزاره ع العدل والحق اجتمعت

وكل مصرى بينــــادى   الله يخليك دهر يا ســـعد
وانت على الخـــير البادى   وربنا يقـــوى لنا الوفد

الشعب أجمع على حبـــك   يا محب للوطن الغـــالى
وطنك من القلب يقول لك   اسعى قوى لاســـتقلالى

ثقتنا فيـــك تزعزعشى   انت بقيت بطل الأمـــه
وان حـــد ساءك تزعلشى   احل حـــبولنا يابو الهمّ

فى الأمه مـــين ينكر فضلك   إلا غبى وفعله أصــــله
لكن يا باشا انت وأصلك   تم الجميل يكفاه فعــــله

الفرد ســاعى على سـعيك   والأمه كلها بتسـعى معاك
مرض الوطن عالجه بجهــدك   والمـــــولى و يانا وو ياك

المولى بيحب الســـاعى   للخـــير وبالبادى اكرم.
وانت عليـه كنت الداعى   والداعى للخير كان اعظم

يا رب يا ســـؤلى وجاهى   احفظ لنـا الوطن المحبوب
بحق رســـولك يا الهى   تمم لنا الأمـــال المطلوب

واحفظ لنـا رشدى وغالى   وعدلى مـــع باقى وزارته
وسعد والوفد الغـــالى   وكل من يسعى لجهتـــه

المطلع

دنيا من احوالها تحل العقول   وتحلى فى النفس الشكوك والكدر
لكن عزايا فى حديث الرسول   يكفى بموتك واعظاً يا عمر

واحد بيتجنن بكتر الفلوس   والتانى من قلتها عقله ذهل
وده بيرشف من سروره الكؤس   وده بيدَزْدَع كاسات من زعل
وناس بتطلب م الأله سترها   ضاع فيهم الطيب وخاب الأمل
من دى المسائل عقلى تاه فى الوجود   وعذرت من يكفر ومن كان كفر

واحد يوكل عيش و بيته حرَم   كريم وكل اللى فى ايده زكا
زكى لطيف حلو الشمايل تراه   مؤمن مصاب محسوب عليه الذكا
والثانى ابخل من كليبة يزيد   ما حد قصده الا بكى أو شكا
غبى تقيل والدنيا جايه عليه   زى القضا أعمى ويعمى البصر

غيره غنى ماله وفير فى ازدياد   ومشتهى مولود يكون له سند
والتانى مسكين عنده كبشة ولاد   صابر على ذل المعيشه بجلد
وغيره ماله كتير وعنده بنات   والا ما لوش أو بس عنده ولد
يجى يموت الأبن و يفوت ابوه   أو البنات وميراثه للمنتظر

وان كنت تحسن ترى الأساءة عيان   وان كنت تنفع حد ضرك قوام
تشوف فتى صالح مهذب صحيح   صايم مصلى فروضه يخشى الحرام

بيته بعكسه والحرام الحـــــلال يصعب على العالم فى حقه الـكلام
وغيره سُكرى قمرتى فيه كل عيب بيته شريف ينغض عنه النظر

تشوف ظريف مخلص وقلبه سليم مولع بفعل الخير وسعيه جليـل
تنظر لما يشيله ضميره الشريف تلقاه على وجهه وظاهر جميـل
ما لوشى بخت أبدا وغيره تراه يقتل ويمشى فى جنازة القتيل
يؤذى جميع الناس ومن غير ضمير طبعه الأذى مطبوع عليه م الصغر

وتلاقى ده بائس وعايز يمـوت يعيش وده بعكسه يداهمـه الأجل
وغيره اهـــله محتاجينه قوى بيجرى على عيـلات وحوله علل
يخرج ما يرجعش والا يمـوت بالسكته أو يمكن يصيبه شلل
والتانى ماله فى الوجود من حبيب عايش برغم الناس ورغم القـدر

وده برىء مظلوم خدوه يحبسوه والتانى مجـــــرم فى نعيم مع صفا
وده صحيح الجسم لحظه يمـوت وده عليـل مروض ينول الشفا
وده غبى جاهل فى منصب رفيع وده زكى عالم عليه العفـــــا
وتلاقى جاحد فى نعيم مع غنى وتلاقى طافح الدردى شيخ كان شكر

ومن الغريب راجل يشيل الحيطان كسلان بيسأل دم وشه اندلق
والتانى اضعف من خيوط عنكبوت وبيشتغل شيـال وقلبه انحرق
وده غنى تحيلة فلوس فوق فلوس وده جدع غلبان و بيته انسرق
وفيه حاجات من دى كتير لو أردت اشرحها ما يقضينى حبر ف ورق
امثال يتوه فيها عقول الفحول جعلها للعالم حكم مـــــع عبر

المطلع

يا سعد باشا الله يخليك ويخلى ابطالنـا الأنصار
للحق ديمه الله يقويك وينتقم لنـا م الفجار

مفيش رئيس أبداً غيرك لك ف القلوب منزله عاليه
وملكتنا بطهر ضميرك و بفكره معقوله وساميه

حاشا يعاندنا حاشـــا الدهر أبداً و يعـــاند
وانت الزعيم سدنا الباشا ف مهمتك الله مساعد

بالرغم عن أنف المنشق الكل حولك ملتفين
وقول سعادتك هو الحق مين ينزع الثقه منك مين

حب الوطن كله ايمان وانت من الأيمان حبك
عشان كده أحلف ايمان انه مفيش أبدا مثلك

مين ف الوطن يشبه لك مين ان كان على د كهم سيبك
والله لو عمـلوا التسعين ما يحصلوش حتى عبيدك

لو كلبشو ادينا بحديد وحطوا فى رقابنا مشانق
عن مبدأك أبدا ما نحيد وحقنا للنـــاس ناطق

عملوا اللى عملوه ايه فادهم غير سيره مذمومه وشينه
وهدوا زينه وهم قتلم لك القلوب كلها زينه

لو يمنعوا الأجسام جهلوا وان استبدوا باحكامهم
وان عملوا اكتر ما عملوا ما تفدش أبداً أعمالهم

الله على الظالم يرديه واحد احد قادر قهار
وسعد باشا الله يخليه ويخللى ابطالنا الأحرار

جواب

المطلع

شوقى اليك شوق الفقير للغنــا يا بهجة الدنيــــا ورب الأدب
من يوم فراقك يا أصيل التنا شفت الأسيه واعــترانى التعب

ابعدت روحى عن مجال الفرح وقلبى من كتر البــكا إنفلق
حتى الأحبــه فتّهم يا أديب حزنا على بعدك وكبدى انحرق
ادى جواب منى مداده الدموع إوعى يقول عقلك دَحبر ف ورق
لأنى مخلص للغــــرام الغريم لو انقلب دمعى بدم مش عجب

قلبى الرقيق يستحمل ايه ولا ايه بعــد الحبيب ولا شماتة العده
يارب قوينى وزدنى جـــــلد لاجل ما اكون صابر على ده وده
جسمى فنى والصــبر منى انتهى ليه يازمن تعمل معايا كده
تبعد حياتى اللى عليها الحيــاه وتترك الجسم السقيم فى عطب

ليه يا زمن تبعد صديقى الأمين صدّقت فيك القول بانك خوّن
جسمى صبح من كتر شوقى ضئيل وصرت انا مرمى اختلاف الظنون
احترت فى أمرى ولــكن صدق اللى يقول ما كان مقدّر يكون
لا اسألك يارب رد القضــــا بل اسأل التخفيف ونول الأرب

سهــام فراقك أوشكتنى الهلاك وطول بعادك خلّ منى الشعور
فى كل يوم تلقى بواقى الدموع من البكا لاجلك تشابه بحــور

اصبحت من بعدك فقيد الحواس ... راضى بكاس الموت علىّ يدور
سلمت أمرى للأله العـــــليم ... عالم بما فوق الجبين انكتب

كل العوازل فرحوا لما رأوا ... حالى كما راموا وزاد انخبال
وكل واشـــــى له علىّ كلام ... لما رأى حالى تملى فى حال
وكل منهم فاته ان البعـــــاد ... يوجد مع المغرم جنون وانذهال
ويصبّحـه سكران بخمر الفراق ... عدمان مايعرفش الغضب م الطرب

حبيت أعبر بعض ما فى الفؤاد ... ومرتكن انى بليغ ف البيـان
لسـانى خانى والفؤاد دَ معك ... والمرء قالوا بالفؤاد واللســـــان
اسأل ضميرك ينبئك ع اللى فيه ... عزت فى اللوع وكتر الهـوان
من شدة الحب الشريف تلتقى ... حاله من البعد السخيف انقلب

وفى الختام اقبل سلام من صديق ... خالص لودك وانضنى م الفراق
ليله نهاره فى بحـــــار الافتكار ... لأنه هـــــايم يا أديب بالتلاق
واقبل تحية كل صاحب خليل ... لأن ما فى خِل خالى اشتيـاق
واسمع مثل كانوا قالوه من زمن ... (من فات قديمه تاه) وقولى سبب

تهنئة للوزارة العدلية

وزارة الثقة فى سنة ١٩٢١

المطلع

برجالاتك برجالاتك تنصلح حالا حالاتك

ينصلح يا مصر حالك بعد ما دهبت رجالك
قومى هنّى أهراماتك بالوزاره دى اللى جاتك

افرحى يا مصر هيا واسفرى عن دى المحيا
وللوزاره العادليه قدمى لها تبريكاتك

صاحب الدوله يكن اللى محبوب للوطن
صار رئيس يمحى المحن كل أماله تحفظاتك

رشدى صار هو الوكيل والأله نعم الوكيل
عقل راجح لوش مثيل قومى هنيه بمنظوماتك

أما جعفر باشا والى صار لدور العلم والى
مين نظير صاحب المعالى شوفى بكره معلوماتك

أما داخليه بلادنا بالوزير صارت فى إيدنا
الوزير ثروت د سيدنا هللّلى له بتهليلاتك

والماليه عينـوهـا   صـدقى باشا اللى يعوهـا
حسبه دارس لك أصولهـا   يفرج الكرب فى ضيقاتك

وافرحى وقولى حـلالى   يوم نجيب باشا اللى جالى
هـنى أهرامك وغالى   اللى راح يقضى حاجاتك

قومى هـنى لى الوزاره   وهنى فيهـا الاستشاره
وكل مشـكل أو عبـاره   حين يحلو مشـكلاتك

ربنا يرحم عبـاده   لمـا يخلق فى بلاده
زى عـدلى فى جهـاده   واللى وياه فى وزاراتك

كل منهم يحيى أمـه   ويحترم وطنـه بذمه
بالشرف وبكل همـه   يفصلوا فى معضـلاتك

بانضمام السعـد ليهم   مين يجـاسر ويعاديهم
اوضعى حملك عليهـم   واوعى تنسى تأكـيداتك

فجر الاسـتقلال بزوغه   لاح لآملنا بلوغـه
باتحاد سـعد ونبوغه   والرجال حتى بنـاتك

ياما أيام بلياليهـا   شـفنا مُر الأمر فيها
ربى ما يرجعنا ليهـا   حتى لا نشوف تـكديراتك

اللى منفى جوّا مالطـــه والللى مسحوب ع المحطه
وكل واحد عنـــده خطه والعـــدو غنى بساجاتك

واللى مجـلود واللى لســه واللى متفتش بجرســـه
واللى مات له موته نجسه واللى محبوس فى سجوناتك

كام بلاد راحت ضحيه كام فضيحه وكام بليه
كل ده شـــفته بعنيّ واســـتحلّوا محرماتك

شمّرى للجد ســـاعدك مع رئيس الوفد ســعدك
والقـــدير الله يساعدك طول ما بتساعدى بصلاتك

شىء مقـــدر إيه يفيدنا م النواح غـــير اتحادنا
باتحـادنا الله يســاعدنا اوعى تتركى مشوراتك

رأس مالنـــا اتحـادنا انتى ناسيه اللى جرى لنا
احرصى على مجهوداتنـا واصلحى بين ناس ذواتك

برجالاتك برجالاتك تنصلح حالا حالاتك

المطلع

ليـه تنـام يا مصرى هيّـا   للعـــلا طلق المحيّا
وقت نومك راح وحيّا   كل وطـنى الانضمام

كل لحظه تفوت علينـا   فرصه تفلت من ايدينـا
والأله هوّ مراعينـــا   بس اوعـــوا الانقسام

بس قوللى ايه اللى فادك   بانقسـامى وانقســـامك
كل مصرى حاله حالك   ليـــه بقى كتر الـكلام

احنــــا فى ساعه رهيبه   محتـــاجين قوه عجيبه
الاختـلاف هوّ المصيبه   انظروا أصــــل الخصام

الوطن محتـــاج جهادكم   اخـدموه بروحكم ومالـكم
و بعقــــاركم و بضياعكم   ما تـكونوش للقوم نيـام

اسعوا فى جـــد ومطالبه   واتركوا ساعة المعـــاتبه
واحسنوا القول والمخـاطبه   تضمنوا نول المــــرام

كل مصرى عنده همّـه   مع مروه وعنــــده ذمه
يخـــــدم اوطانه بحكمه   فى اتحـــــاده والوئام

اسرعـــوا فى انضمامكم   واحكموا عهد ارتباطكم
وامشوا للحق بثباتكم   دالعـــدو خلف وأمام

ليه تسيئوا بعض وانتم   إخوَه والظالم حاكمكم
فى إيديكم مصلحتكم   هيـــا للعمل التمام

مصر تنـــده من فؤادها   للأله اللى واجـــدها
همـــة الأمجاد ولادها   تشتعل وتكون ضرام

فى الترمواى ليه ندغدغ   والعـــدو واقف مسدّغ
فى هنـــاه وعزه منغنغ   وانتو خايفين الاصطدام

اصبروا وصابروا يا عالم   كونوا ضد لكل ظالم
يد واحـــده وصف سالم   تكشفوا النور م الظلام

مصر بتقول من صفاتى   مش كفايه بس اهـــاتى
قوموا حـــلّوا مشكلاتى   بالحيـــاه أو بالحمام

انجدونى وفكوا قيدى   وانشلونى من حـــديدى
يكفى قنصى ويكفى صيدى   كونوا قـــدوه للأنام

حـكمه بيقولهـا اللى عاش تيأسوا تروحـــوا بلاش
ينفعـــه إيه اللى حاش روحـه لو عاش ألف عام

ينفوا سعد و ينفوا صحبـــه روحنـــا له والقلب حبه
والعـذول لو كانش عاجبه ينكشح عنـــا بسلام

تصريح ٢٨ فبراير

المطلع

لو كان يوافق الأسم الجسم — لكنت اداوم أفراحى
واعمل زينات تبهر فى الرسم — تغيظ عدو وتكمد لاحى

عملت لك زينه وأفراح — والكل عن عملك مشغول
مشغول بحاله وانت ف راح — والعقل م الحاصل مخبول

عملت لك ظيطه لوحدك — وفرحت بس انت وتسعه
وان كان قريب خالف قصدك — وان كان جيران لك ما بتسعه

سميت لى مولودك حسنى — علشان ما تبهر به ناسك
مع انه يشبه للجنى — وفى الدمامه نسناسك

زيّفت إسمه ومن بختك — كل البلاد عرفوا حقيقته
الله يحسن لنا قصدك — علشان ما تفرح بمصيبته

الدايه كانت محوّيه — لما تولت فى بيانه
قرت عليه ميت صمديه — وبرضه عضها بسنانه

خلقه فضيحه وممسوخه — ووشه عيب زى البكرك
إيديه ورجليه مملوخه — مخلوق مكسّح من شكلك

معمول فى بعضه مش باين إلا مخالبـــــــه المسنونه
إن حـــــد قرّب له وعاين العاقبـه دى مش مضمونه

فى صدره صندوق وف ظهره قتب ومنخـــــيره لركبه
وأول ايام من شهره كل الشقاق كان من سببه

بكرك ويكبر تلاجـــــه شـــــكله بشع زى البعبع
ما فهش من الأنسان حاجه إلا اســــــان بس بيرقع

لو تنصفه تتـــــاوى جسمه واكنى على اسمه شـاليه
وامحى من العـــــالم رسمه وابقى على الأسما الغـــاليه

دايماً فى وعـــــدك ليه تخلف وللنتـــــايج ما بتحسب
اصدقك لمـــــا تحلف واشوف أمورك اســـتعجب

هى البــــلاد خالص عميت لما يصـــــدقوا الكلامك
حقيقتك اليـــــوم اتفهمت والكل عارف لغــــلامك

لو كل واحد يجى منـــــه اسما تخـــــالف للأشكال
للحاج مظلوم سمّى ابنـــــه بمشيئة الله الاســـــتقلال

توت عنخ أمون

المطلع

جاروا على الملك الـكريم   وطلعوه من مدفنـــــه
آمنت بالله العــــظيم   ما كنشى كاهن أعلنه ؟

ما كنش كاهن انبــأه   انه حا تنبش طر بتـــــه
(وكار نرفون) يجـزأه   وطمعـه كله ف تركته

توتعنخ امـــــون العظيم   صار فرجه ينظرها الأنام
فين سـطوة الملك القديم   اللى يشيب منهـا الغلام

اصبح رهين اللى لقـوه   أبداً ما يعرف له محـل
يا هلترى فين يوضعـوه   فى مصر والا ح يتنقـل

الغيب بعلم الله صحيــــح   ما حـــــد ابدا يعلمه
والعلم مهما يكون صريح   محدود فى عالم تفهمـــــه

خلنه يكون طول السنين   مدفون لحد يوم النشور
خطر شى فى باله يكون   فى الدنيـا يرجع للظهور

عشان كده أمر الـكرام   بكل حاجته تـكون معه
من فا كهه مع شرب وطعام   حتى العرابات تتبعــــــه

ألقـــوا عرابات الملك　　وشيء كثير اصناف دهب
كان يعتـبر باللى هلك　　قبله من اللى كان ذهب

وأوانى غاليه ومجوهرات　　وكراسى ابريز من عجب
وثروه تسوى مليـونات　　كان حقها لاهل الأدب

غـــير التماثيل والنووس　　وغـــير ملابسه وجثته
د شيء مقدر ع النفوس　　ومين يخالف حكمتـــــه

ايه اللـــــى نابه يا ترى　　من جمع حاجته وخزنها
يحسن بها كان ع الورى　　قبل ما يرحل عنهـــــا

فى زمنه كان ناس محتاجين　　والدنيا تخلاش من كـده
وان كان توابع معوزين　　يفوت لهم خوف م العدا

كان اعتقادهم فى الوجود　　بعد المهات حق ومتين
بعـد المات يبقى الخلود　　حقيقه حتى ف كل دين

أمر بتصبير جسمه كان　　عادة الملوك الأقـــدمين
حتى يكون طول الزمان　　جاهز ليـــــوم المبعوثين

كدب المنجم لو صـدق　　حديث صحيح قاله الرسول
سوا كـــــبر منجم انخلق　　ايه فى المقدر راح يقول

المطلع

أهو كده يكون الأصلاح مش التفرّق فى الكلمه
وانضمامكم كله نجاح الله يديمكم للأمه

أمه ضعيفه ومحتاجه رجال عظيمه أمثالكم
يعينوها فى وقت الحاجه هيا اظهروا لها أعمالكم

تروح لمين تشكى احوالها والآ ركونها يكون على مين
الرأى هوَّ على كهولها أما شبابها مضحيين

الانضمام ما لوش رسمال غير كونه تخلص له ضميرك
ومتّكل قوّال فعّال مش مرتكن لى على غيرك

أقسمتوا على حفظ الدستور قسم عظيم كان برضاكم
واوعوا تخافوا الحيف والجور ما دامت الأمه معاكم

دى حكمة السعد العاليه تنقذنا من فوضى الأمه
ومواعظه الدرر الغاليه ضمان شريف لنا بالذمه

بانضمام رئيس البلدان ومحمد الباشا محمود
والشهم حافظ بيه رمضان يبقى أملنا والمقصود

الشعب كلــه ويا كم   إسعوا لما فيه الفـــايده
دا يهمنـــا حلو رضا كم   والأمر للأمـــه السايده

الائتــلاف يشفى المجموع   وينعشه من ثبتـــانه
ويصبّحــه صوته مسموع   يفرح صـــديقه وخلانه

المطلع

جبروتك العــاتى فانى   وصولجـانك والأيون
والمصرى لو كان بيعانى   الذل ده له يوم وأوان

ليـــه تستبد وتتغطرس   وتتركن لى ع القـــوه
ياما ناس كانت غيرك أفرس   الرب أهلكها ف هوّه
عاهلها صار اليوم أخرس   لا ضرب نفعه ولا خوّه
صبح عديم الحول والطول   والحكم للواحـــد المنّان

لو كان تعاملنى برحمه   وتعـــترف لى بحقـوقى
وتفضنى من دى النغمه   لكنت أهدى لك شوقى
وحتى اعـــده اليوم نعمه   لو شلت حملك من فوقى
واذكر محاسنك وأ كرر   فى مدحهـا طول الأزمان

ليه ياقوى تستعبـــدنى   وترهق اولادى بظلمك
إيه اللى فيك بس عاجبنى   والاّ اللى شفته من حلمك
تتقل على إيه ما تفيدنى   الحق مش راضى بحكمك
حل بقى وارحـــل عنى   إنى أنا زيّك إنسـان

علمتـنى بحسب زعمـك   عرفتنى إزاى أنا ا كون
والحق مهضوم بيطـالبك   من ناحيتك يصبح مأمون
يكفانى أحكام من حكمك   خلّى الصداقه اليوم عربون
واتركنى فى حالى وارحل   الحلم صار منك زهقـان

حكم الشعوب والاستعباد ده فات وراحت أيامه
ومصر فيها اليوم أمجاد تحمى الوطن من ظلامه
دول مش عبيد لكن أسياد رفعوا لوطنهم أعلامه
راية الجميع حسن الأخلاص ممزوج معاه حلو الأيمان

مصرع المرحوم على كامل فهمى

المطلع

فتنتى جـــوزك وقتلتيه   الله يجازيكى ويجـــازيه

يجازيه لأنه خالف أهـله   واتجوزك كان من جهله
وعرفتى صعبـه من سهله   وبعدهـــا قمتى عدمتيه

يا فاتنـــــه قلبى حبك   ومين اللى يضمن لى قربك
لـكنىّ خايف من ضربك   ومسدسك تبقيش تشيليه

كان اللوفرفرمحشى رصاص   والقتل كان مافيهش قصاص
وكنتى كلك له اخلاص   عشان كده قمتى ضربتيه

غيرتى دمك من فعـله   وكنتى أطوع من نعـــله
ومن وراكى كان شغـله   وبعد مـــوته بكّتيه

ليه يا جميله ومـــديره   ما كنتى تخفى دى سيره
والاّ د كان وشك عيره   وبعدهـــا قمتى كشفتيه

راضيه بحاله وبحـــالك   وبعدهـا ايه كان جالك
وفكرك انه اغتــــالك   حتى افتكرتى واغتالتيـه

ما كان معاكى من مدّه   وانتى كده على دى العدّه
وان كان هناك نوع م الشده   انتى عليهـــا جرّأتيه

ليه تقتليـه وانتِ جميله ما كانش فيه غير دى وسيله
غلبتى قال فعل دليـــله وجنيتى على روحك وعليه

عشمك تخشى فى التركه وتحــرمى الورثة الشركه
عملتى قتلك له ســكه علشان ما تهنى وتفنيـه

لصالحك المحكمه حكمت لـكن شريعتنــا أفتت
على اللى جوزها له قتلت ف ميراثه ما تخشش له فيه

لو كان محاميكى اتحـامى عنك وع الحق اتعـامى
فـيه رب عادل وتسامى يعرف امورك وما تخفيه

عيوب بلاده جابها لنـا اللى تركها جهالنـــــا
و بعدها ينسبها لنـــا وعيب بلاده قال يرضيه

د عيب بلادك يا خواجه الغربى جنبه مش حاجه
وان كان هنا ناس محتاجه عندك غناى ناس بتزكيه

فى مصرنا ناس محصوره لـكن بلادك بالطـــوره
هنـاك على اقبح صوره عز الشرف دايمـا يخزيه

ان كان بلادنا فيها جاهلين معدوده عنـدك بالملايين
دفاع وقلتـه بس لمين اقراه لناس غيركم تنفيه

المطلع

جمال العـــلم يتزهزه لو احييته من اموالك
وتفرح به وتتنــــزه رجال مستقبل اوطانك

تنول الأجر م الخالق ويرضى عنـــك المخلوق
وياما تفك متضايق بحب العلم غير مرزوق

يا موثر ياللى بتضارب فى سوق القطن وأراضى
ما تنظر مره للطالب بعاطفه تنسّيه الماضى

كرام يامصر رجالتك وشعبك للوطن ناسك
مايجوا يشوفوا مصلحتك وناسك يصلحوا ناسك

على المصرى الغنى يساعد أخـــوه اللى انضنى حاله
يشمّر للجهاد ساعد ولو حتى ذكا ماله

يا بيه وطنك ومتضايق وامتى تنفعــه امتى
وشـــاطر بس تتعايق وفالح بس فى النـكته

دسعدك لو سعد وطنك وحظه هــو آمالك
ومالك ينقصــه سرفك وعلمك يزكو على مالك

حياة الأمه بعلومها ومن غير علم تتأخر
وياما أذكيا همومها اصابت حظها اتكسر

وكم مولود فارق أهله أراد العلم مالقاهشى
ومن فقره عدم عقله وطاش سهمه ولا نفعشى

وكم بائس وكم مسكين لبؤسه علومه تمشى
زكاه مُفرط ولكن فين مصاريفه عشان يمشى

اهالى قطرنا ساعدوا أهالى العلم عاوزينكم
وجودوا معانا واجتهدوا يمينّنا المولى ويعينكم

اهالى العلم يلزمكم يا أهل اليسر تعينوهم
وواجبكم لأوطانكم من اموالكم تساعدوهم

بغير العلم مش ممكن أمالكم انها تنجح
وبالعلم الشريف نؤمن فى أقرب وقت به نفلح

وهيا ساعدوا أوطانكم أهو بنك البلد شرّف
ودور العلم تنفعكم ومن حب الوطن يصرف

ايا نسل الكرام جودوا بمال للبنك والتعليم
وعودوا لمجدكم عودوا كفاكم ذل مع تلطيم

المطلع

أبشرى يا مصر بالفرج القريب لاشتداد الأزمـه والأمر الجلل
للقضا نصبر ولو يومه عصيب حتى نول العز أو يفنى الأجل

كل يوم بيمر بتزيد المصايب والرصاص يفتك بارواح الضحايا
والعدو همُّه يفرق فى الحبايب لا احتجاج ينفع ولا بتنفع شكايا
ما فى غير الاتحاد فيه العجايب ينفى عنا همنا ويا الرزايا
والإله هو المعين هو المجيب يمحى عنا الحزن مع كل الزعل

لو هناك ذمه ولو فيه إنسانيه ما تعدّوع الصغار ويا النسا
كم ولد ماشى فى حاله وكام بنيه مات قتيل ما حد منهم له وسى
كم رجال رايحين لأولادهم عشيه راحوا شهدا فى الطريق وقت المسا
كم شيوخ راحوا ضحية موت معيب مع شباب هلكوا فى اثناء العمل

كل ده والقلب يصفى قال إليهم شىء بعيد لو عملوا رابع مستحيل
تنتظر إيه منهم أو فايده فيهم بعد ما خلّوا دمانا شبه نيل
عندهم يبقى لطيف لو كان يجيهم كل يوم ظالم هناك والدم سيل
ليه نكون مستعبدين يا ناس عجيب ف انهى شرع يحللوه يا اهل الملل

احنا طالبين للحياه وحياة شريفه للضيوف نكرم وأحرار فى بلادنا
قوة الظالم ولو عظمت ضعيفه والتاريخ اكبر معلم فى حياتنا

أمه مظلومه ولو كانت ضعيفه زينّا لا بد يوم يثمر جهادنا
عذبونا يبقى كاس الموت طبيب حتى نبلغ بالوطن أحلى الأمل

إضربونا بالرصاص والجلد على وانفوا سعد وغيره من أهل الزعامه
واحبسونا واقتلوا شبابنا يعنى مع رجالنا واجعلوا الأطفال يتامى
شتتونا واحرموا من كل فنّى صنعته بالظلم وانفوا الكل عامه
لا نحيد عن مطلب الوطن الحبيب هوّ الاستقلال حياة كل الدول

فى أيام المرض

المطلع

كم وكم يا دهر تنزيني وتقصر　　العدو من كتر ما صابني تأثر
حُزن روحي صبح الجثمان مصبّر　　والنظر ضعفه وقرّب يوم فناى

مين يقول ان الفؤاد يرجع يصافى　　دهر من فعله صبح مجروح وجافى
خلىّ عنى ما بقيت أبداً أوافى　　دهر غادر بعد ما أخفض علاى

نوح وأحزان الوجود مخلوقه عنى　　بعد ما كان الطرب من بعض فنى
صرت يشجيني أوى الصوت الحزينى　　والبكا ينعشنى من شدة بلاى

يا اهل ودى يا أحبه ادعوا معايه　　للاله انه يقرب لى شفايه
واتوجد معكم واشرب بالوعايه　　فى محبتكم ولو من غير وعاى

واتوجد معكم وأفرح بالوجود　　فى وجودكم ينفلق قلب الحسود
وابدل الأحزان بفرح وناى وعود　　واتنس معكم وأنسى ايام عياى

بلغوا شوقى وكثرة احترامى　　للى يسأل عنى مع شدة هيامى
بالخصوص عبد اللطيف شكرى التهامى　　يوم أشوفه ده يكون غاية مناى

لا تظنوا انى عنكم مقصّر　　دَ المرض هو اللى خلانى مكسّر
فاقبلوا عذرى مع تسليمى اكثر　　مع كثير الشكر وزيادة ثناى

أدعوا ربى يستمع م اللى أريدهم　　ان دعوا وكان الصلاح والخير رايدهم
انه يسمح بالقبول منى ومنهم　　كل دعوانا ويحسن لى نواى

مقطوعات

أنشى أنا م اللفظ الفاظ وابدع من المعنى معانى
وزجلى من تأثير الالحاظ يفوق بديع الهمزانى

* * *

جبال الكحل تفنيها المراود وخُد م التل يختل ف نظامه
ولو داوم حبيبك فى إساءتك وصادرك فى عواطفك زال غرامهُ

* * *

فى مصر أمثال مع غيرها يعجبنى منها مثل قايل
يكفانا م الدنيا نعيرها وربنا يجيبها جمايل

* * *

من يصحبك لا ينصحك وان كان نصوح لا يصحبك
والعقل إللى بتدعيه دا يجهله من يعرفك

* * *

مريض وراقد وما باليد حيله بجسمه وبالعنين معدوم نصيره
هُوُ قادر فى سهره يعد نجمه ولا نجمه بينطق له بضميره

* * *

يا رحمة الله على صاحب قضى حياته ف شرب الراح
ابكى عليه واندب حظه من كتر شربه عمره راح

* * *

مذهب

آه يا عيـــونى استنزفى دمعـــك ودمك والبصر
وابكى بحـــرقه وشقّى سمعى بخريرك م القـــدر

دور

وانت يا قلـــبى كن فى نار لمـــا تصير م النـــار رماد
حـــتى يقولوا الفكر حار فيه لـــه أوفيـــا ف العباد

دور

آه يا فـــؤادى ع اللى راح عزيز ما نستغنـاش عنـــه
يا اهـــل المسا امتى الصباح ويـكون منام وارتاح منـــه

* * *

يا سليم القلب سىء الظن نانه عمرك البـــاقى فى أصحاب الأمانه
كم وكم غشّونى ناس كانت تصلى معدومين الذمه خاسرين الديانه

* * *

لو كان بنى آدم له ديـــل طويـــل ويمكن له حله
كان فى غناه نزّل به الويـــل ولعبُه ف أيـــام ذُلـــه

* * *

مذهب

مظهر حياتى من حياتك مظهر وليه تسىء الظن فى موجودك
هوّ يخالف قلبى قلبك يقـــدر لـكن يا قادر لما اشوف مقصودك

دور

يمكن يصادف يـــوم وتقول د كان مظلـــوم
ترجع لى من تانى وتفوت بقى ظنونك

* * *

مذهب

كابدت الزمـــن وشفت المحـــن ياما وياما فيه عجايب
ما يـــوم صفـــا حب ووفـــا والأسم بس لى حبايب

يا ناس حـــبيبى هـــوّ رقيبى والاّ رقيبى هوّ الحبيب
اخلص له ودّى أشوفه ضـــدى والله ياعالم دشىء عجيب

مش شىء يجنن يا اهل العقـــول اللى يحبه هـــوّ العـــذول

***

عمـــرو الصحابى وابن العاص باع حته من دينـــه لدنياه
وانا يقينى ما فيهشى منـــاص اغـــنينى واحشرنى ويـــاه

***

لو شبّهـــوا البدر بحسنك العفـــو من شيمك واجب
البـــدر مكسوف ويقول لك العين ما تعلاش ع الحـــاجب

***

ابات على جمـــر وأشواك وانت ما ترحم ما الحيـــله
ويـــوم تواعـــدنى لرؤياك اعـــدّها الف جميـــله

***

الخمـــر ياما هـــدّت ناس قلبت عاليهـــا فى واطيهـــا
وكام ايدين كانت تنبـــاس اتقفت من تعـــاطيهـــا

***

اصـــل البلاوى همّ الناس وانت بلاوى نـــاس برضهُ
وان قلت ان ايديك تنباس اقـــول ورجليك يتمـــدو

شر الحواسد يعجبني لأنه يظهر لى الباطن
ولكن اللى بيؤلمنى صديق يوافى ويداهن

* * *

بين المحامى والطبيب قرّبت اعجز وافتقر
غير الشماته من قريب يا قلب حسبك واعتبر

* * *

مذهب

جمال النفس يظهر فى الغرام واللى يعشق تلتقيه حى العواطف
تملكه نظره ويخضع لابتسام راضى عن محبوبه فى كل المواقف

يهين روحه وماله ف كل حال حتى ما يغضبشى يمكن للاهانه
كل شيء مقبول وفى عرفه حلال بس ما يرضاش لمحبوبه الخيانه

* * *

ممتاز على كل الأقمار لأنه كامل من كله
وقلبى من حبه فيه نار يا هل ترى قلبه يقول له

* * *

اخويا البدر لو تعلم ما فيش تفضيل بينى وبينه
يغيب ليله أنوّر له ويوفى لى بسماح دينه

انتهى

مراثى الزجالين

كان بودنا أن ننشر كل ما فاضت به قرائح الزجالين من أصدقاء الفقيد الذين تفضلوا علينا بارسال مراثيهم التى عبرت عن رقيق شعورهم وقد اجتزأنا بنشر ما اتسع له المقام شاكرين للأصدقاء الأعزاء وفاءهم؟

كواكب تغيب وكواكب تلوح   مواكب تجى ومواكب تروح
فيا دمع قل لى على مين تسيل   ويا قلب قل لى على مين تنوح ؟

قوافل قوافل بتطوى الحياه   وتجرى وتسبق الى منتهاها
خلودها بيجذبها تجرى وراه   وتترك وراها شقاها وفناها
واجسامها تنحل تنزل ترابها   وارواحها تخلص وتطلع سماها
وتحيا هناك فى خلودها المريح

قولى على فين تروح الخلايق   وفين اللى شادوا الحضاره القديمه
وفين الفراعنه وفين الرومان   مافيش شىء خلاف العظام الرميمه
وحبة جواهر وحبة خرز   تمثل صناعه وازواق سليمه
واصحابها راحوا وبكره تروح

ويا ما رأينا مجالس طرب   وندمان وكاسات وحظ ف قصور
وكانت شفايف بتنهب خدود   وكانت ايادى بتخطف خصور

وعند الصباح انتهى كل شىء ودارت على الجمع دنيا تدور
وقام المغـــــنى عليهم يصيح

وياما غصون بان لواها الدلال وتاهت وراحت بقت فى الخيال
وياما غنى غـره ماله الـكثير وبعد الغرور طاف عليه الزوال
ما فيش بدر فى الدنيا تنه تمام ولا فيش هلال تنه فيها هلال
ولا فيش مليح تنـــــه فيها مليح

نودع حبـايب وندفن قرايب وننهب ليـالى الشهور والسنين
ونفرح بيـــــوم للهموم ينتهى وداعاً لبكره وبعده ف حنين
ومين اللى يضمن لبكره يعيش وايه يا ترى بعد بكره يكون
ومين يسـأل الغيب بسره يبوح

غرورنا بحياتنـــــا بيعمى عنينا ونفرح بشىء مستعار بين ادينا
وبكره نفـــــوته ولا نلتقيش حبيب يوم نفارقه بيبكى علينا
وياما قريب بالميراث انشغـل وطار من سروره نهار ما اتهينا
ما فيش غير عملنا صديقنا الصحيح

قبور تنفتح لابتـلاع الجسوم وتهضم لحومنا وتفنى العظــــام
وتشفى القلوب من عذاب الامل وتشفى النفوس من غرور الغرام
وتطوى الرعيـه وتطوى الملوك وتجمع بقايا الـكرام واللئـــــام
وتطوى السخى زى طى الشحيح

خربنا القلوب واتبعنا الهوى   خراب البيوت من خراب القلوب
لأبليس بقينا جنود مخلصين   وابليس بقى لنا الصديق الحبيب
مسيرنا نفارق — تعالوا نتوب   ونغسل قلوب سودتها الذنوب
وخلوا دموع الندامه تسيح

صبحنا واعمارنا قرب الزوال   و (عزت) سبقنا وفارق دياره
امير الزجل عاش بفنه وراح   بجسمه . ونشفت غصون ابتكاره
وفضله على الفن مين ينكره   ومين اللى ينكر عليه اقتداره
ومين اللى ينكر بيانه الفصيح

فقدناك يا عزت وكنت الامل   الى الملتقى يا حبيب الجميع
فقدنا بفقدك امير الزجل   مجدد شبابه وحصنه المنيع
يعزينا بعدك يا عزت أثر   لفنك يحاكى شباب الربيع
ويحى اللى جسمه اتسجن فى الضريح

ابو الوفاء
محمود رمزى نظيم
خادم الزجالين

مات أمـــير الفن عزت صقر بيه   والزجـل أصبح بموت عزت يتيم
يا زجـل الطم وتشنشل عليـــه   راح تلاقى مـين خلاف عزت زعيم

الزجل مات بعـد موت عزت وراح   والحـــداد أصبح شعار الزجالين
كلهم مالهمش غـير كتر النواح   ما فى زجال فى البـــلد الا حزين

دمعى يا عزت عشان موتك غزير   سبتنى وحـــدى أقاسى القلب ليه
وانت كنت لفننا أكبر نصـير   قول لنا دلوقت رايحين نعمل ايه ؟

كنت حجه فى الزجل من غير مكابر   سرعة الخاطر يا أستاذى صناعتك
روح خفيفه وكنت فيه بارع وقادر   كام رأيت زجال سجد قدام براعتك

ان مدحت ف شخص تلقى الناس تحبه   وان هجيت ما حد كان يصمل امامك
وان طعن واحـد عليك الناس تسبه   كان من الواجب على الـكل احترامك

فى الـكرم والجود تفوق عن الف حاتم   يا ما كنت تساعد الناس فى حياتك
يوم مماتك البـــلد صارت مياتم   كلهم بيعـددو فيك وف صفاتك

فى جنان الخـــلد تحظى بالنعيم   تلقى أحبابك هناك من غـير كلام
ابقى ســـلم لى على الاستاذ نديم   واهـــدى أشواقى لمحبوبك امام

أوعى تنسى القوصى والليثى وجـلال   واهدى للنجار ســـلام منى كتير
وافتــكر أهـل اللطافه والـكال   عونى والدرى وأســتاذى نظير

والاديب احمد عاشور وابن الآلاتى   وأنا حاضر يا أستاذى كمان
قول لهم عبد النبى تلميذكو آتى   افسحو لى جنبكم فى الحال مكان

محمـــد عبد النبى
الزجال بالحسين

قلبي يكويه الجوى والجفن باكى
حزن نسانى أقول إيه فى عزاكى
فين يا دار عزت صحيح يا دار جفاكى
فين صفاكى ، فين سناكى اللى احتجب   فين يا دار عزت أمـــير الزجالين

دهـــر خوّان للعهود طول عمره غادر
الـكدر طبعه وصفاه كدب ومظاهر
كام مكاسب له تبات تصبح خساير
له أوامـــر له نوادر من عجب   كام نشوف مسرور يبات يصبح حزين

كنتى يا دار الهنـــا والدهر باسم
كل ســـاعاتك وأيامك مواسم
فين حليف المجـــد كساب المكارم
حزنى لازم ، فكرى دايم فى تعب   وجدى من طول الأسى لجلك كمين

حزنك البادى على البـــاب والمبانى
حرّك الوجـــد الشديد اللى طوانى
افتكر لحن المثالث والمثـــانى
والأغانى فى زمانى اللى غـــرب   فى زجـل من حاشيته النصر المبين

لما كان عزت زمان حامل لواه
يشبه الكوكب ويزداد فى بهـــاه
يســـعد الممدوح ويشقى من هجاه
شوف ثناه وانظر قضاه عند الغضب   رحمـــه للموعود ونار للمخدوعين

له زجـــل يشبه ضمير الحر صافى
درس غالى للى عنـــه الفن خافى
اللى بيقـــول الزجل رص القوافى
شرح وافى ، معــــنى كافى للطلب   زى مشق الخط يهـــدى التابعين

فين يا دار عزت مضت أيام شـــبابك
لمـــــا كان الدهر خدام عند بابك
عشة [1] اليـابان صحيح عزت خلا بك
مع صحـــابك مع شرابك والطرب   وانتى كان الصفو فى ايدك رهين
فى ليـــالى الأنس فى ضوء النجوم
فى كرم عزت وفى ظـــل الكروم
فى أناشيد للزجل تجـــلى الهموم
خاف يحوم عندك غشوم من غير أدب   كان حمـــاكى رغم أنف المدعين
مجدك الباقى أثر من فعـــل ماجد
إن مضى عزت بطول الدهر خالد
كام رأيت للفضـــل فى بابك موارد
كام مشاهد كام قـلايد من دهب   فى نحور الغيد وأمثالهـــا ضنين
تطلع الشمس المنيره فوق جـــدارك
والصفا واصل جعـــل ليلك نهارك
كنتى مصباح الكرم مرفوع منـارك
كان مدارك فى شعارك إن وهب   عزت الطـائى يفوق الغـــابرين
المحـــامد أصبحت فى الناس قليله
وانت يا عزت حويت الفين فضيـله
طلعتـــك غابت وما باليد حيـــله
روح جليله خصال نبيـــله للعرب   معجزات للدهر تظهر كل حـــين
كل يوم قاعدين لتوديع الحبـــايب
غابوا عنا الكل صاحب بعـد صاحب
السباع راحت وفضلوا لنـــا الأرانب
دهر عايب له مصايب من خشب   من مواليد الليـــالى والسنين

---

(١) مجتمع الأدباء والزجالين فى حديقة المرحوم عزت

فى حياتك يا على وفيـــك البقيه
يا على والصبر للنفس الأبيـــه
يا على يا وارث الهمـــه العليه

خيك سجيه وخـد وصيه فى النوب   اكتسب فى الخطب أجر الصابرين

« مصر »   حسين مظلوم رياض

بدّد اليوم سنى النور الغسَقْ ... وبكى النظم على النظم الرقيقْ
رقد الساهر من بعد الأرق ... رقدة من ذاقها لا يستفيق
كذب الآمل والناعى صدق ... فبكى كل أديب وصديق
وتساءلنا حيارى ما العمل ؟
مبدع الآيات فى فن الزجلْ
قد رحلْ

أنتِ يا دنيا سرابٌ وخداعْ ... وحديث ملّه السمع مُعادْ
لو علمنا السرّ ما غرّ المتاعْ ... وانثنى عن جفننا طيب الرقاد
وقفة الحائر يتلوها الوداع ... جذوةُ الآمال قد عادت رماد
آه ما أحلى المنى ما أكذبا
هى كالنجم بدا ثم خبا
وانتقلْ

أيها الراحل ماذا حلّ بكْ ... كل خطب غير خطب الموت هان
رجفة الحزن سرت فى ملعبك ... عمّت الوحشة أرجاء المكان
كم طربنا من مزايا أدبك ... ونهلنا من سجاياك الحسان
كم دعابات لطاف وعِبَرْ
صغتها ، فاعجبْ لصوّاغ الدرر
فى جملْ

زجـل رقّ ففـــاق الغزلا ما مناجاة الهوى عنـد السحرْ
حرّكت شوقا وأحيت أملا في نفوس شفّهـــا طول السهر
مثـلهُ في وقعـــه كلاّ ولا رنّةُ العـــود وترجيع الوتر
مذ سرى في النفس راحاً وانتشاءْ
فاحتسينا من حميـــاه الهناء
والجذلْ

دولةُ « الأزجال » قد أحييتها انها احـــدى دِعامات الأدبْ
هى أختُ الشعر قد علّمتهـــا كيف تسمو كأخيها في الرُتبْ
تسألُ اليوم ، وقد خلفتهـــا نضو ثكل ، في ذهول وعجب
أين من أزهو به ؟ أين السبيلْ ؟
نجمى الساطع في الفنّ الجميـلْ
قد أفـلْ

« فاضل زكي »



فهـــرس

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة